London
Monday - 6 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16596

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 27 شوال 1445
6 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16596

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«القسام» تفاجئ إسرائيل بقصف كرم أبو سالم

هدنة غزة... مشاورات من دون حسم

تل أبيب: نظير مجلي - القاهرة: فتحية الدخاخني

رغم «تفاؤل» ساد التصريحات خلال الأيام الماضية بشأن قرب إتمام تهدئة بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة، فإن إفادات الطرفين، حتى مساء أمس، لم تحسم مصير المشاورات المتعثرة على صخرة بند «إنهاء الحرب» الذي تتمسك به «حماس»، وترفضه تل أبيب.

وفي حين تم الإعلان عن مغادرة وفد «حماس» القاهرة، مساء أمس، بعد تسليم رده على بنود المقترح المصري للهدنة، شدد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، على أن «الحركة لا تزال حريصة على التوصل إلى اتفاق شامل ومترابط لإنهاء الحرب، وضمان الانسحاب الإسرائيلي من غزة».

لكن في المقابل، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس، إن إسرائيل «لا يمكنها أن تقبل» بشرط «حماس» إنهاء الحرب للموافقة على مقترح الهدنة. ورأى أن «الاستسلام» لمطالب «حماس» سيكون بمثابة «هزيمة مروعة» لإسرائيل.

وحمّلت واشنطن وتل أبيب، خلال الفترة الماضية «حماس» مسؤولية تأخر الاتفاق، بينما عَدّ هنية، أمس، أن «نتنياهو يريد اختراع مبررات دائمة لاستمرار العدوان، وتوسيع الصراع».

واستضافت القاهرة جولة جديدة من المحادثات بين وفد من حركة «حماس»، وممثلين عن دول الوساطة (مصر وقطر والولايات المتحدة)، بينما لم ترسل إسرائيل وفداً.

على الصعيد الميداني، فاجأت «كتائب القسام» (الجناح العسكري لـ«حماس») القوات الإسرائيلية المتمركزة عند موقع كرم أبو سالم العسكري شرق مدينة رفح، برشقة صاروخية، ما تسبب في إصابة نحو 10 إسرائيليين بجروح. وقال مصدر أمني مصري إن الجانب الإسرائيلي أبلغ السلطات المصرية بإغلاق معبر كرم أبو سالم وتوقف دخول شاحنات المساعدات إلى قطاع غزة عبر المعبر لأجل غير مسمى.

إسرائيلياً، ساد الانقسام في أوساط الحكومة بين فريق يضم وزراء «المعسكر الوطني»، بقيادة بيني غانتس، الذي قاطع الجلسة الأسبوعية، وجانب يضم ثلث أعضائها (13 وزيراً) خرج من الجلسة وانضم إلى مظاهرة ضد الحكومة تدعوها إلى رفض الصفقة مع «حماس» ومواصلة الحرب واجتياح رفح، وفريق أخير حضر الجلسة، لكنه انشغل بقرار إغلاق مكاتب قناة «الجزيرة» القطرية، الذي اتخذه «بالإجماع»، وبدأت السلطات في تنفيذه. (تفاصيل ص 4 و 5)

رجلان على متن دراجة نارية يعاينان مباني متضررة بفعل غارة إسرائيلية في قرية ميس الجبل الحدودية بجنوب لبنان أمس (أ.ف.ب)

بيروت تسلّم ردها على «الورقة الفرنسية» اليوم

مقتل 4 مدنيين يشعل جبهة جنوب لبنان مجدداً

بيروت: «الشرق الأوسط»

اشتعلت جبهة جنوب لبنان بين «حزب الله» وإسرائيل، أمس (الأحد) مجدداً، بعد مقتل 4 مدنيين لبنانيين بغارة إسرائيلية على بلدة ميس الجبل الحدودية.

ويعد هذا التصعيد الأول من نوعه منذ أسبوعين، حيث شهدت الجبهة تبادلاً محدوداً للقصف، بينما لم يعلن أي من «حزب الله» أو الجيش الإسرائيلي عن سقوط قتلى.

وتصاعدت نيران الجبهة إثر غارة إسرائيلية على بلدة ميس الجبل في جنوب لبنان، أسفرت عن مقتل «4 من عائلة واحدة»، حسبما أوردت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية.

في غضون ذلك، تدخل المفاوضات بين فرنسا ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، لتهدئة الوضع في الجنوب، مرحلة جديدة مع تسليمه، اليوم (الاثنين)، السفارة الفرنسية في بيروت الملاحظات التي أعدها «الثنائي الشيعي» (حركة أمل و«حزب الله») بالتنسيق مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على الورقة الفرنسية بنسختها الثانية. (تفاصيل ص 6)

أسوة بالصفقة بين كباشي والحلو لإدخال الإغاثة

السودانيون يطالبون المتحاربين بـ«اتفاق إنساني»

أديس أبابا: أحمد يونس

طالبت غالبية الأحزاب السياسية والتجمعات المدنية السودانية بأن يتوصل المتحاربون، خصوصاً الجيش و«قوات الدعم السريع»، إلى اتفاقات لإدخال المساعدات الإغاثية لملايين المتضررين في مناطق النزاعات الذين أضحوا يواجهون خطر الموت جوعاً، وذلك أسوة بالاتفاق الذي تم يوم السبت بين نائب القائد العام للجيش الفريق شمس الدين كباشي وقائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان» عبد العزيز الحلو.

ويُعد هذا الاتفاق الأول من نوعه منذ بداية الحرب في أبريل (نيسان) 2023؛ إذ اتفق الطرفان على السماح بوصول المساعدات الإنسانية الدولية إلى مناطق سيطرة كل منهما.

وعدّت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية، المعروفة اختصاراً بـ«تقدم» ويتزعمها رئيس الوزراء المدني السابق عبد الله حمدوك، هذا الاتفاق «خطوة كبيرة» في اتجاه رفع المعاناة عن المواطنين، ودعت لاتفاق مماثل بين الجيش و«الدعم السريع» اللذين يسيطران على كبرى المناطق في البلاد، وأدى الصراع المسلح بينهما إلى نزوح الملايين.

كما رحّب قادة تحالف «الحرية والتغيير» باتفاق كباشي والحلو، قائلين إنهم يتطلعون لأن يكون الاتفاق «ضوءاً في نفق أزمة الحرب»، وخطوة باتجاه وقفها ومعالجة تداعياتها الإنسانية. ووجه التحالف نداء للمتحاربين للإيفاء بالتزاماتهم المبرمة في «اتفاق جدة» حول إيصال المساعدات الإنسانية من دون قيد أو شرط، وحثّهم على اتخاذ قرار شجاع بوقف الحرب وإطلاق عملية سياسية تضع أسس السلام الشامل والدائم وتأسيس الحكم المدني الديمقراطي المستدام.

وبينما رحبت غالبية القوى المدنية باتفاق المساعدات الإنسانية في ولاية جنوب كردفان، عدّه دعاة استمرار الحرب، وأغلبهم من أنصار الرئيس المعزول عمر البشير، مدخلاً لتحالف جديد بين الجيش و«الحركة الشعبية» ضد «قوات الدعم السريع» التي تسيطر على شمال كردفان. (تفاصيل ص 7)

السعودية: الإيرادات غير النفطية زادت 9 % في الربع الأول

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهر بيان الميزانية السعودية عن الربع الأول من العام الحالي، مواصلة مضي الحكومة السعودية في استكمال مسيرة الإصلاحات على الجانبين الاقتصادي والمالي في ظل «رؤية 2030»؛ إذ ارتفعت الإيرادات غير النفطية بواقع 9 في المائة لتسجل 111,5 مليار ريال (26,7 مليار دولار)، مقارنة بما كانت عليه في الربع الأول من عام 2023، حين بلغت 102,3 مليار ريال (27,28 مليار دولار).

وتعد السعودية أن تعزيز القطاع غير النفطي وتمكين القطاع الخاص هما ركيزتا «رؤية 2030». وفي العام الماضي، نمت الأنشطة غير النفطية في السعودية بما نسبته 4,7 في المائة، وسجلت أعلى مساهمة لها في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على الإطلاق بواقع 50 في المائة.

في السياق نفسه، حافظ مؤشر بنك الرياض لمديري المشتريات الصادر الاثنين الماضي على قراءة قوية بلغت 57 نقطة، ما يدل على ازدهار الاقتصاد غير المنتج للنفط.

وأظهر بيان الميزانية أن الإيرادات النفطية بلغت 181,9 مليار ريال (48,5 مليار دولار)، مرتفعة 2 في المائة عن الربع نفسه من العام الماضي. فيما بلغت الإيرادات الإجمالية 293,433 مليار ريال (78,2 مليار دولار) بارتفاع 4 في المائة.

وبلغ إجمالي النفقات 305,8 مليار ريال (81,5 مليار دولار) بارتفاع 8 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من 2023، مدفوعة بشكل جزئي بالقفزة في الإنفاق الرأسمالي بنسبة 33 في المائة إلى 45 مليار ريال.

وبلغ العجز بنهاية الربع الأول من عام 2024 نحو 12,4 مليار ريال (3,3 مليار دولار) مقارنة بالعجز المسجل بنهاية الربع الأول من عام 2023 الذي بلغ نحو 2,9 مليار ريال (773 مليون دولار). (تفاصيل ص 14)

الاتحاد الأوروبي لطرح مخاوفه من «حمائية الصين» اليوم

أوكرانيا تتصدر مباحثات شي وماكرون في باريس

باريس: ميشال أبو نجم

وصل الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى باريس أمس (الأحد)، حيث يتوقع أن تتصدر حرب أوكرانيا وقضايا التجارة مباحثاته مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وفي زيارته الأولى إلى أوروبا منذ عام 2019، اختار الرئيس الصيني اعتماد التوازن الدبلوماسي في محطاته؛ فبعد زيارة الدولة إلى فرنسا التي تدعوه منذ زهاء عام إلى «حمل روسيا على تحكيم العقل» بشأن الحرب في أوكرانيا، يتوجه شي إلى صربيا والمجر القريبتين من موسكو.

ويأمل ماكرون أن تساعد زيارة شي، والمحادثات التي ستحصل بينهما، على «زحزحة» الصين عن السياسة التي تنتهجها إزاء روسيا والحرب في أوكرانيا.

وبحسب مصادر الإليزيه، فإن ماكرون «سيسعى لتشجيع شي على الضغط على موسكو حتى تُغيّر حساباتها (في أوكرانيا)، ولتسهم الصين في إيجاد حلول لهذه الحرب».

ويعقد شي، اليوم (الاثنين)، خلال الزيارة التي تتزامن مع ذكرى مرور 60 عاماً على إقامة علاقات دبلوماسية فرنسية - صينية، سلسلة اجتماعات مع ماكرون، الذي استبق زيارته بمشاورات مع المستشار الألماني أولاف شولتس.

وصباح اليوم، تنضم رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين إلى الرئيسين في قصر الإليزيه في جلسة يُتوقع أن تثار خلالها النزاعات التجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي والمخاوف من «حمائية الصين». (تفاصيل ص 10)

جموع من الأمراء والمسؤولين والمواطنين شيّعوا الفقيد

البدر يوارى الثرى في «العود»

الرياض: عمر البدوي

شيّعت السعودية، أمس (الأحد)، جثمان الأمير بدر بن عبد المحسن، الذي وُوري ثرى مقبرة العود في العاصمة الرياض، بعد أداء حشد كبير من الأمراء والأدباء والمثقفين وجموع من المواطنين صلاة الجنازة على الفقيد، في جامع الإمام تركي بن عبد الله.

وتوافد المصلون، في وقت مبكر قبل صلاة عصر أمس، لأداء «صلاة الميت» على الفقيد، يتقدمهم الأمير فيصل بن بندر، أمير منطقة الرياض.

وعقب أداء الصلاة، توجّه المشيعون، حاملين جثمان الفقيد إلى مثواه الأخير، حيث اكتظت مقبرة العود بالجموع من مختلف أطياف المجتمع وبكثير من رفاقه الذين شاركوه مراحل حياته الممتدة لـ7 عقود، التي كان طوالها حاضراً بإنسانيته وشخصيته الآسرة.

وقال الشاعر فهد المساعد، الذي شارك في مراسم الدفن، إن المصاب كبير، وسنفقد الأمير شعراً وخلقاً، داعياً الله أن يغفر له ويسكنه فسيح جناته. كما قال المذيع والإعلامي جابر القرني، إن الأمير بدر بن عبد المحسن كان مرافقاً لجيل كامل، ورفيق أحلامه ومشاعره على مدى نصف قرن، وكان شاعر الوطن والمعاني الإنسانية السامية. (تفاصيل ص 21)

تشييع جثمان الأمير بدر بن عبد المحسن في مقبرة العود (تصوير: تركي العقيلي)

«فنان العرب» يعلن إصابته بالسرطان

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف «فنان العرب» محمد عبده، عن إصابته بمرض السرطان، وذلك في رسالة صوتية سجلها للأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن قبل وفاته.

وأطل الفنان محمد عبده عبر برنامج «تفاعلكم» الذي تبثه قناة «العربية»، أمس (الأحد)، متحدثاً عن رحيل الشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن قبل رحيله.

وأشار «فنان العرب» في التسجيل الصوتي إلى أنه يتلقى العلاج الكيماوي في باريس، بينما حملت رسالة الأمير البدر له عبارات المحبة والدعوات بتجاوز المرض.

الفنان محمد عبده (إكس)

الشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن، مستذكراً الأوقات التي جمعته معه منذ ستينات القرن الماضي، قبل أن يكشف عن تسجيل صوتي دار بينه وبين الأمير بدر بن عبد المحسن

اقرأ أيضاً...

هل تتمكن إيران و«الذرية الدولية» من فك عقدة القضايا العالقة؟ «3

«مزاعم تهريب» تطيح الدبلوماسية الأفغانية الوحيدة «10

رئيس «سافي»: السعودية ستصبح مركزاً عالمياً لصناعة الألعاب الإلكترونية «15

النار في الأدب والأساطير والتاريخ «18

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بمشاركة السعودية والأردن ومصر وجيبوتي واليمن

انطلاق «الموج الأحمر7» لتعزيز الأمن البحري

صورة نشرتها وزارة الدفاع السعودية في «إكس» لانطلاق تمرين الدول المطلة على البحر الأحمر

جدة ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»

انطلق في الأسطول الغربي بالسعودية، أمس (الأحد)، التمرين البحري المختلط للدول المطلة على البحر الأحمر «الموج الأحمر 7»، بمشاركة أفرع القوات المسلحة، مُمثَّلة بالقوات البحرية والبرية والجوية، ووحدات من حرس الحدود، وقوات من الأردن، ومصر، وجيبوتي، واليمن.

ويهدف تمرين «الموج الأحمر 7» إلى تعزيز الأمن البحري للدول المطلة على البحر الأحمر، وحماية المياة الإقليمية بتطبيق فرضيات تُحاكي بيئات قتالية مختلفة.

وستنفذ القوات المشاركة العديد من التدريبات القتالية مثل الحروب السطحية والجوية، والحرب الإلكترونية، والتصدي للهجوم بالزوارق السريعة، وحماية خطوط الملاحة البحرية، ومكافحة التهريب والإرهاب والقرصنة، والهجرة غير الشرعية.

ووفق إفادة للمتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، الأحد، فإن «التدريب البحري يأتي في إطار خطة التدريبات المشتركة بين القوات المسلحة المصرية ونظائرها من الدول الصديقة والشقيقة».

وأكد المتحدث العسكري المصري أنه «من المقرر أن يشهد التدريب عدد من الأنشطة والفعاليات التي توفر بيئة ثرية لنقل وتبادل الخبرات بين العناصر المشاركة كافة، وتنمية قدرتها على التخطيط وإدارة أعمال القتال البحري، ومجابهة التحديات المشتركة بما يحقق أقصى استفادة ممكنة من التدريب».

تهديدات جسدية واقتصادية وسياسية

«يونيسكو»: الصحافيون في اليمن يواجهون مخاطر أزمات البيئة

تعز: محمد ناصر

أكدت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (يونيسكو) أن المخاطر التي يواجهها الصحافيون في اليمن لا تقتصر على تناول القضايا السياسية فقط، بل إنها تمتد إلى تناول وتغطية الأزمات البيئية في هذا البلد، الذي صنف عالمياً بأنه أحد البلدان شديدة التأثر بالتغيرات المناخية.

وفي تقرير لمكتب المنظمة في منطقة الخليج بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، ذكر المكتب أنه وفي خضم الاضطرابات المستمرة، يواصل الصحافيون اليمنيون تحدي المخاطر للإبلاغ عن القضايا الحاسمة، بما في ذلك الأزمات البيئية التي تؤثر على بلادهم.

وأكد التقرير أن هذا البلد المثقل أصلاً بالصراع، يواجه عدداً لا يحصى من التحديات البيئية، كما أن الكوارث الطبيعية الناجمة عن تغير المناخ، بما في ذلك الفيضانات والأعاصير والانهيارات الأرضية والجفاف، تسببت في أضرار واسعة النطاق على مدى العقد الماضي.

ووفق «يونيسكو»، فإن من بين القضايا الأكثر إلحاحاً الأعاصير الكثيرة التي ضربت اليمن، مما أدى إلى أضرار جسيمة في الإسكان والبنية التحتية، وغمر مئات الهكتارات من الأراضي الزراعية، وفقدان آلاف الأطنان من المحاصيل، مما أثر بشكل مباشر على سبل عيش اليمنيين.

وأكدت المنظمة أن إعصار «تيج» الذي ضرب المناطق الساحلية الشرقية من البلاد نهاية العام الماضي، أثَّر على ما يقدر بنحو 100 ألف أسرة، بما في ذلك 3 آلاف امرأة حامل؛ وفقاً للتقرير الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان.

تحديات متنوعة

نقل تقرير «يونيسكو» عن حسين اليعبري، من «مبادرة حلم أخضر»، وهي مؤسسة بيئية تهدف إلى تعزيز الوعي بالتحديات البيئية - القول إن هذه التحديات تفاقمت بسبب الصراع، حيث زادت الكوارث التي صنعها الإنسان، مثل إزالة الغابات، والاستخدام غير الآمن للمبيدات الحشرية، وتسرب النفط، وسوء إدارة النفايات؛ لأن ذلك زاد من الضغط على موارد البلاد.

ويُبين اليعبري أن بلاده واجهت كثيراً من التحديات البيئية الكبيرة خلال العام الماضي، التي تفاقمت بسبب الصراع المستمر، وتدهور الظروف الإنسانية والاقتصادية والبيئية. ونبه إلى أن الوعي بجميع جوانب الأزمة البيئية وعواقبها أمر ضروري لبناء السلام. ولهذا فإن العمل الصحافي أمر بالغ الأهمية لهذا الغرض؛ لأنه يزود الجمهور بمعلومات موثوقة، وتحليلات ثاقبة، وفهم شامل للقضايا التي تؤثر عليهم بشكل مباشر.

ورأى اليعبري أن التهديد الأكبر الذي كان يواجه الناس والبيئة في اليمن هو ناقلة النفط المتهالكة صافر، التي تم إنقاذها. وذكر أن مبادرة «حلم أخضر» قامت برفع مستوى الوعي بهذه القضية من خلال الحملات، ونشر الأفلام والتحذيرات عبر وسائل الإعلام المحلية والدولية؛ لأنه من دون ذلك «لن تعرف المجتمعات بذلك التهديد».

ونبهت المبادرة إلى أنه وعلى الرغم من الأولويات المتنافسة في أوقات الصراع، فإن من المهم إعطاء الأولوية لإعداد التقارير البيئية، لأن الإبلاغ عن القضايا البيئية أثناء الأزمات أمر بالغ الأهمية، حيث يؤدي الصراع إلى تفاقم التدهور البيئي، مما يؤثر بشكل مباشر على سبل العيش.

وقالت المبادرة إنها أعطت الأولوية لنهج يوازن بين الإلحاح والتأثير، وحاجة الجمهور إلى المعرفة، والإبلاغ عن الأزمات التي تُشكّل تهديدات مباشرة على صحة الإنسان وسُبل عيشه، مثل ندرة المياه أو النفايات السامة أو الانسكابات النفطية. من خلال ربط القضايا البيئية بالقصص الإنسانية المستمرة، وربط تغير المناخ بالفشل الزراعي وانعدام الأمن الغذائي.

ووفق المبادرة التي تنشط في مجال البيئة والتغير المناخي، فإن الصراع في اليمن استنزف الموارد، بما في ذلك الوقود والكهرباء والاتصال بالإنترنت، ما جعل الصحافيين يواجهون صعوبات في جمع البيانات وإجراء المقابلات ونقل التقارير.

وقالت: يعيق انقطاع التيار الكهربائي، ومحدودية الوصول إلى التكنولوجيا إعداد التقارير في الوقت المناسب، في حين يؤدي الصراع إلى زيادة انتشار المعلومات الخاطئة، مما يجعل التحقق من المعلومات ضرورياً ومكافحة المعلومات المضللة.

أكدت «يونيسكو» في تقريرها أن الصحافيين اليمنيين يواجهون عقبات كبيرة في البحث عن المعلومات حول مختلف القضايا ونشرها، خاصة في بلد مزقته الحرب، واستشهدت بالتقرير الربع سنوي الأول لنقابة الصحافيين اليمنيين لعام 2024، الذي وثق 17 حالة انتهاك ضد الحريات الإعلامية في البلاد.

وشملت تلك الانتهاكات التضييق على الحريات، والاعتداء على الصحافيين والمؤسسات الصحافية، ومصادرة الممتلكات.

وقالت المنظمة الأممية إنه وبالإضافة إلى التعامل مع التهديدات الجسدية والاقتصادية والسياسية والنفسية والرقمية والقانونية، قد يكون الوصول إلى معلومات موثوقة في أوقات الأزمات أمراً صعباً.

ووفق مرصد الحريات الإعلامية وصل إجمالي الانتهاكات التي مورست ضد الصحافة والصحافيين في اليمن، وتحديداً منذ بداية عام 2015 وحتى أبريل (نيسان) الماضي 2024، إلى 2536 انتهاكاً، من بينها 54 حالة قتل لصحافيين وصحافيات.

الزنداني: الحوثيون اختاروا الإرهاب والقرصنة بدلاً من السلام

وزير الخارجية اليمني الدكتور شايع الزنداني (سبأ)

قال وزير الخارجية اليمني الدكتور شايع الزنداني إن الميليشيات الحوثية اختارت التصعيد والإرهاب والقرصنة، عوضاً عن التعاطي بإيجابية مع خريطة السلام التي تم التوصل إليها بجهود السعودية وسلطنة عمان.

وأكد الزنداني التزام الحكومة اليمنية ودعمها لجميع الجهود والمساعي التي تحقق السلام العادل المبني على المرجعيات الأساسية المتفق عليها عربياً وإقليمياً ودولياً، وتلبي تطلعات الشعب اليمني في العيش الكريم، على حد تعبيره.

وكانت الجماعة الحوثية أعلنت، الجمعة، أنها ستبدأ استهداف السفن في البحر الأبيض المتوسط، ضمن ما سمَّته المرحلة الرابعة من التصعيد، تنفيذاً لتوجيهات زعيمها عبد الملك الحوثي. وتعني الجماعة الحوثية المدعومة من إيران بالمرحلة الرابعة من التصعيد مهاجمة السفن في البحر المتوسط، بعد مهاجمتها في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن والمحيط الهندي.

ولفت الوزير خلال كلمته أمام الدورة الـ15 لـ«مؤتمر القمة الإسلامية»، أمس (السبت)، في العاصمة الغامبية بانجول إلى أن «الميليشيات الحوثية الإرهابية بدلاً من التعاطي والتفاعل الإيجابي مع جهود السلام وخريطة الطريق التي تم التوصل إليها بجهود الأشقاء في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، اختارت نهج التصعيد لحل الخلافات وإنهاء الصراعات والحروب، والوسيلة لتسخير الإمكانات والطاقات للبناء والتنمية.

وجدَّد الزنداني في كلمته تأكيد اليمن على أهمية قيام المجتمع الدولي بممارسة الضغط على الكيان الإسرائيلي لوقف الحرب وإنهاء العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وانسحاب قوات الاحتلال والسماح بدخول المساعدات وعودة السكان إلى منازلهم.

ولفت وزير الخارجية إلى أن المحنة التي يمر بها الشعب الفلسطيني تتطلب من جميع الدول الأعضاء في المنظمة الوقوف صفاً واحداً من أجل الانتصار للقضية الفلسطينية، وتحقيق حل الدولتين بقيام الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، الذي يُعدّ الركيزة الأولى لتحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي أقر، نهاية الأسبوع الماضي، بتلقي 452 غارة أميركية وبريطانية منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، كما أقر بمقتل 40 من مسلحيه وإصابة 35 آخرين في هذه الضربات.

وتبنى الحوثي مهاجمة 107 سفن منذ بدء التصعيد البحري، وزعم أن هناك 10 قطع بحرية حربية أميركية وأوروبية انسحبت من البحر الأحمر، في ظل «الشعور باليأس والإخفاق» في منع عمليات جماعته أو الحد منها، على حد وصفه.

الجماعة ألحقت المعلمين والدارسين بالمعسكرات الصيفية

انقلابيو اليمن يخضعون قطاع محو الأمية للتعبئة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أخضعت الجماعة الحوثية منتسبي قطاع محو الأمية في المناطق تحت سيطرتها للتعبئة، حيث أجبرت الكادر التعليمي والوظيفي والدارسين على الالتحاق بالمعسكرات الصيفية التي دشنتها لتلقينهم الأفكار ذات الصبغة الطائفية، وفق ما ذكرته مصادر يمنية تربوية لـ«الشرق الأوسط»

ودفع الانقلابيون الحوثيون - حسب المصادر - نحو 5 آلاف و700 موظف ومتعاقد، وآلاف الدارسين أغلبهم من النساء في المركز الرئيسي لجهاز محو الأمية في العاصمة المختطفة صنعاء ونحو 12 فرعاً تابعاً له في المحافظات لتلقي أنشطة ودروس تعبوية تحت اسم «دورات صيفية» يُشرف على تنفيذها معممون استقدمتهم الجماعة من صعدة معقلها الرئيسي.

واتهمت المصادر الجماعة الحوثية بتحويل مراكز محو الأمية الخاضعة لها من أماكن للتعلم والحد من الأمية إلى أماكن للتعبئة والتلقين الفكري واستهداف آلاف الموظفين والدارسين من مختلف الأعمار بأنشطة تبث العنصرية، وتحرّض على القتل والكراهية.

وجاء الاستهداف الحوثي تنفيذاً لتعليمات صادرة من زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، وبناء على مخرجات اجتماع ترأسه شقيق زعيم الجماعة يحيى بدر الدين الحوثي المعين وزيراً للتربية والتعليم في الحكومة غير المعترف بها، والقيادي أحمد الكبسي المنتحل لصفة رئيس جهاز محو الأمية.

وخلص الاجتماع - طبقاً للمصادر - إلى تشكيل ما سمته الجماعة اللجنة الإشرافية واللجان الفرعية لإطلاق المعسكرات الصيفية لمنتسبي جهاز محو الأمية والدارسين فيه بصنعاء وبقية المحافظات تحت سيطرتها.

وأعلنت الجماعة الحوثية - بموجب الاجتماع - آلية تنص على تشكيل غرفة عمليات مركزية بديوان الجهاز لمتابعة واستقبال تقارير مكاتب محو الأمية وتعليم الكبار في المحافظات، وإقرار خطة نزول مركزي للإشراف ميدانياً على نشاط المراكز الصيفية.

استهداف مستمر

يعد التحرك الحوثي في قطاع محو الأمية امتداداً لسلسلة استهدافات سابقة ضد منتسبي الجهاز وفروعه، حيث حرمت الجماعة آلافاً منهم في السنوات الماضية من الحصول على نصف الراتب أسوة ببقية الموظفين في القطاعات الحكومية.

ويستهدف جهاز محو الأمية الذي تأسس في صنعاء عام 1990 الفئات العمرية من 10 سنوات إلى أكثر من 40 سنة، حيث لا تقتصر أنشطته على تعليم القراءة والكتابة فحسب، بل يرافق ذلك إقامة كثير من البرامج والأنشطة التوعوية والصحية والمهارية لمختلف الحرف والمهن للدارسين فيه من الرجال والنساء.

الحوثيون يجبرون دارسي محو الأمية على تلقي دروس تعبوية (إعلام حوثي)

يعاني مئات آلاف من الموظفين اليمنيين من أوضاع بائسة وحرمان من أقل الحقوق في مقدمها الراتب

وبينما يعاني مئات آلاف من الموظفين اليمنيين، من أوضاع بائسة وحرمان من أقل الحقوق في مقدمها الراتب، اشتكى معلمون وموظفون في جهاز محو الأمية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من إجبارهم بين كل فينة وأخرى على حضور دورات تعبوية.

وسعت الجماعة عبر عشرات الدورات التي أقامتها سابقاً إلى غسل أدمغة منتسبي جهاز محو الأمية، وعلى نشر «ملازم» مؤسس الجماعة حسين الحوثي بين فئات كبار السن من الذكور والإناث، وإقناعهم بأفكارها المتطرفة.

وأجبر سلوك الجماعة أحمد وهو ابن إحدى الملتحقات في مركز لمحو الأمية بصنعاء، إلى إقناع والدته بالانسحاب من المركز؛ لكي لا تقع ضحية لأفكار الجماعة.

ويذكر أحمد لـ«الشرق الأوسط» أن الغرض من تسجيل والدته مريم (65 عاماً) قبل نحو شهر كان لتعلم القراءة والكتابة، وبعض تعاليم الدين المتعلقة بالصلاة والصيام وغيرها، وليس للخضوع لخطب زعيم الجماعة ومؤسسها.

ارتفاع الأعداد

استهداف الجماعة الحوثية لقطاع محو الأمية جاء مع إقرارها بارتفاع أعداد الأميين في مناطق سيطرتها، وتسجيلها أعلى النسب على مستوى العالم. وأوضح القيادي الحوثي أحمد الكبسي المعين في منصب رئيس جهاز محو الأمية في تصريحات بثتها وسائل إعلام الجماعة أن عدد الأطفال اليمنيين المتسربين من التعليم تجاوز 350 ألف طفل سنوياً ضمن الفئة العمرية بين 6 و10 سنوات.

ووفقاً لآخر التقديرات الصادرة عن النسخة الحوثية من الجهاز المركزي للإحصاء، فإن عدد الأميين في الفئة العمرية من عشر سنوات فأكثر بلغت ستة ملايين و380 ألفاً و763 أمياً وأمية، أي ما يمثل 29,2 في المائة من إجمالي عدد السكان.

من جهتها، اعترفت منظمة «انتصاف» الحوثية بوجود معاناة ومشكلات تواجهها المناطق تحت سيطرة الجماعة فيما يخص العملية التعليمية ومجال محو الأمية وتعليم الكبار، وأكدت ارتفاع نسبة الأمية من 45 في المائة قبل اندلاع الحرب في عام 2014 إلى أكثر 65 في الوقت الحالي.

نيجيرفان بارزاني يزور طهران في مسعى جديد لتأجيل انتخابات إقليم كردستان

أربيل: «الشرق الأوسط»

وصل رئيس إقليم كردستان العراقي نيجيرفان بارزاني، الأحد، إلى طهران في زيارة وصفها مصدر في الإطار التنسيقي الشيعي بأنها «الفرصة الأخيرة لتأجيل انتخابات برلمان الإقليم والحفاظ على وحدته».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن بارزاني سيلتقي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان.

ونقلت وكالة «أنباء العالم العربي» عن مصدر في الإطار التنسيقي الشيعي أحد مكونات تحالف إدارة الدولة الذي يضم أحزاباً شيعية وسُنية وكردية شكلت الحكومة العراقية الحالية، قوله إن «زيارة بارزاني إلى طهران تأتي في سياق مساعي الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) لتأجيل انتخابات برلمانهم لمنحه فرصة إجراء تعديلات على قرار المحكمة الاتحادية فيما يخص حصص الأقليات وإشراف مفوضية الانتخابات الاتحادية عليها بدلاً من مفوضية الإقليم».

وأفاد المصدر أن بارزاني سيركز على مطالبة طهران الضغط على حليفهم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه بافل طالباني، للموافقة على تأجيل الانتخابات.

وأضاف: «يضع الإيرانيون على طاولتهم ملف المنظمات الإسرائيلية الموجودة في الإقليم والتي تستهدف أمن بلادهم باستمرار».

وكانت النائبة الكردية السابقة في البرلمان العراقي ريزان الشيخ دلير حذرت في وقت سابق من أن إجراء الانتخابات في موعدها في العاشر من يونيو (حزيران) «يعني انقسام الإقليم إلى إدارتين».

وتابع المصدر قائلاً: «الإيرانيون يرون أن بارزاني في موقف ضعيف، وهي فرصة ذهبية لمساومته على ملف المنظمات الإسرائيلية ومجموعات إيرانية مسلحة معارضة لطهران تتخذ من الإقليم مقرات لها ونقاط انطلاق إلى الداخل الإيراني عبر الحدود من أربيل، مقابل التدخل لدى حزب (الاتحاد)، والقبول بتأجيل انتخابات برلمان الإقليم والحفاظ على وحدة كيانه».

وكان «الحزب الديمقراطي الكردستاني» قد قرر في مارس (آذار) مقاطعة انتخابات الإقليم احتجاجاً على حكم أصدرته المحكمة الاتحادية العليا بعدم دستورية مواد في قانون انتخابات برلمان الإقليم.

وأبلغ جبار ياور، عضو المجلس القيادي في حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، «وكالة أنباء العالم العربي» بأن الخلافات السياسية في الإقليم ستكون ضمن أجندة بارزاني في إيران، وكذلك القضايا الاقتصادية وأمن الحدود المهمة جداً لطهران. وقال: «الإيرانيون كثيراً ما لعبوا دوراً في حل الخلافات بين الأحزاب الكردية وأيضاً بين الإقليم والحكومة الاتحادية».

وذكرت «وكالة أنباء العالم العربي» أن زيارة بارزاني إلى طهران، هي الخامسة له لإيران في أقل من عام، مع قرب انطلاق الحملة الانتخابية في الإقليم في وقت لاحق من الأسبوع الحالي.

وكتبت النائبة سروة عبد الواحد، رئيسة كتلة الجيل الجديد الكردستانية في البرلمان العراقي، في حسابها على منصة «إكس»، الأحد: «الحزب الديمقراطي يقول إنه لن يشارك في الانتخابات حتى لو جرى تأجيلها إذا لم يجرِ تنفيذ شروطه، وهي عدم الاعتراف بقرارات المحكمة الاتحادية، وحل المفوضية الحالية، وتشكيل مفوضية بمباركة الحزب الديمقراطي».

وأضافت: «الأحزاب الأربعة الرئيسية بعيداً عن الحزب الديمقراطي ما زالت مصممة على عدم التأجيل واحترام قرارات المحكمة الاتحادية».

وقضت المحكمة الاتحادية العليا في فبراير (شباط) الماضي بعدم دستورية مواد في قانون انتخابات برلمان كردستان، وقسمت قرارات المحكمة الإقليم لـ4 مناطق انتخابية، كما أقرت الاعتماد على مفوضية الانتخابات الاتحادية في إجراء انتخابات برلمان الإقليم، بدلاً من تلك التي شكّلها البرلمان بوصفها غير دستورية.

وأضافت النائبة الكردية سروة: «في حال إصدار مرسوم من قبل رئيس حكومة الإقليم منتهية الولاية فإننا سنذهب إلى المحكمة للطعن، وسنطالب بحل الرئاسة لأن وجودها غير دستوري. ليس من حقه، وفق القانون، إلغاء أو تأجيل الانتخابات، بل مهمته تقتصر على تحديد الوقت، وقد جرى التحديد، والمفوضية صرفت ملايين الدولارات».

صورة نشرتها رئاسة إقليم كردستان من لقاء نيجيرفان بارزاني ومستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي في بغداد الأسبوع الماضي

عقود السوداني التسليحية مع واشنطن على طاولة البرلمان العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

كشفت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي عن عزمها على إجراء تحقيق في ملف تعاقدات التسليح التي أبرمها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن الشهر الماضي.

ووقّع السوداني، خلال زيارته، عشرات العقود ومذكرات التفاهم مع الولايات المتحدة؛ بما فيها عقود تسليح تشمل طائرات هليكوبتر ودبابات. واتفقت بغداد وواشنطن على إعادة العمل باتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام 2008 التي تتضمن العديد من المجالات، بما في ذلك قضايا التسليح والاستشارة وسواها من القضايا الفنية الخاصة بالمؤسسة الأمنية العراقية.

وأعلن عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي محمد الرميثي عزم اللجنة على ما سمّاه «فتح تحقيق» في ملف التسليح في وزارة الدفاع والعقود التي وقّعها العراق لشراء الطائرات الحربية والمدرعات والدبابات، إضافة إلى شراء الأسلحة والاعتدة لتسليح الجيش العراقي.

وفي وقت لا يزال البرلمان العراقي يعاني شللاً نصفياً بسبب عدم التوصل إلى اتفاق لانتخاب رئيس جديد للبرلمان إثر شغور المنصب منذ 6 أشهر بعد إقالة رئيسه السابق محمد الحلبوسي، فإن اللجان البرلمانية غير قادرة على استضافة أو استجواب كبار المسؤولين العراقيين مما يجعل إمكانية فتح تحقيق طبقاً لما يراه المراقبون أمراً مستبعداً مع عدم وجود رئيس للبرلمان.

وقال الرميثي إن اللجنة «ستستضيف خلال الفترة المقبلة وزير الدفاع ومدير العقود والتسليح والكادر المتقدم بوزارة الدفاع لمناقشة العقود التي وقعت مؤخراً لتسليح الجيش العراقي من ضمنها ملف طائرات F 16 الأميركية»، دون مزيد من التفاصيل.

وكان المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي قد أعلن عن توقيع العراق على صفقة في قطاع التسليح لشراء 41 طائرة بعد لقاء رئيس الوزراء محمد شيّاع السوداني مع الرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض. وجرى الاتفاق على عقود تخص دبابات «أبرامز» وغيرها من مجالات التسليح.

وأعلن رئيس خلية الإعلام الأمني اللواء طيار تحسين الخفاجي أن العراق تعاقد خلال زيارة رئيس الوزراء إلى واشنطن، على شراء 21 طائرة هليكوبتر لتعزيز قدرات الجيش العراقي، موضحاً أن بلاده تعاقدت على شراء 12 طائرة هليكوبتر من طراز «بيل 412» متعددة الأغراض، و9 طائرات من نوع «بيل 407».

وأضاف الخفاجي: «هذه التعاقدات اعتمدت آلية جديدة في الدفع، إذ كان العراق والولايات المتحدة في السابق يعتمدان على آلية (FMS) أي دفع المبلغ بالكامل، لكن خلال زيارة رئيس الوزراء اعتمدت واشنطن ولأول مرة في مجال التسليح على آلية (الدفع المرن)، أي الدفع على شكل دفعات لتسديد قيمة الطائرات». وأضاف أن الولايات المتحدة قدمت 15 طائرة من نوع «بيل 505» للتدريب، و5 طائرات من نوع «بيل 412» مساعدة للعراق. وأشاد الخفاجي بأهمية الطائرات لعملها في «إسناد القطعات والقوات البرية وكذلك في الاستطلاع، وأنها ستمنح زخماً كبيراً ودافعاً إلى سلاح طيران الجيش، بينما ستدعم طائرات (بيل 505) منظومة التدريب».

هل تتمكن طهران و«الذرية الدولية» من فك عقدة القضايا العالقة؟

لندن: عادل السالمي

ينهي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، شهوراً من الانتظار، الاثنين، عندما يلتقي كبار المسؤولين الإيرانيين لإجراء مباحثات، في محاولة جديدة لفك العقدة من القضايا العالقة بين الجانبين، وذلك على هامش مؤتمر دولي حول البرنامج النووي الإيراني، يقام في مدينة أصفهان، وسط البلاد.

وذكرت وكالة «إيلنا» شبه الرسمية الإيرانية، أن غروسي «هو الضيف الخاص لمؤتمر أصفهان النووي»، مشيرة إلى أنه «مبادرة من المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية والوكالة الدولية للطاقة الذرية، تستضيفه أصفهان في وقت ادعى الكيان الصهيوني أنه ألحق أضراراً بمنشأة نووية خلال هجمات صاروخية».

وتبادلت إيران وإسرائيل الضربات الشهر الماضي. وأطلقت إيران عشرات الصواريخ والطائرات المسيرة، في عملية نادرة، قالت إسرائيل إنها فشلت بنسبة 99 في المائة. وردت إسرائيل على الهجوم بضربة محدود، مستهدفة منظومة رادار بشمال شرقي مدينة أصفهان، في أكبر قاعدة جوية وسط البلاد مكلفة بحماية منشأة أصفهان النووية للأبحاث، ومنشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم، على بعد 130 كيلومتراً شمال أصفهان.

«توقيت حساس»

وتأتي المفاوضات في توقيت حساس، قبل أيام معدودة من تقديم غروسي تقريره الفصلي بشأن الأنشطة النووية الإيرانية، الذي يسبق اجتماع مجلس المحافظين التابع للوكالة التابعة للأمم المتحدة في فيينا، بين يومي 3 و7 يونيو (حزيران) المقبل.

وطالبت القوى الغربية، في ختام الاجتماع السابق للمجلس في فبراير (شباط) الماضي، من غروسي التقدم بتقرير فصلي مبكر بشأن الأنشطة النووية الإيرانية، بعدما تجنبت تلك القوى إصدار قرار يدين إيران، تحت تأثير التطورات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة، واقتراب الانتخابات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وجاء الطلب الأوروبي، بعدما أبدى غروسي انزعاجه من عدم حصوله على أجوبة إيرانية بشأن المواقع غير المعلنة، وتراجع مستوى التفتيش مع تزايد مخزون إيران المخصب بنسبة 60 في المائة، كما أعرب عن «قلقه المتنامي» إزاء قدرة إيران على إنتاج أسلحة نووية، مشدداً على أن إيران تواصل تخصيب اليورانيوم بما يتجاوز بكثير الاستخدام المدني.

في المقابل، فإن طهران، انتقدت الموقف الغربي، ووجهت رسالة للوكالة الدولية، رداً على ما وصفتها «الاتهامات»، ومعلومات «غير موثوقة» مصدرها إسرائيل. وقالت إن التحقيق الدولي يعود إلى «اتهامات مصدرها بالدرجة الأولى طرف ثالث سيئ النية؛ أي النظام الإسرائيلي».

وأضافت الرسالة الإيرانية: «أعلنت مراراً وتكراراً أنه لا يوجد لديها أي مكان يجب الإبلاغ عنه بموجب اتفاق الضمانات». وأضافت: «مزاعم (الذرية الدولية) بشأن المواقع غير المعلنة تفتقر إلى تقديم المعلومات والوثائق والأدلة المعترف بها في اتفاق الضمانات».

تمسك إيراني

وقبل ساعات من وصول غروسي إلى طهران في وقت متأخر، الأحد، وجهت وسائل إعلام حكومية، اتهامات إلى القوى الغربية بالسعي لعرقلة اتفاق توصلت إليه إيران والوكالة الدولية في مارس (آذار) العام المقبل، بشأن حل القضايا العالقة حول مرات التفتيش وإعادة كاميرات المراقبة، والتحقيق الذي

تأتي المفاوضات في توقيت حساس، قبل أيام معدودة من تقديم غروسي تقريره الفصلي بشأن أنشطة طهران

تجريه الوكالة الدولية منذ سنوات بشأن آثار اليورانيوم في مواقع غير معلنة.

ويشدد الاتفاق، الذي توصل إليه غروسي في زيارة إلى طهران، على ثلاث نقاط؛ أولاً: التواصل بين «الذرية الدولية» وإيران بروح من التعاون وبما يتفق مع مهام الوكالة والتزامات إيران على أساس اتفاق الضمانات. وثانياً: يتعلق بقضايا الضمانات المعلقة في المواقع الثلاثة غير المعلنة؛ إذ أعربت إيران عن استعدادها لمواصلة تعاونها وتقديم المزيد من المعلومات وضمان الوصول لمعالجة القضايا المتعلقة. ثالثاً: ستسمح إيران، بشكل طوعي، للوكالة الدولية بتنفيذ المزيد من أنشطة التحقق والمراقبة المناسبة.

ومنذ توقيع الاتفاق، تقلص عدد المواقع غير المعلنة التي يجري التحقيق بشأنها من ثلاثة إلى موقعين، لكن قائمة المشكلات بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران تزايدت.

ولم تلتزم إيران بشكل كامل بالاتفاق خصوصاً إعادة تركيب كاميرات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بعض المواقع، وفي سبتمبر (أيلول) منعت دخول بعض كبار مفتشي الوكالة. ومع ذلك، تحدث مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي، الأربعاء الماضي، عن رغبة بلاده بمواصلة العمل مع «الطاقة الذرية» على أساس اتفاق مارس العام الماضي.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن إسلامي قوله إن «تياراً مخرباً في الغرب يعمل ضد البيان المعلن من إيران والوكالة الدولية، ومع ذلك فإننا نؤكد على بقاء هذا البيان، وهو ما أعلنه السيد رفائيل غروسي».

وأضافت الوكالة الحكومية أن «تقرير غروسي الفصلي... وقاموسه ومضمونه، يحظى بأهمية بالغة للبلاد».

وقبل أيام من التوجه إلى طهران، أجرى غروسي مباحثات مع مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيل بوريل الذي ينسق فريقه المحادثات المتعثرة منذ أكثر من عامين بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

محاولة سابقة

وأعلن غروسي في فبراير أنه ينوي زيارة طهران في غضون شهر، لكن السلطات الإيرانية رفضت طلبه حينها، وعوضاً من ذلك وجه رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي دعوة إلى غروسي لحضور المؤتمر الدولي الأول للطاقة النووية في إيران.

ولم تتوقف تحذيرات وانتقادات غروسي خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، من تراجع مستوى التفتيش وتصريحات المسؤولين الإيرانيين بشأن امتلاك بلادهم جميع الأدوات اللازمة لتطوير قنبلة. وحرص المسؤول الأممي على التذكير بالشكوك حول شفافية إيران، وتأثير الإجراءات التي اتخذتها في تقليص مستوى التفتيش على عمل فريق الخبراء الدوليين المكلفين بمراقبة الأنشطة الإيرانية.

وبعد تبادل ضربات بين إيران وإسرائيل، حذر غروسي من مخاطر تعرض المنشآت النووية الإيرانية لضربات إسرائيلية. وزادت المخاوف، عندما هدد مسؤول حماية المنشآت النووية الإيرانية، الجنرال في «الحرس الثوري»، أحمد حق طلب، بإعادة النظر في عقيدة وسياسة بلاده النووية.

وقال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، إن بلاده بمقدورها القيام باختبار نووي في غضون أسبوع واحد إذا «صدر الإذن بذلك»، متحدثاً أيضاً عن قدرة بلاده على استخلاص اليورانيوم بنسبة 90 في المائة خلال نصف يوم.

بيد أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، حاول التهوين من هذا الخطاب المقلق، عندما قال إن «طهران لا تخطط لامتلاك السلاح النووي، لأن المرشد علي خامنئي أفتى بتحريم ذلك».

وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم 60 في المائة، بمنشأتي نطنز وفوردو منذ أبريل (نيسان) 2021. وتظهر تقديرات الوكالة الدولية بأن مخزون إيران من 60 في المائة، يكفي حالياً لإنتاج 3 قنابل على الأقل.

أسرة سيسيل كوهلر قلقة من غياب «أي تقدم» بشأنها منذ عامين

«الحياة متوقفة» لأقارب فرنسية محتجزة في إيران

ستراسبورغ: «الشرق الأوسط»

توقفت الحياة بالنسبة إلى نعومي بعد مضي «سنتين قاسيتين» على احتجاز شقيقتها المدرِّسة والنقابية الفرنسية سيسيل كوهلر وشريكها في إيران منذ 7 مايو (أيار) 2022، وإن كان الأمل في إطلاق سراحهما لا يزال قائماً.

وقال مصمّمة الغرافيك البالغة 34 عاماً لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن هناك «قلقاً متواصلاً لأننا نعرف مكانها، ونعلم أنها محتجزة في ظروف صعبة للغاية، لكننا لا نلمس تقريباً أي تقدم».

وتحل الثلاثاء الذكرى السنوية الثانية لاعتقال سيسيل (39 عاماً)، معلمة اللغة الفرنسية خلال رحلة في إيران مع شريكها جاك باري (69 عاماً)، مدرس الرياضيات السابق، بتهمة التجسس.

وفي سبتمبر (أيلول)، أعلن القضاء الإيراني انتهاء التحقيق معهما، مما يمهد لمحاكمة محتملة. ومنذ ذلك الحين، حل «الغموض المطلق»، بحسب نعومي كوهلر، وباتت الحياة «معلقة»، وتغيب عنها «أدنى بقعة ضوء أو بارقة أمل» في نهاية النفق.

وأشارت نعومي إلى أن شقيقتها تجري اتصالاً مع عائلتها عبر الفيديو «كل 3 أسابيع تقريباً»، لكن مدته قصيرة وتخضع بوضوح لرقابة صارمة.

ويستحيل أن تعرف عائلة كوهلر مسبقاً بموعد اتصال ابنتها أو بمن ستتصل، ما يجبر أفرادها على البقاء بالقرب من جوالاتهم، وتجنب المناطق التي تنعدم فيها التغطية، على ما ذكرت نعومي.

«مقلق»

وأضافت: «ننتظر مكالمات منها، ولكن أيضاً من وزارة الخارجية الفرنسية» التي تبلغهم بالمستجدات.

وأواخر يناير (كانون الثاني)، استقبل وزير الخارجية ستيفان سيجورنيه عائلات الفرنسيين الأربعة المحتجزين في إيران. كما تحدثت نعومي عن تبادل رسائل مع الرئيس إيمانويل ماكرون.

لكن عائلة كوهلر تجهل أي معلومات عن مفاوضات محتملة بين باريس وطهران. وأشارت شقيقتها إلى أن «المكالمة التي ننتظرها حقاً هي التي ستخبرنا فيها أنها على متن الطائرة وأنها غادرت المجال الجوي الإيراني». وتلقت والدتها في 13 أبريل (نيسان) آخر اتصال منها، واستمر «3 أو 4 دقائق» بدت على سيسيل خلاله «علامات الإرهاق». وقالت إنها «لم تعد قادرة على التحمل»، لكنها حاولت طمأنة أقاربها بالقول: «تحمّلوا، كونوا أقوياء، أنا متماسكة».

وحظيت سيسيل بـ3 زيارات قنصلية. وهي محتجزة في «القسم 209»، وهو وحدة أمنية مشددة في سجن إيفين بطهران، وحيث ظروف الاحتجاز «قاسية للغاية»، وفق ما تقول عائلتها. وأوضحت نعومي أن شقيقتها أمضت «أشهراً من العزلة الكاملة»، لكنها باتت حالياً «في زنزانة مساحتها 9 أمتار مربعة تتقاسمها مع نساء أخريات». وأشارت إلى أنه يسمح لها «بالخروج 3 مرات» أسبوعياً من الزنزانة لمدة نصف ساعة، و«نعتقد أنها تفترش بطانية» على الأرض للنوم.

وتمضي بقية الوقت في زنزانتها، حيث تلقت «ملحمة الأوديسة لهوميروس وتقوم تدريجياً بحفظها عن ظهر قلب، وبكتابة رواية تدور في مخيلتها».

أما شريكها جاك باري، فهو محتجز في القسم المخصص للرجال بالسجن ذاته، ضمن «شروط صارمة للغاية».

وأشارت نعومي إلى أن الشريكين «لم يلتقيا لمدة أكثر من عام ونصف العام»، ولكن منذ عيد الميلاد «يمكنهما رؤية بعضهما لبضع دقائق عند اتصالهما بنا».

وفي حين منح إفراج طهران عن سجينين فرنسيين العام الماضي، بعض الأمل لعائلات المحتجزين الباقين، فإن التوتر المزداد بين إيران وإسرائيل يغذي المخاوف؛ «نحن لا نعرف كيف سينتهي الأمر (...) إنه أمر مقلق للغاية».

وللتمسك بأمل العودة، تقام حفلات موسيقية في عطلة نهاية هذا الأسبوع بمقاطعة أوت رين في شرق فرنسا، التي تتحدر منها عائلة كوهلر.

ويوم الثلاثاء، وبمناسبة مرور عامين على الاعتقال، ستتحدث نعومي خلال مهرجان لتكريم شقيقتها في ستراسبورغ.

وأكدت: «نحن فخورون بها للغاية، ونحبها كثيراً... ولن نخذلها».

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجه تهم تجسس، بينما يتهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب، بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

الفرنسي جاك باري المحتجز في إيران بتهمة التجسس (أ.ف.ب)

سيسيل كوهلر البالغة من العمر 35 عاماً خلال حفل عيد ميلادها في 2019 (أ.ف.ب)

الاثنين 2024/5/6 - Monday - العدد 16596 Issue

القاهرة تتحدث عن «تقدم ملحوظ»... و«حماس» وإسرائيل تتبادلان الاتهامات

«هدنة غزة»... هل تترجم «الإشارات الإيجابية» اتفاقاً؟

فلسطينيون يتفقدون موقع غارة إسرائيلية على منزل في رفح جنوب قطاع غزة الأحد (رويترز)

القاهرة: فتحية الدخاخني

بينما لا تزال القاهرة تتحدث عن «تقدم ملحوظ» في مسار المفاوضات الرامية لتحقيق «هدنة مؤقتة» في قطاع غزة، تبادلت إسرائيل وحركة «حماس» الاتهامات بشأن المسؤولية عن «عرقلة الاتفاق» حتى الآن. وأبدى خبراء، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، «تفاؤلاً حذراً» بشأن إمكانية أن تسهم «الإشارات الإيجابية» الصادرة عن الوسطاء في اتفاق قريب يوقف النار في غزة.

وأشار مصدر مصري رفيع المستوى، الأحد، إلى «تقدم إيجابي في المفاوضات»، مؤكداً، بحسب قناة «القاهرة الإخبارية»، أن «الوفد الأمني المصري مستمر في مشاوراته مع الأطراف كافة»، لافتاً إلى «عدم دقة» ما يتم نشره من بنود الاتفاق في وسائل الإعلام.

وأوضح المصدر أن «عودة السكان الفلسطينيين المهجّرين من جنوب قطاع غزة إلى شماله ضمن بنود الاتفاق» التي يجري التفاوض بشأنها.

واستضافت القاهرة، السبت، جولة أولى من المحادثات الراهنة بحضور وفد من حركة «حماس»، وممثلين عن دول الوساطة، مصر وقطر والولايات المتحدة، بينما لم ترسل إسرائيل وفدها إلى القاهرة، حيث رهنت تل أبيب مشاركتها بتلقيها رداً من «حماس» بشأن مقترح الهدنة.

ونقلت «رويترز» عن مسؤولين فلسطينيين، الأحد، تأكيدهم «استمرار المفاوضات مع وفد (حماس) في القاهرة لليوم الثاني على التوالي، دون أنباء عن إحراز تقدم واضح في ظل إصرار الحركة على مطلبها بأن يتضمن أي اتفاق إنهاء الحرب في القطاع».

من جانبه، أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في بيان صحافي الأحد، أن «الحركة لا تزال حريصة على التوصل إلى اتفاق شامل ومترابط لإنهاء الحرب وضمان الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وتحقيق صفقة تبادل جدية للأسرى».

وقال إن «الأولوية لدى (حماس) هي لوقف العدوان على شعبنا وهو موقف جوهري ومنطقي ويؤسس لمستقبل أكثر استقراراً»، متسائلاً: «ما مفهوم الاتفاق إذا لم يكن وقف إطلاق النار أولى نتائجه؟».

وحمّل هنية الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، «المسؤولية عن فشل المباحثات»، قائلاً: «نتنياهو يريد اختراع مبررات دائمة لاستمرار العدوان وتوسيع دائرة الصراع وتخريب الجهود المبذولة عبر الوسطاء والأطراف المختلفة».

في المقابل، أعلن نتنياهو رفضه تنفيذ مطالب «حماس». ونقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عنه قوله في رسالة مصورة، الأحد، إن «إسرائيل لن تقبل ذلك. لسنا مستعدين للقبول بموقف تخرج فيه كتائب (حماس) من مخابئها وتسيطر على غزة مرة أخرى وتعيد بناء البنى التحتية العسكرية وتهدد أمن الإسرائيليين».

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، أن «بلاده مستعدة لوقف القتال في غزة، مؤقتاً، من أجل ضمان إطلاق سراح الرهائن الذين ما زالوا محتجزين لدى (حماس)، ويعتقد أن عددهم يزيد على 130»، مشيراً إلى أنه «بينما أبدت حكومته استعدادا، لا تزال (حماس) مصرّة على مواقفها المتشددة، وعلى رأسها المطالبة بسحب جميع قواتنا من قطاع غزة وإنهاء الحرب وإبقاء (حماس) في السلطة».

ومنذ انطلاق المفاوضات بوساطة مصرية - قطرية - أميركية، أكدت حركة «حماس» تمسكها بمطالبها وهي «الوقف الدائم والشامل لإطلاق النار في غزة، وانسحاب إسرائيل الكامل من القطاع، وإعادة الإعمار وإنهاء الحصار وإدخال المساعدات لسكان غزة».

وأبدى خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، «تفاؤلاً حذراً» بشأن إمكانية الاتفاق على «هدنة مؤقتة طويلة» في قطاع غزة. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الموضوع معقد جداً»، موضحاً أن «حركة (حماس) توافق على بعض بنود الاتفاق، وكذلك توافق إسرائيل على بنود أخرى، لكن لا يبدو أن هناك توافقاً بين الجانبين على بنود واحدة».

وأوضح أن «حركة (حماس) تطالب بوقفٍ كامل ودائم لإطلاق النار في غزة، وهو أمر من المستحيل أن تقبل به إسرائيل لأنه يعني هزيمتها، وفي المقابل لا يمكن للحركة أن تقبل بهدنة مؤقتة طويلة لأن هذا يعني أيضاً هزيمتها».

ولفت إلى أن «الوسطاء كانوا يأملون في الاتفاق على هدنة مؤقتة طويلة، تخفف الضغوط، وقد تفتح الباب للحلول الدبلوماسية، لكن هذه الآمال اصطدمت بخطوط حمراء وضعتها إسرائيل و(حماس)».

ودعا «منتدى عائلات الرهائن» في بيان صحافي مساء السبت، نتنياهو إلى «عدم الرضوخ للضغوط السياسية» والقبول باتفاق يسمح بالإفراج عن المحتجزين، متوعدين بأن «التاريخ لن يغفر له إن فوّت هذه الفرصة».

الأمر ذاته أشار إليه أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، السياسي الفلسطيني الدكتور أيمن الرقب، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك قدراً من التفاؤل الحذر بشأن إمكانية الاتفاق على هدنة»، موضحاً أن «الأمور قد تستغرق أياماً وليس ساعات كما تردد في السابق».

وأكد الرقب أن «الأيام الأخيرة شهدت تقدماً في إنجاز عدد من الملفات العالقة، مثل عدد المفرج عنهم في إطار الصفقة، ومدة الهدنة»، مشيراً إلى أن «حركة (حماس) طلبت ضمانات أميركية بوقف الحرب نهائياً بعد انتهاء مدة الهدنة، وهو ما لم تقدمه واشنطن حتى الآن».

> «عودة الفلسطينيين المهجّرين من جنوب قطاع غزة إلى شماله ضمن بنود الاتفاق»

وقال الرقب: إن «وقف الحرب يعني انهيار حكومة نتنياهو، وبالتالي تماطل تل أبيب في المفاوضات على أمل أن يأتي الرفض من (حماس)».

ومنذ يناير (كانون الثاني) الماضي يسعى الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة إلى الوصول إلى اتفاق بشأن هدنة مؤقتة، ولم تنجح جولات مفاوضات ماراثونية غير مباشرة عقدت بين باريس والقاهرة والدوحة في دفع الطرفين إلى اتفاق، لتعلن الدوحة مراجعة دورها كوسيط إثر انتقادات أميركية وإسرائيلية بعدم ممارستها ضغوطاً كافية على «حماس».

وتجددت الآمال مرة أخرى مع زيارة وفد أمني مصري إلى تل أبيب، وتقديم مقترح جديد للهدنة تمت مناقشته مع حركة «حماس» أخيراً، وسط إشارات «إيجابية» من القاهرة بالوصول إلى «صيغ توافقية بشأن معظم نقاط الخلاف».

ويرى مراقبون أن المفاوضات الآن تقف في مفترق طرق بين المضي قدماً وإنجاز الاتفاق، أو العودة مرة أخرى إلى نقطة الصفر. وتضاءلت الآمال بالوصول إلى اتفاق مع هجوم على الجانب الإسرائيلي من معبر كرم أبو سالم الحدودي، أعلنت حركة «حماس» مسؤوليتها عنه، مشيرة إلى أنها «استهدفت قاعدة عسكرية إسرائيلية».

وهنا أشار عكاشة إلى أن «هجوم كرم أبو سالم يعقّد جهود المفاوضات ويزيد من رغبة إسرائيل في الانتقام».

لكن رغم ذلك يسعى الوسطاء للوصول إلى اتفاق، وأشارت هيئة البث الإسرائيلية، الأحد، إلى «جهود أميركية يقودها رئيس وكالة المخابرات المركزية وليام بيرنز، بهدف التوصل لاتفاق نهائي في القاهرة»، لكنها حددت بعض العقبات التي وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي عندما رفض طلباً لبيرنز بإرسال الوفد الإسرائيلي إلى القاهرة.

وأضافت هيئة البث الإسرائيلية أن «هناك مؤشرات قوية على أن (حماس) تخلت عن مطلبها بإنهاء الحرب في المرحلة الأولى من الصفقة»، لكنها أشارت إلى «احتمال أن تكون التسريبات المصرية حول التقدم الإيجابي تهدف إلى تأخير بدء العملية في رفح»، حيث تهدد تل أبيب باجتياح المدينة التي أصبحت الملاذ الأخير لنحو 1,5 مليون نازح فلسطيني.

أهالي الأسرى: رغم التفاؤل الأميركي فإننا لا نصدق رئيس حكومتنا

ثلث وزراء نتنياهو يتظاهرون ضد الحكومة لمنعها من الموافقة على الصفقة

عائلات الرهائن الإسرائيليين في غزة وأنصارهم يغلقون الخميس طريق أيالون السريعة في تل أبيب مطالبين بالتوصل لاتفاق (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

في مشهد سريالي مستهجن، انقسمت الحكومة الإسرائيلية إلى ثلاثة فرق، الأحد. فريق يضم وزراء «المعسكر الوطني»، بقيادة بيني غانتس، وقد قاطع الجلسة الأسبوعية، فريق يضم ثلث أعضائها (13 وزيراً) خرج من الجلسة وانضم إلى مظاهرة ضد الحكومة تدعوها إلى رفض الصفقة مع «حماس» ومواصلة الحرب واجتياح رفح، وفريق حضر الجلسة، لكنه انشغل بقرار إغلاق مكاتب «الجزيرة»، الذي اتخذه «بالإجماع» للضغط على قطر حتى تضغط على «حماس» لقبول الصفقة من دون وقف الحرب.

تحول هذا المشهد إلى موضوع تعليقات ساخرة في وسائل الإعلام العبرية والأجنبية، انتقدت فيها «الفوضى العارمة لحكم نتنياهو» و«الألاعيب الصبيانية في إدارة قضية خطيرة وحساسة مرهون بها حياة 133 مخطوفاً إسرائيلياً لدى (حماس) وحياة الكثير من الجنود الذين قد يقتلون هباءً في عملية حربية بلا جدوى في اجتياح رفح».

وأصدر مكتب نتنياهو بياناً امتدح به وزير الاتصالات شلومو قرعي على جهوده لإغلاق الجزيرة، في المقابل امتدح قرعي «فخامة رئيس الوزراء، نتنياهو، على عزيمته ودعمه رغم كل الصعاب». وقال قرعي، بحسب مكتب نتنياهو: «الشعب في إسرائيل واثق بك وبنهجك لتحقيق كل أهداف الحرب والقضاء على (حماس)».

وكان نتنياهو قد سبق الجلسة بتعقيب على المحادثات الجارية في القاهرة، حول الصفقة، والتقارير التي أكدت تمسك «حماس» بشروطها وعدم استعدادها للتنازل عن وقف دائم لإطلاق النار مقابل الشروع باتفاق يعيد المخطوفين ويؤسس لترتيبات اليوم التالي للحرب. وقال إن «التقارير التي تتناقلها وسائل الإعلام بهذا الشأن تلحق الضرر بمفاوضات إطلاق سراح المختطفين، وتفاقم معاناة أسر المختطفين».

وحاول نتنياهو الرد على عائلات الأسرى الإسرائيليين الذين يتظاهرون ضده ويتهمونه بتخريب الصفقة، فقال: «إن (حماس) هي التي تمنع إطلاق سراح مختطفينا. ونحن نعمل بكل السبل الممكنة لتحرير المختطفين. هم في أذهاننا. إسرائيل كانت ولا تزال مستعدة لعقد هدنة لتحرير مختطفينا. وهذا ما فعلناه عندما أطلقنا سراح 124 رهينة، وعدنا للقتال، وهذا ما نحن مستعدون للقيام به اليوم».

وقال نتنياهو في كلمة مطولة إنه «تم العمل على مدار الساعة خلال الأسابيع الأخيرة، للتوصل إلى اتفاق يعيد المختطفين، ومرة أخرى، وعلى عكس المنشورات تماماً، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، أعطينا فريق التفاوض تفويضاً واسعاً جداً لتمكين اتفاق كهذا. لقد فعلنا ذلك من منطلق واجبنا العميق تجاه المختطفين، ووضع حد للمعاناة الرهيبة التي يعيشها ذووهم».

وعلى الرغم من أن الأجواء الإيجابية التي ترافق المفاوضات في القاهرة، فإن نتنياهو ووزراءه شنّوا حملة تهديدات فرضت أجواء سلبية على فرص التوصل إلى صفقة. وأكد خبراء أن نتنياهو أعطى موافقته على الخطة المصرية على أمل أن ترفضها «حماس». وبما أن الأميركيين يؤكدون في الأسابيع الأخيرة أن قيادة «حماس» في غزة، أي يحيى السنوار، هي التي تؤخر الصفقة، فإن نتنياهو توقع أن تقع التهمة على «حماس» فيبرئ حكومته.

وخلال نقاش جرى في اجتماع دعا إليه قادة الجيش والمخابرات والموساد والوزيرين يوآف غالانت ودريمر دريمر (وزير الشؤون الاستراتيجية)، ولم يدعُ إليه غانتس ورفيقه غادي آيزنكوت، قال إن بلينكن طلب منه إرسال وفد التفاوض الإسرائيلي إلى القاهرة وقد رفض ويريد أن يسمع آراءهم.

غالانت ورئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، وافقا معه، مؤكدين أن إرسال الوفد سيتحول مصيدة. فإذا جاء رد «حماس» بطريقة «نعم ولكن...»، والوفد الإسرائيلي عاد إلى البلاد، تُتهم إسرائيل أنها أفشلت المفاوضات. لذلك؛ يفضّل انتظار رد «حماس» أولاً. وقد انتقد نتنياهو قدوم رئيس المخابرات الأميركية، وليم بيرنز، إلى القاهرة قبل سماع رد «حماس». لكن رئيس الموساد الذي يتابع المفاوضات، ديدي بارنياع، قال إنه يتفهم موقف نتنياهو، ومع ذلك، يفضل أن يحضر الوفد إلى القاهرة.

في هذه الأثناء، أشعلت الأنباء المتفائلة باتفاق، النار في اليمين المتطرف وحتى داخل الليكود. وراحوا يرددون ما ينشر في الفضائيات العربية بأن الولايات المتحدة تعهدت لـ«حماس» ألا يتم استئناف الحرب. وبعث مجموعة كبيرة من عائلات الجنود والإسرائيليين القتلى في هجوم «حماس» والحرب الحالية، برسالة شديدة إلى نتنياهو تحتج على الصفقة وتطالب بالمضي قدماً في الحرب وتشديدها وتوسيع نطاقها وعدم التنازل عن اجتياح رفح. وانطلقوا في مظاهرة ضخمة في القدس ليلة السبت؛ احتجاجاً، واعتصموا أمام مقر الحكومة حتى ظهر الأحد.

وقد وقف وراء تنظيم هذه العائلات عدد من قيادة ونشطاء الليكود المناصرين لنتنياهو، ورفعت شعارات تندد بنية الوزراء غالانت وغانتس وآيزنكوت الذهاب إلى صفقة، وأعلنوا دعمهم رئيس الوزراء في موقفه المتصلب.

هذه التطورات أفزعت عائلات الأسرى، فنزلوا إلى الشوارع ليلة السبت - الأحد، بجماهير غفيرة قُدّر تعدادها بأكثر من 40 ألفاً. وفي تل أبيب انطلقت ثلاث مظاهرات طالبت بسقوط الحكومة وإجراء انتخابات وبصفقة تبادل. كما جرت مظاهرات كبيرة في كل من القدس وبئر السبع وحيفا وقيسارية ونتانيا ورعنانا، و50 مظاهرة رفعت شعارات في بلدات أخرى عدة في الشمال والجنوب ومفارق الطرقات والجسور.

وحاول الآلاف الذين تظاهروا في مفرق «كابلان» بتل أبيب، إغلاق شارع أيلون ونجحوا في ذلك لنصف ساعة، إلا أن الشرطة هاجمتهم بقوات الخيالة وفرّقتهم بالقوة واعتقلت عدداً منهم.

كما نظمت المظاهرة الأسبوعية لعائلات الأسرى والمحتجزين الإسرائيليين، طالبوا فيها بالتوقيع على صفقة. وجاء في بيان لهم: «(حماس) أشارت إلى موافقتها على الصفقة، بينما يحاول نتنياهو مجدداً نسف الاحتمال الوحيد لإنقاذهم وهو يختبئ وراء مسمى (مصدر سياسي رفيع) ليهدد باجتياح رفح. إن (شعب إسرائيل يريد المختطفين أحياء ويوافق على دفع الثمن، لكن نتنياهو يفضل التحالف مع بن غفير وسموتريتش. فإن كان ثمن استعادة المختطفين وقف الحرب يجب وقفها فوراً)».

وقال رئيس المعارضة، يائير لبيد، خلال مشاركته في المظاهرة بتل أبيب، إنه «لا يوجد شيء اسمه انتصار دون صفقة وعودة المختطفين. وبدلاً من الرسائل السخيفة تحت مسمى (مصدر سياسي)، على نتنياهو أن يرسل الفريق المفاوض الليلة إلى القاهرة ويطلب منهم ألا يعودوا من دون صفقة وعودة المختطفين». مشدداً أنه «ليست هناك مهمة أخرى حزب (ييش عتيد) وعد وسينفذ. وسنكون شبكة أمان كاملة لإتمام هذه الصفقة».

إسرائيل تغلق المعبر أمام شاحنات المساعدات

«القسام» تتبنى إطلاق صواريخ على «موقع عسكري قرب كرم أبو سالم»

غزة: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي، الأحد، معبر كرم أبو سالم الحدودي الرئيسي المؤدي إلى جنوب قطاع غزة، أمام الشاحنات بعد إطلاق صواريخ باتجاه البوابة، في هجوم تبنته حركة «حماس».

وأعلنت «كتائب عز الدين القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس» الفلسطينية، مسؤوليتها، الأحد، عن إطلاق صواريخ على موقع عسكري قرب معبر كرم أبو سالم بين إسرائيل وقطاع غزة. وقالت الكتائب في بيان نقلته وكالة «الصحافة الفرنسية»، أرفقته بفيديو للعملية، إنها «دكّت مقر قيادة العدو وتحشداته داخل موقع كرم أبو سالم العسكري برشقة صاروخية».

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان: «جرى رصد نحو 10 عمليات إطلاق قذائف أثناء العبور من المنطقة المحاذية لمعبر رفح باتجاه منطقة كرم أبو سالم». وذكرت تقارير إعلامية محلية أن الهجوم أسفر عن وقوع خسائر في صفوف الإسرائيليين.

ونقلت «رويترز» عن «القسام»، أنها أطلقت صواريخ على قاعدة للجيش الإسرائيلي قرب المعبر، لكنها لم تذكر المكان الذي أُطلقت منه القذائف. ونقلت وسائل إعلام تابعة لـ«حماس» عن مصدر، أن المعبر التجاري لم يكن هو الهدف من الهجوم.

ويحتمي أكثر من مليون فلسطيني في مدينة رفح القريبة من الحدود مع مصر. وقال مسعفون فلسطينيون إنه بعد وقت قصير من هجوم «حماس»، قصفت غارة جوية إسرائيلية منزلاً في رفح، مما أسفر عن مقتل 3 أشخاص وإصابة عدة أشخاص آخرين. وأكد الجيش الإسرائيلي الضربة المضادة، قائلاً إنها أصابت المنصة التي أُطلقت منها قذائف «حماس»، إضافة إلى «مبنى عسكري» قريب. وتنفي «حماس» الاتهام بأنها تستخدم المدنيين دروعاً بشرية.

وتقول وزارة الصحة في غزة إن أكثر من 34600 فلسطيني لقوا حتفهم، منهم 29 شخصاً في الساعات الـ24 الماضية، وأُصيب أكثر من 77 ألفاً آخرين بجراح في الهجمات الإسرائيلية منذ ذلك الحين.

في الأثناء، قال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيليب لازاريني، إن إسرائيل تواصل منع الأمم المتحدة من توزيع المساعدات الإنسانية في أنحاء قطاع غزة. وأضاف لازاريني عبر منصة «إكس»، أن إسرائيل رفضت دخوله إلى قطاع غزة للمرة الثانية خلال الأسبوع الحالي، مشيراً إلى أن الأسبوع الماضي شهد زيادة في منع وصول المساعدات الإنسانية والهجمات على العاملين في المجال الإنساني والقوافل.

وذكر المفوض الأممي أن الوكالة سجلت خلال الأسبوعين الماضيين فقط، 10 حوادث شملت إطلاق النار على القوافل، واعتقال موظفين أمميين وتجريدهم من ملابسهم والتهديدات بالسلاح والتأخير الطويل عند نقاط التفتيش، مما أجبر القوافل على التحرك أثناء الظلام.

وأشار لازاريني إلى أن «هذه الحوادث تتكرر في الوقت الذي نخوض فيه سباقاً مع الزمن لتجنب المجاعة في غزة»، داعياً السلطات الإسرائيلية إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع أنحاء قطاع غزة، بما في ذلك شمال القطاع.

وفيما يتعلق بهجوم شنته «حماس» على منطقة كرم أبو سالم، دعا لازاريني الحركة والفصائل الفلسطينية الأخرى إلى وقف «أي هجمات على المعابر الإنسانية».

بلينكن مع الوزير الإسرائيلي غالانت والمنسقة الأولى للشؤون الإنسانية في غزة سيغريد كاغ عند معبر كرم أبو سالم في 1 مايو (رويترز)

رداً على أصوات في الحكومة والشارع اليميني تطالب باستقالته

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يؤكد الفشل في 7 أكتوبر... و«التغيير نحو الأفضل»

تل أبيب: نظير مجلي

قال رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، إن الجيش الإسرائيلي يخوض حرباً وصفها بـ«العادلة»، مشيراً إلى أن الجيش فشل وأخفق في بداية الحرب، لكنه عاد واسترد عزيمته وتغير للأفضل.

وقد وردت أقوال هليفي في «رسالة رئيس الأركان إلى الجنود والضباط عشية ذكرى المحرقة النازية لليهود وقتلى معارك إسرائيل». وقال في رسالته إن «دولة إسرائيل تأسست، بفضل المقاتلين والمحاربين من جميع الأجيال، الذين كانوا على استعداد للتضحية بحياتهم من أجلها. واليوم، نحن نوجد في حرب فشلنا في البداية في مهمتنا وخسرنا الكثير والكثير. ولكننا نخوض حربنا العادلة، رداً على مهاجمتنا، وستكون هذه الذكرى مصدر قوتنا، وتذكيراً بأهمية وجود قوة حامية لشعبنا»، على حد تعبيره.

وأضاف هليفي، في رسالته، «إننا نخوض في هذه الأيام غمار حرب شهدت في بدايتها إخفاقنا وعجزنا عن أداء المهمة المناطة بنا، فيما فقدنا حياة العديد من الرجال والنساء من مدنيين وجنود وأفراد وحدات الحماية في القرى والبلدات ورجال قوى الأمن والإنقاذ. ولكن، طرأ تغيير جذري على طبيعة الشعب اليهودي. إنه تحول من شعب يفتقد الصوت وينعدم الحماية إلى شعب يتحمل المسؤولية عن مصيره... لن يعود الشعب شرذماً مشرداً مضطهداً في المنفى، بل إنه شعب قوي ومستقل ومتماسك يعيش على تراب بلاده وفي وطنه».

وختم هليفي رسالته بالقول: «نرجو أن تكون هذه الذكرى، في الوقت الذي نخوض فيه حربنا العادلة، مصدراً لقوتنا، لتعيد إلى ذاكرتنا أهمية وجود القوة الحامية لشعبنا. ها نحن نتحمل وزر المسؤولية عن مواصلة القتال من أجل حرية شعب إسرائيل، وأن نضمن أن المحرقة لن تتكرر أبداً».

وقد جاءت صياغة الرسالة بهذه الطريقة، وسط ارتفاع أصوات في الحكومة والشارع اليميني السياسي تطالب باستقالة هليفي من منصبه وتعيين رئيس أركان آخر يحدث التغييرات المطلوبة في الجيش. ويرى هؤلاء أن هليفي يتصرف كمن يرفض تحمل المسؤولية بشكل حقيقي عن الفشل ويقرر مواصلة أداء مهامه كما لو أن شيئاً لم يكن. بل يبادر إلى تعيين قيادات الجيل القادم من قادة الجيش من رجال مقربين إليه، ليمنع الحكومة من تعيين قادة ملائمين.

ارتفاع أصوات في الحكومة والشارع اليميني تطالب باستقالة هليفي

وكان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أيضاً، أدلى ببيان بمناسبة إحياء ذكرى المحرقة التي بدأت (الأحد)، وقال: «أنا وزوجتي سارة التقينا بالناجين من المحرقة الذين سيضيئون مشاعل لذكرى الأحداث مساء اليوم». وأضاف: «التقينا إيزي كابيلو، الناجي من المحرقة والبالغ من العمر 96 عاماً من يوغوسلافيا. روى لنا الفظائع التي مر بها، وقال: (دولة إسرائيل اليوم هي الملاذ والملجأ الوحيد للشعب اليهودي). والتقينا بميخائيل بار أون، وهو ناج آخر سيشعل مشعلاً الليلة، وقال لنا: (يجب عدم الاعتماد على غير اليهود الذين يقدمون الوعود)».

وأوضح نتنياهو: «هؤلاء الناجون الأبطال على حق. في المحرقة الرهيبة، كان هناك قادة كبار في العالم وقفوا على الجانب الآخر، لذا فإن الدرس الأول من المحرقة هو: إذا لم نحم أنفسنا فلن يحمينا أحد. وإذا كان علينا أن نقف وحدنا، فيجب أن نقف وحدنا». واختتم قائلاً: «لذلك، سنحمي أنفسنا بكل الطرق، سنتغلب على أعدائنا، وسنضمن أمننا، في قطاع غزة، على الحدود الشمالية، وفي كل مكان».

جندي إسرائيلي متقدماً دبابتين في منطقة على مشارف قطاع غزة (أ.ب)

حراك الجامعات الأميركية... اعتقالات لا توقف الاحتجاجات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الشرطة في الولايات المتحدة 25 على الأقل من الطلبة المحتجين الداعمين للفلسطينيين، وأزالت مخيم اعتصام في جامعة فرجينيا، وفقاً لما ذكرته الجامعة في بيان، بينما استعدت جامعات أميركية أخرى لمزيد من الاحتجاجات والاضطرابات خلال حفلات التخرج.

وشهدت جامعة فرجينيا في شارلوتسفيل مجدداً توتراً، رغم أن الاحتجاجات اتسمت بالسلمية إلى حد بعيد حتى صباح السبت. وشوهد ضباط شرطة يرتدون زي قوات مكافحة الشغب ويحملون عتادها، في مقطع مصور، وهم يدخلون مخيماً للمتظاهرين ويقيدون بعض المتظاهرين، ويستخدمون ما بدا أنه رذاذ كيميائي، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

ويحتشد طلاب في جميع أنحاء الولايات المتحدة، أو يقيمون خياماً، في عشرات الجامعات، للاحتجاج على الحرب المستمرة منذ أشهر في قطاع غزة، ولمطالبة الرئيس جو بايدن الذي يدعم إسرائيل ببذل مزيد من الجهد لوقف إراقة الدماء هناك. كما يطالبون جامعاتهم بسحب استثماراتها من الشركات التي تدعم الحكومة الإسرائيلية، مثل شركات توريد الأسلحة.

واستدعى كثير من الجامعات، بما في ذلك جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك، الشرطة، لاحتواء الاحتجاجات. واعتقلت الشرطة حتى الآن أكثر من ألفي متظاهر من جامعات في جميع أنحاء البلاد.

وقالت جامعة فرجينيا في بيان صحافي، إن المحتجين خالفوا عدداً من سياساتها، من خلال نصبهم خياماً مساء يوم الجمعة، واستخدامهم مكبرات صوت. وقال جيم ريان، رئيس الجامعة، في رسالة، إن المسؤولين علموا أن «أفراداً لا صلة لهم بالجامعة» ممن شكّلوا «بعض المخاوف على السلامة» انضموا للمحتجين في الحرم الجامعي. ولم يتضح عدد طلبة جامعة فرجينيا من بين من جرى اعتقالهم.

ونددت مجموعة أطلقت على نفسها اسم «مخيم جامعة فرجينيا للاعتصام من أجل غزة» بقرار الجامعة استدعاء الشرطة، في منشور على «إنستغرام».

وقالت شرطة شيكاغو على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، إن عشرات الطلاب وهم يرتدون الكوفية الفلسطينية التقليدية، وقبعات التخرج، ويلوحون بالأعلام الفلسطينية، خلال سيرهم في الممر الأوسط لاستاد ميشيغان، وسط هتافات وصيحات استهجان من حشد يقدر بالآلاف.

واستمر الحفل، ورافقت شرطة الحرم الجامعي المتظاهرين نحو الجزء الخلفي من الاستاد؛ لكن لم يتم إلقاء القبض على أي شخص، حسب كولين ماستوني، المتحدثة باسم الجامعة.

وقالت ماستوني في بيان: «لقد حدثت احتجاجات سلمية مثل هذه في احتفالات التخرج بجامعة ميشيغان منذ عقود... تدعم الجامعة حرية الرأي والتعبير، ويُسعد قيادات الجامعة أن حفل التخرج اليوم كان بمثابة لحظة فخر وانتصار».

وتباينت وجهات النظر بشأن الحرب الإسرائيلية في غزة، وأحياناً ما تحول ذلك إلى بعض أعمال العنف في جامعات أميركية خلال الأسبوعين الماضيين.

وجامعة ميشيغان واحدة من جامعات عديدة غيَّرت بروتوكولاتها الأمنية لحفلات التخرج. وقالت الجامعة لـ«رويترز» الأسبوع الماضي، إنها دربت متطوعين من الموظفين على كيفية التخفيف من حدة الاضطرابات، وهو تغيير عن الواجبات المعتادة المتمثلة في إرشاد الضيوف حول الحرم الجامعي وإلى مقاعدهم.

وتنظم الاحتجاجات المناهضة للحرب رداً على الهجوم الإسرائيلي على غزة، الذي شنته بعد هجوم لـ«حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) تقول إسرائيل إنه أدى إلى مقتل 1200. وقتلت إسرائيل أكثر من 34 ألفاً رداً على ذلك، وفقاً للسلطات الصحية في غزة، وسوَّت القطاع الفلسطيني بالأرض.

شرطة مكافحة الشغب تعتقل متظاهرة مؤيدة للفلسطينيين في جامعة فيرجينيا في شارلوتسفيل (أ.ب)

الكشف عن عمليات تنصت «غير قانونية» على نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت بروتوكولات محاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الجارية في القدس الغربية بتهمة الاحتيال وتلقي الرشاوى وخيانة الأمانة، أن عدداً من كبار الضباط في الشرطة مارسوا عمليات «تنصت، وتجسس وخداع» ضده بشكل غير قانوني، بغرض توريطه في مخالفات جنائية.

وقال المحامي عيدو شيفوني، الذي يتابع محاكمة نتنياهو ويعبر عن قناعته بأن الاتهامات ضده ملفقة، إنه «فوق كل الحقائق الخطيرة التي تظهر في شهادة نائب المفوض العام للشرطة، كورش برنور، أمام المحكمة، تبرز قضية التجسس والتنصت غير القانوني على رئيس الوزراء، نتنياهو، التي نفذها برنور وعدد من كبار المسؤولين الآخرين في قسم التحقيق في الجرائم الخطيرة في الشرطة الإسرائيلية».

وأكد المحامي أن برنور وفريقه «ابتدعوا كذبة وجود شبهات ضد مستشار نتنياهو المقرب، نتان إيشل، وتبيَّن أنه لا يوجد أساس لهذه الشبهات وأنها استخدمت وسيلة للتجسس على نتنياهو»، وضرب مثالاً بأن «الشرطة قررت التجسس على الهاتف الثابت في بيت إيشل، وهي تعلم أنه لا يستخدم إلا في المكالمات مع نتنياهو، وبهذه الطريقة تجسسوا على نتنياهو».

واتهم المحامي شيفوني مفوض الشرطة بأنه طرح «تسجيلاً مزوراً في وثائق مقدمة الى المحكمة، بغرض الحصول على أمر من المحكمة للتنصت على نتنياهو، وتبيَّن أنهم خدعوا المحكمة».

وقال شيفوني إنه يتتبع عدداً من القضايا الكبرى في المحاكم الإسرائيلية، لكنه يرى أن أسلوب عمل الشرطة مع نتنياهو كان «واحدة من أخطر قضايا الإجرام والتآمر البوليسي التي تم الكشف عنها حتى الآن».

وقال: «لولا الوضع السياسي والقانوني (الإشكالي) السائد حالياً، لكان (كورش ومجموعته) قبض عليهم بالفعل واستجوابهم بشبهة ارتكاب سلسلة من المخالفات، التي يعد بعضها من أخطر الجرائم في كتاب قانون دولة إسرائيل».

وكان محامي الدفاع عن نتنياهو، يوسف حداد، قد اتهم الشرطة بالالتفاف على القانون، في مجرد طرح فكرة التنصت على نتنياهو، فالقانون ينص على أن إجراء تنصت على مسؤول حكومي بدرجة رئيس وزراء يجري فقط في حال وجود شبهات ذات أدلة دامغة، وبموافقة المستشارة القضائية للحكومة، وبمصادقة قاض في المحكمة العليا.

لكن في حالة نتنياهو، تآمروا على المستشار أبيحاي مندلبليت، الذي كان مقرباً من نتنياهو ولم يخبروه، وتوجهوا إلى المحكمة المركزية قائلين إن المقصود بالتنصت ليس نتنياهو، بل مستشاره إيشل. وقد اعترف برنور بذلك خلال رده على أسئلة المحامي حداد.

ويقول شيفوني إن مُجمل الأدلة والشهادات والنتائج في هذه القضية يشير إلى وجود فضيحة يصعب المبالغة في خطورتها، حيث قام مجموعة من كبار ضباط الشرطة المجرمين، ولأسباب سياسية، بمبادرة خاصة مخفية عن جميع الأطراف المعنية، بإجراء عملية تنصت غير قانونية على رئيس وزراء حالي والتجسس عليه.

وهذا يدل على قضية فساد خطير وخرق للثقة وتشويه العدالة في أعلى مستويات الشرطة، وتشير إلى فشل عميق في نظام مراقبة سلطات إنفاذ القانون. فإذا سمح كبار ضباط الشرطة لأنفسهم باضطهاد رئيس الوزراء المنتخب بشكل مخالف للقانون، واستخدام صلاحياتهم، من دون الإشراف المناسب من قبل مكتب المدعي العام والمحاكم، فإن الديمقراطية الإسرائيلية نفسها تصبح موضع شك.

ومن أجل منع تكرار حالات مماثلة في المستقبل، يجب تعديل التشريع فوراً بحيث يزيد من مراقبة التنصت ويتطلب تقديم تقارير منتظمة إلى الكنيست، ومحاكمة المسؤولين، وإرسال رسالة واضحة مفادها أنه لا أحد فوق القانون.

استهداف المدنيين يصعد وتيرة القصف مع «حزب الله»

غارة إسرائيلية تقتل 4 من عائلة واحدة في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعل استهداف إسرائيلي لمدنيين في بلدة ميس الجبل، الأحد، جبهة جنوب لبنان التي تصاعدت وتيرتها إثر مقتل 4 مدنيين من عائلة واحدة أثناء تفقّد منزلهم، ما دفع «حزب الله» إلى الردّ باستهداف مستعمرتين إسرائيليتين ومواقع عسكرية للجيش الإسرائيلي.

ويعد هذا التصعيد الأول من نوعه منذ أسبوعين، حيث شهدت الجبهة تبادلاً محدوداً للقصف، بينما لم يعلن أي من «حزب الله» أو الجيش الإسرائيلي عن سقوط قتلى.

وتصاعدت نيران الجبهة إثر غارة إسرائيلية على بلدة ميس الجبل في جنوب لبنان، أسفرت عن مقتل «4 من عائلة واحدة»، حسبما أوردت «الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية». هم فادي محمد خضر حنيكة، وزوجته مايا علي عمار، وأبناؤهما محمّد (21 عاماً) وأحمد (12 عاماً). وأضافت الوكالة أيضاً أن شخصين أصيبا بجروح جراء الغارة، بينهما امرأة. واستهدفت الغارة حي الجعافرة قرب البركة في بلدة ميس الجبل، وأحدثت دماراً هائلاً.

وقالت مصادر مواكبة لتطورات المنطقة الحدودية لـ«الشرق الأوسط» إن العائلة التي كانت قد نزحت في وقت سابق من بلدة ميس الجبل عادت إليها الأحد، في محاولة لإخراج ما يمكن حمله من متجر للسمانة يمتلكه محمد حنيكة، واستقدم لهذه الغاية شاحنة صغيرة (بيك أب) لحمل البضائع في المتجر، قبل أن تغير طائرة إسرائيلية على المكان، وتستهدفهم بصواريخ ما أدى إلى مقتل العائلة وتدمير المنزل بالكامل.

وأظهرت مقاطع فيديو، تداولها ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، دماراً واسعاً في الحي السكني الذي يُضاف إلى أحياء أخرى تعرضت لتدمير واسع في البلدة التي تعد من أكبر بلدات قضاء مرجعيون.

وقال «حزب الله» إنه ردّ على تلك الضربة على 3 دفعات، حيث أعلن في بيان أنه «رداً على الجريمة المروعة التي ارتكبها العدو الإسرائيلي في بلدة ميس الجبل وارتقاء شهداء وجرحى مدنيين، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية» شمال إسرائيل «بعشرات صواريخ الكاتيوشا والفلق». وفي وقت لاحق، الأحد، قال «حزب الله»، في بيان، إنه قصف «بعشرات صواريخ الكاتيوشا» آليات وأماكن انتشار الجنود الإسرائيليين في مناطق أخرى، وذلك «في إطار الرد» على غارة ميس الجبل.

وبعد أول رشقة صاروخية، قال الجيش الإسرائيلي لوكالة «فرانس برس» إنه «رصد نحو 40 صاروخاً» قادماً من لبنان. وأضاف: «تم اعتراض بعضها». ولم يتم الإبلاغ عن إصابات، وفق الجيش.

وعصراً، أعلن الحزب عن استهداف مبنى في مستعمرة أفيفيم بالأسلحة المناسبة، واستهداف مبنى في مستعمرة «شتولا» بالأسلحة المناسبة، كما أعلن عن «استهداف مرابض مدفعيّة العدو وانتشاراً لجنوده وآلياته في الزاعورة بعشرات صواريخ الكاتيوشا، ما أدى إلى إصابتها واندلاع النيران فيها».

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن دوي صفارات الإنذار في عدة بلدات في الشمال، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه «رصد إطلاق 85 صاروخاً منذ صباح الأحد».

وأشار المجلس الإقليمي للجليل الأعلى إلى «سقوط عدة صواريخ في كريات شمونة»، ما أدى إلى «إصابة عدة مبانٍ وسيارات، وانقطاع الكهرباء عنّ إصابتها واندلاع النيران فيها».

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن دوي صفارات الإنذار في عدة بلدات في الشمال، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه «رصد إطلاق 85 صاروخاً منذ صباح الأحد».

وأشار المجلس الإقليمي للجليل الأعلى إلى «سقوط عدة صواريخ في كريات شمونة»، ما أدى إلى «إصابة عدة مبانٍ وسيارات، وانقطاع الكهرباء عنّ المنارة والمطلة».

وردّ الجيش الإسرائيلي بمروحة واسعة من القصف، استهدفت كفركلا وميس الجبل والطيبة ومركبا والعديسة، وتقع جميعها في القطاع الشرقي، كما استهدف قصف مدفعي أطراف شبعا وكفرشوبا، ومناطق أخرى في القطاع الغربي. وتداول ناشطون ميدانيون صوراً لأبنية مدمرة بالكامل جراء الغارات الجوية الإسرائيلية.

رجل إطفاء يعمل على إخماد نيران اندلعت في كريات شمونة إثر صواريخ «حزب الله» (رويترز)

«حزب الله»: لا نناقش في واقع الجنوب حتى تضع الحرب في غزة أوزارها

ويأتي هذا التصعيد في ظل حراك دولي باتجاه لبنان وإسرائيل، لفرض تهدئة وتعزيز الاستقرار على ضفتي الحدود.

وبعد زيارة وزير الخارجية الفرنسي الذي حمل مقترحات جديدة، أشار عضو كتلة «حزب الله» البرلمانية (الوفاء للمقاومة) النائب إيهاب حمادة إلى أن «الورقة الفرنسية بغضّ النظر عما ورد فيها من تفاصيل وعناوين، لها علاقة بالجنوب اللبناني المجاهد المساند في هذه اللحظات لأهله في فلسطين وغزة».

ورأى، خلال لقاء سياسي حواري في بلدة نبحا في قضاء بعلبك، أن «كل كلام عن واقع الجنوب وعن مستقبله هو كلام لا نقاش فيه من قبلنا، ولا تعليق حتى تضع الحرب أوزارها في فلسطين وفي غزة على نحو كامل».

وفي المقابل، يطالب خصوم «حزب الله» بتطبيق القرار 1701. وكتبت عضو تكتل «الجمهورية القوية» (القوات اللبنانية) النائبة غادة أيوب، عبر منصة «إكس»: «حرب المساندة لن تنتهي سوى بتطبيق القرار 1701، سواء بالدبلوماسية أم بالقوة. لو كان قراره لبنانياً من قال يوماً لو كنت أعلم، في 2006 وسعى إلى تطبيق القرار 1701 الذي وافق عليه في الحكومة لما كنا نسمع اليوم لبنان لا يريد الحرب وضرورة الالتزام بتطبيق القرار 1701، لأن من أهدر 18 عاماً لمنع قيامة الدولة و33 عاماً لمنع تطبيق وثيقة الوفاق الوطني حماية لسلاحه وعلة وجوده، ها هو يكاد يقول لم أكن أعلم أن حرب المساندة والمشاغلة التي أعلنتها سوف تطول ولن تجلب سوى القتل والدمار والانهيار ولن تنتهي سوى بتطبيق القرار 1701، سواء بالدبلوماسية أم بالقوة».

الوسيط الأميركي يعاود تحركه لبنانياً فور وقف النار في غزة

بيروت: محمد شقير

تدخل المفاوضات بين فرنسا ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، لتهدئة الوضع في الجنوب، مرحلة جديدة مع تسليمه، الاثنين، السفارة الفرنسية في بيروت الملاحظات التي أعدها «الثنائي الشيعي» (حركة أمل وحزب الله) بالتنسيق مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على الورقة الفرنسية بنسختها الثانية، والتي تنطلق من تطبيق القرار الدولي 1701، كونه الممر الإلزامي لإعادة الاستقرار، بوضع حد لتصاعد المواجهة العسكرية بين «حزب الله» وإسرائيل، شرط التوصل إلى وقف لإطلاق النار على الجبهة الغزاوية، لأن من دونه لا يمكن الركون للجهود الرامية إلى منع جنوح إسرائيل نحو توسعة الحرب جنوباً.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر سياسية مواكبة للاتصالات التي تولاها الرئيس بري، أن الملاحظات على مسودة الورقة الفرنسية بنسختها الثانية، التي صيغت باللغة الإنجليزية، أُنجزت، الجمعة الماضي، في ختام اللقاءات التي عُقدت بين المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل، ونظيره المعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل، بتواصلهما المفتوح برئيس الحكومة نجيب ميقاتي قبل أن يغادر بيروت في زيارة خاصة.

1701 دون «ترتيبات أمنية»

وكشفت المصادر السياسية أن الملاحظات تأخذ في الحسبان ضرورة اعتماد القرار 1701 كإطار عام لتهدئة الوضع في الجنوب، وقالت إنه لا مكان للترتيبات الأمنية لئلا يذهب البعض للتعاطي معها على أنها مقدمة لتعديل هذا القرار، وهذا ما ينسحب أيضاً على تشكيل لجنة رباعية للإشراف على تطبيقه، وحصر هذه المهمة بلجنة ثلاثية تتشكل، كما هو حاصل الآن، من قيادة القوات الدولية «يونيفيل» ومندوبين من لبنان وإسرائيل.

ولدى سؤال المصادر نفسها عن موقف الولايات المتحدة الأميركية من المسودة الفرنسية المطروحة للتفاوض، أكدت عدم التواصل معها، على الأقل من الجانب اللبناني، منذ أن تسلم لبنان الورقة الفرنسية بنسختها الأولى، لكنها سألت: ما المغزى من حرص باريس على تسليمنا النسخة الثانية باللغة الإنجليزية؟ وهل أرادت تمرير رسالة يُفهم منها بأنها أعدتها بالتشاور مع واشنطن، خصوصاً أن الرئيس ميقاتي، كما علمت «الشرق الأوسط»، كان سأل لدى تسلُّمه النسخة الأولى عن الموقف الأميركي، وربما أتاه الجواب بإعدادها باللغة الإنجليزية؟

تشاور بين باريس وواشنطن

وفي هذا السياق، قالت مصادر دبلوماسية غربية إن باريس حرصت، قبل أن تعد ورقتها الأولى، على التشاور مع واشنطن، التي أبدت تفهُّماً للدوافع التي أملت عليها التحرك سعياً وراء تهدئة الوضع في الجنوب لقطع الطريق على إسرائيل التي تجنح لتوسعتها، وأكدت أن ذلك يشكل نقطة تقاطع والتقاء بينهما.

وقالت المصادر الدبلوماسية الغربية لـ«الشرق الأوسط» إن باريس تبدي اهتماماً خاصاً بالوضع في لبنان، وتقوم بكل ما بوسعها لتهدئة الوضع في جنوبه، ولإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم بانتخاب رئيس للجمهورية. وأضافت أن الرئيس إيمانويل ماكرون يتابع شخصياً الوضع من كثب، وهو أوفد ممثله الشخصي جان إيف لودريان إلى بيروت، في مهمة خاصة لحث النواب على إنهاء الشغور في الرئاسة الأولى، وهذا ما تصدّر استقباله للرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط.

وأكدت المصادر نفسها أن لبنان يعني الكثير لفرنسا، ولن تدعه ينهار، وهي تتحرك على كل المستويات لإنقاذه، وقالت إن واشنطن تتفهم الدوافع الفرنسية الكامنة وراء الورقة التي أعدتها لتهدئة الوضع في الجنوب، والتي تشكل، من وجهة نظرها، خريطة الطريق لمنع تدحرجه نحو الحرب، رغم أن «حزب الله» ليس في وارد الانجرار إليها.

هوكستين عائد بعد وقف النار في غزة

لكن، تبقى هناك مجموعة من الأسئلة، كما تقول المصادر اللبنانية المواكبة: هل تتفرّد باريس بالتحرك جنوباً؟ وأين تقف واشنطن؟ وماذا عن المهمة التي أوكلتها إلى مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوكستين، في تنقله بين بيروت وتل أبيب، لتعبيد الطريق سياسياً وعسكرياً لتطبيق القرار 1701، قبل أن يجمّد تحركه ريثما تنجح الوساطة الأميركية - المصرية - القطرية لوقف إطلاق النار في غزة باتفاق بين إسرائيل وحركة «حماس»، تتولى رعاية تطبيقه كشرط لمعاودة الوساطة؟ وهل تنخرط باريس في الوساطة الأميركية؟ أم أنها تتحرك في الوقت الضائع لملء الفراغ، رغبة منها في أن تحجز لها مقعداً في الجهود الرامية لتهدئة الوضع في الجنوب لما يعنيه لها لبنان، خصوصاً أنها، وفق المصادر، لا تضع نفسها في سباق مع واشنطن، التي ستطلق الضوء الأخضر لهوكستين لمعاودة تحركه بين بيروت وتل أبيب فور التوصل إلى وقف إطلاق النار على الجبهة الغزاوية؟

ميقاتي لا يريد تكرار تجربة السنيورة

لذلك، مع ترقب الرهان على نجاح الوساطة لوقف النار في غزة، هناك من يسأل: أين يقف ميقاتي من حصر التفاوض برئيس المجلس النيابي؟ وهل قرر عزوفه عن تولي المفاوضات مع فرنسا؟

فالرئيس ميقاتي ارتأى، عن سابق تصور وتصميم، الوقوف إلى جانب الرئيس بري في توليه المفاوضات والتنسيق معه في كل شاردة وواردة، ما دام يحظى بتفويض «على بياض» من حليفه «حزب الله» الذي يسر له ما لا يسره لغيره. وبالتالي، لقطع الطريق منذ الآن على القيل والقال، وصولاً إلى تحميله مسؤولية أي خلل يمكن أن يلحق بالمفاوضات، على غرار ما تعرّض له سابقاً رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، عندما نفض «حزب الله» يديه من النقاط السبع التي أجمع عليها مجلس الوزراء في حينه لوقف حرب تموز 2006، وصولاً إلى استقالة الوزراء الشيعة من الحكومة، مع أن الحكومة كانت بكامل أعضائها وراء استعجال صدور القرار 1701 الذي أوقف الحرب، توخى الرئيس ميقاتي من موقفه هذا توفير الحماية لساحته، مع أنه قام بكل ما يتوجب عليه لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، وأجرى، كما يقول أحد الوزراء لـ«الشرق الأوسط»، مروحة واسعة من الاتصالات العربية والدولية، توّجها بلقاء الرئيس ماكرون، الذي فتح الباب أمام تعديل الورقة الفرنسية بنسختيها الأولى والثانية، وبقي على تواصل مع الرئيس بري إلى ما بعد إعداد الملاحظات على المسودة الفرنسية الثانية، كإطار للتفاوض من أجل تهدئة الوضع في الجنوب.

خريطة طريق معدّلة بعد التعثر الحكومي في المعالجات

إشارات قضائية ونقدية «تنعش» مقاربات التعافي في لبنان

بيروت: علي زين الدين

تشهد مراكز القرار المالي والنقدي في لبنان حراكاً لافتاً على المستويين الحكومي والإداري، يؤمل أن يفضي إلى وضع خريطة طريق محدثة للخروج من دوامة الأزمات وتداعياتها، بما يتماهى مع مقتضيات الاستجابة لشروط الإصلاحات الهيكلية التي يشترطها صندوق النقد لإبرام اتفاق ناجز ومعزز ببرنامج تمويلي لا يقل عن 3 مليارات دولار.

ووفق معلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، فإن التحول النوعي المتمثل بوجوب إدخال تعديلات أساسية وغير ثانوية، تكفل إنعاش الخطة الحكومية الأخيرة، التي تضمنت حزمة من الاقتراحات التشريعية والتنفيذية تحت عنوان إعادة هيكلة المصارف، اكتسب دفعاً قوياً بفعل التقييم الإيجابي لفاعلية السياسات النقدية الجديدة، وإمكانية استخدامها في تصويب مسار المالية العامة، ومن ثم وضع إطار مناسب لمعالجة حقوق المودعين، توطئة لإعادة تنشيط الوظائف الأساسية للبنوك في مجالي إدارة الأموال والتمويل.

مقاربات جديدة للإصلاح المصرفي

ويلاحظ مسؤول مصرفي كبير حدوث تبدّل جوهري في المقاربات الحكومية الخاصة بإصلاح أصول المصارف ومطلوباتها، بمنأى عن طروحات «الشطب»، التي لا يقتصر ضررها البالغ على مدخرات المودعين اللبنانيين وغير اللبنانيين، من مقيمين وغير مقيمين، إنما يشي بخروج غير آمن بالمطلق من «دستورية» الاقتصاد الحر وتنوعه ومرونته، لا سيما لجهة القضاء تماماً على الهياكل المصرفية التي بلغت مرحلة الهشاشة جراء الأزمات النظامية المستمرة، والتمادي في تأخير الخطط الإنقاذية.

وفي الواقع، يلمس رئيس «الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب» الدكتور جوزف طربيه الشروع بتحقيق خطوات إيجابية عديدة نحو تصحيح المسار، الأهم فيها بالنسبة للمودعين والمستثمرين، أن مجلس شورى الدولة، وهو القضاء الإداري الأعلى في لبنان، أصدر قراراً تاريخياً يلزم الدولة اللبنانية بتغطية خسائر البنك المركزي، عملاً بالمادة 113 من قانون النقد والتسليف، وكذلك بعدم شطب ودائع المصارف لديه، التي هي في الواقع ودائع للمودعين، كما أكد أن شطب الدولة لهذه الموجبات يتعارض مع القوانين ومع الدستور الذي يحمي الملكية الخاصة، وكذلك يتعارض مع المعاهدات الدولية التي تحمي الاستثمار.

طربيه: إشارة حاسمة لمستقبل الاستثمار

ويعد طربيه أن حزم القضاء في إقرار مسؤولية الدولة عن خسائر مصرفها المركزي والأموال التي أودعتها المصارف لديه، يشكّل إشارة حاسمة للمستقبل على استمرار أهلية لبنان كبلد حامٍ للاستثمارات بحكم نظامه القانوني المرعيّ الإجراء، الذي يحفظ حق المستثمرين في أموالهم، وهذا ما يرسي الأساس الصالح لإعداد خطة نهوض حقيقية تحمي الودائع وتحفظ القطاع المصرفي، ويحول دون سيطرة الاقتصاد النقدي في البلد، الذي من شأنه أن يؤدي إلى تخفيض تصنيف لبنان على صعيد مكافحة تبييض الأموال، وتعريضه للعقوبات الدولية، وعزله عن النظام المصرفي العالمي.

وبالفعل، تعكف حاكمية البنك المركزي، وفق مصادر معنية ومتابعة، على صياغة تصنيف جديد للودائع العالقة في الجهاز المصرفي، ارتكازاً إلى الإقرار بالحقوق المتوجبة لكل المودعين، وإجراء ما يلزم من عمليات تحقّق للفصل بين شرائح الأموال المشروعة وتلك الواقعة تحت الشبهات، بما يسهم بتسريع وضع برنامج واضح وقابل للتطوير المستدام لضمان السداد المتدرج، بوسائل نقدية أو استثمارية، بموافقة طرفي العلاقة، أي المودع والبنك.

في المقابل، من المتوقع وضع منهجية متدرجة أيضاً لاستعادة وظيفة الائتمان والتمويل التي تشكل ركيزة النشاط المصرفي وشرطاً لازماً لإصلاح الميزانيات وإعادة هيكلة بنودها في جانبي الأصول والخصوم، وذلك عبر تشريع واضح يقضي بإيفاء أي قروض جديدة بذات العملة التي يطلبها العميل، خصوصاً الدولار النقدي.

حل لمشكلة سداد القروض

في موازاة ذلك، تتطلع المصارف إلى إجراء تدقيق محايد في مجمل عمليات سداد القروض القائمة في فترة الأزمة، ولا سيما بينها القروض التجارية الدولارية التي جرى ردها بسعر 1500 ليرة للدولار الواحد، ما تسبب بفجوات هائلة بين الموجودات والمطلوبات، وحرم المودعين من قيمة ومردود توظيفات استثمارية ضختها البنوك لصالح القطاع الخاص، من إفراد وشركات، بلغت نحو 50 مليار دولار عشية انفجار الأزمة، لتنحدر حالياً إلى نحو 7 مليارات دولار، يقابلها قيود تبلغ نحو 90 مليار دولار لصالح المودعين.

وتصر المصارف على أولوية استعادة حركة التسليف، انطلاقاً من معادلة أن النهوض يبدأ بالنمو الاقتصادي الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتعزيز التسليف للقطاع الخاص تحديداً، كونه المحرّك الرئيس للعجلة الاقتصادية، والتسليف ينطلق عبر ضخّ المال في المصارف، ومن ثم تنظيم آلية الإقراض على أساس «التسديد بعملة القرض».

إلى ذلك، تسعى وزارة المال إلى تحقيق مزيد من التقدم في ميدان الإصلاح المالي، بعدما سجلت نجاحاً مشهوداً في إعادة الانتظام الزمني في إنجاز مشروع قانون موازنة العام الحالي ضمن المواعيد الدستورية، رغم ما حفلت به الموازنة من فجوات رقمية وإصلاحية تكفلت لجنة المال والموازنة بتصويب الجزء الأكبر منها قبل تشريعها أول السنة المالية من قبل الهيئة العامة لمجلس النواب.

موازنة 2025

وفي تأكيد جديد لالتزام روزنامة العمل الخاصة بتحضيرات الموازنة السنوية، طلب وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال، يوسف الخليل، من الوزارات والإدارات المعنية، المباشرة في إعداد مشروع موازنة عام 2025، متمنياً «أن يتضمن توجهاً إصلاحياً»، بعد موازنتين تصحيحيتين، وملمحاً إلى تضمينه توجهات واضحة لتعزيز الإنفاق الاستثماري الذي من شأنه إعادة العجلة الاقتصادية.

كما تضمن التعميم الإطار العام المطلوب في إعداد الموازنة، ومن أبرز بنوده وضع سقوف للإنفاق، بحدود اعتمادات موازنة العام الحالي، في ظل توقع أن تتأثر الإيرادات بالأوضاع الأمنية غير المستقرة، وأهمية عدم ترتيب أي عجز يهدد الاستقرارين المالي والنقدي، علماً بأن الوزارة تبحث مع مجموعة ممثلين عن الجهات المانحة التفاصيل التقنية للتصور المقترح للموازنة.

ويبقى ملحاً البتّ في موضوع السحوبات المصرفية، وتحديد السعر العادل بالليرة، لتفادي التضليل والاستنسابية والإطاحة بحقّ المودعين، حسب تأكيد وزير المال، الذي يشير إلى وجوب إجراء دراسة دقيقة للمعطيات في ما يخصّ الإمكانات المتوفّرة لدى المصرف المركزي، وذلك حرصاً على عدم المسّ بالاستقرار المالي والنقدي من جهة، وحرصاً، في المقابل، على ضمان حقوق المودعين.

كما يرى وزير المالية أنّ تكبيل الودائع إلى حين إقرار القوانين المؤاتية، يرتّب كلفة على الاقتصاد وعلى المودع. وهو لن يتردّد في تحمّل مسؤولية القرار المناسب في ظلّ توفّر المعطيات اللازمة، وفور استلامها من المصرف المركزي سوف يعرضها ويناقشها مع الحكومة، لاتخاذ الإجراءات التي تخدم المصلحة العامة، مؤكداً في هذا الإطار دعمه للسلطات النقدية في عملية توحيد سعر الصرف.

أسوة بصفقة كباشي والحلو حول المساعدات الإنسانية

السودانيون يطالبون باتفاق بين الجيش و«الدعم السريع» لإدخال الإغاثة

أديس أبابا: أحمد يونس

لأول مرة منذ بداية الحرب في أبريل (نيسان) 2023، تلتقي أطراف الصراع في السودان على هدف مشترك، مثلما حدث في الاتفاق بين نائب القائد العام للجيش الفريق شمس الدين كباشي وقائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان» عبد العزيز الحلو، على إيصال المساعدات الإنسانية إلى مناطق سيطرة كل منهما. ورأت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) وقوى سياسية ومهنية أخرى، أن هذه تُعد خطوة «كبيرة» في اتجاه رفع المعاناة عن المواطنين، ودعت لاتفاق مماثل بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في مناطق سيطرتهما.

وتسيطر «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بعد استقلال جنوب السودان بفترة وجيزة في عام 2011، على منطقة كاودا في ولاية جنوب كردفان، وتعدّها «منطقة محررة» عن سيطرة الحكومة المركزية، وتديرها بشكل مستقل عن بقية أنحاء الولاية وعن المركز في العاصمة القومية الخرطوم.

وتتكون «الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال» من مقاتلين من شمال السودان انحازوا لقضية جنوب السودان في حربه ضد الشمال، وكانت تحت قيادة الراحل جون قرنق. وبعد انفصال جنوب السودان، احتفظ الفصيل الشمالي بقواته تحت الاسم نفسه، وأضاف إليه كلمة «الشمال». وإثر نشوب الحرب بين الحركة الجديدة والجيش السوداني، استولت الحركة على منطقة كاودا وعدّتها منطقة «محررة» تابعة لها.

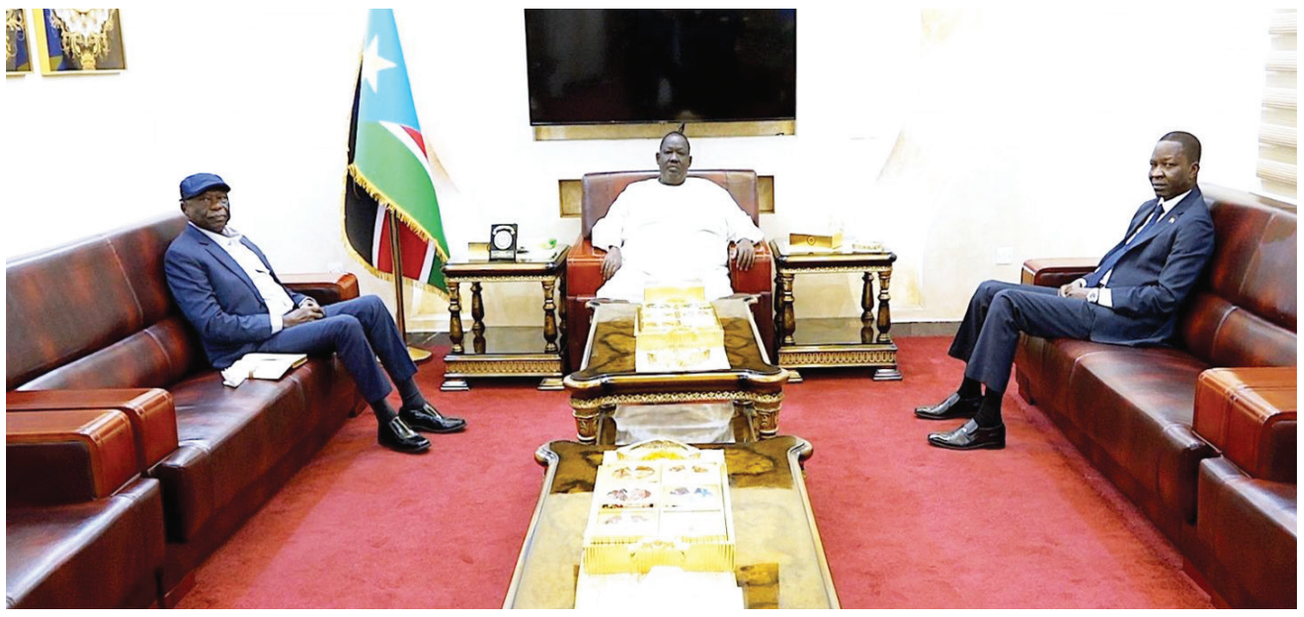

كباشي (يمين) والحلو (يسار) في جوبا بحضور توت قلواك مستشار الرئيس سلفا كير (وكالة الأنباء السودانية)

دوافع مختلفة

واتفق كباشي والحلو في عاصمة دولة جنوب السودان، جوبا، يوم السبت الماضي، على إيصال المساعدات الإنسانية إلى مناطق سيطرة الحكومة وسيطرة الحركة في ولاية جنوب كردفان، وعلى عقد اجتماع خلال أسبوع بين وفديهما لتوقيع وثيقة للعمليات الإنسانية بالمنطقتين.

وتتقاسم «الحركة الشعبية» والجيش وقوات «الدعم السريع» السيطرة على ولاية جنوب كردفان، فبينما يسيطر الجيش على معظم شرقها ووسطها، تسيطر الحركة على جنوبها، وتسيطر قوات «الدعم السريع» على شمالها. ومنذ اندلاع الحرب، ظلت تدور معارك بين هذه القوات الثلاث. وفر أكثر من 650 ألفاً من مناطق سيطرة الحكومة إلى مناطق سيطرة «الحركة الشعبية»، بحثاً عن الأمان من الحرب.

ونظر الفرقاء السودانيون للاتفاق بدوافع مختلفة، إذ عدّه دعاة استمرار الحرب مدخلاً لتحالف جديد بين الجيش و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» ضد قوات «الدعم السريع» التي تسيطر على شمال الولاية. وفي المقابل، عدّ دعاة وقف الحرب هذا الاتفاق مدخلاً لمعالجة الأزمة الإنسانية الطاحنة في جميع أنحاء السودان، التي تهدد أكثر من نصف سكانه بالمجاعة، وطالبوا بتوسيع مثل هذه الاتفاقات لتشمل مناطق سيطرة الجيش، وأيضاً مناطق سيطرة قوات «الدعم السريع».

ضوء في نفق

كما رحب قادة تحالف «الحرية والتغيير» باتفاق كباشي والحلو، قائلين إنهم يتطلعون لأن يكون الاتفاق «ضوءاً في نفق أزمة الحرب»، وخطوة باتجاه وقفها ومعالجة تداعياتها الإنسانية التي تهدد حياة الملايين في مناطق الحرب المختلفة.

ووجه التحالف نداء لطرفي الحرب للإيفاء بالتزاماتهما المبرمة في «اتفاق جدة» حول إيصال المساعدات الإنسانية دون قيد أو شرط، وحثهما على اتخاذ قرار شجاع بوقف الحرب وإطلاق عملية سياسية تضع أسس السلام الشامل والدائم وتأسيس الحكم المدني الديمقراطي المستدام.

وأبدت تنسيقية «تقدم» بزعامة رئيس الوزراء المدني السابق عبد الله حمدوك، ترحيبها بالخطوة والتفاهمات الأولية بين الجيش و«حركة تحرير السودان - شمال» بإيصال المساعدات في مناطق الطرفين، وشكرت حكومة جنوب السودان على جهدها من أجل الوصول إلى هذا الاتفاق، ودعت في بيان طرفي القتال - الجيش وقوات «الدعم السريع» - للوصول إلى تفاهمات مشتركة مثيلة، لتخفيف ويلات الحرب التي يتأثر بها أكثر من 25 مليون مواطن يهددهم شبح المجاعة.

ودعت «تقدم» لاتخاذ خطوات شجاعة لإسكات دعاة الحرب، ووضع حد لمعاناة المواطنين، قائلة إن هذا «لا يمكن تحقيقه إلا بالتفاوض وتنحية البنادق جانباً». وأضافت: «من هنا نتوجه صادقين مجدداً بالدعوة لقيادتي القوات المسلحة و(الدعم السريع) للعودة إلى منبر جدة واستئناف التفاوض بشكل جاد وصادق لوقف المعاناة بالاتفاق على وقف العدائيات والالتزام بالحل السياسي التفاوضي الذي ينهي الحرب، ويعيد تأسيس وبناء الدولة السودانية ويحقق السلام العادل والشامل».

> **تحالف «الحرية والتغيير» عد اتفاق كباشي والحلو «ضوءاً في نفق أزمة الحرب»**

دعاة استمرار الحرب

وقال القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» ياسر عرمان، في تغريدة على منصة «إكس»، إن اتفاق كباشي والحلو «أتى في وقته ومن الأفضل أن يشمل جميع أطراف الحرب في المنطقتين حتى يسهل تنفيذه».

ولم تصدر تصريحات رسمية من دعاة استمرار الحرب والإسلاميين، بيد أن تلميحات عناصرهم في مواقع التواصل الاجتماعي، أبدت فرحها بالاتفاق وعدّته «ضربة قاضية» لقوات «الدعم السريع»، ولمحت إلى أنه يفتح الباب لتحالف بينهم وبين عدوهم السابق عبد العزيز الحلو. وقال الكاتب الإسلامي راشد عبد الرحيم إن اتفاق كباشي والحلو «فضح المتمردين وأعوانهم، وإن المناداة باتفاق مماثل مع الدعم السريع الهدف منه إيصال المواد الغذائية إلى القوات المتمردة».

اجتماع «القيادة المركزية» في ظل زخم الحراك الشعبي في السويداء

الأسد يصف تطوير حزب البعث بـ«إعادة تموضع»

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع تصاعد القلق جنوب البلاد حيال ارتفاع زخم الحراك الشعبي في السويداء، أتم حزب البعث (الحاكم) مساء السبت، عملية انتخابات القيادة المركزية للحزب التي انطلقت منذ ثلاثة أشهر، وأعيد انتخاب الرئيس بشار الأسد أميناً عاماً بـ«الإجماع»، وبدوره قام بتعيين اللجنة المركزية، فيما جرى انتخاب فروعها في المحافظات.

وقد وصف الأسد عملية الانتخابات التي تجري للمرة الأولى بطريقة «مؤتمتة»، بأنها انتخابات «تاريخية ومفصلية» وتشكل «قيمة مضافة» لمسيرة تطوير الحزب الذي يحكم سوريا منذ عام 1963.

خارج الدوائر الحزبية ومحيطها، لم تلق العملية الانتخابية لحزب البعث اهتماماً في الشارع السوري المشغول بهمومه المعيشية الثقيلة، التي أشار إليها الأسد في كلمته خلال الاجتماع بالتطرق إلى النهج الاشتراكي لحزب البعث والأيديولوجيا والقواعد الاقتصادية، و«علاقة الحزب بالسلطة»، ومراجعة النظام الداخلي، ودور اللجنة المركزية عصباً رئيسياً للحزب، ودور لجنة الرقابة والتفتيش الحزبي والمحاسبة «داخل الحزب»، وأهمية تطوير البنية التنظيمية بوصفها حاجة حزبية ووطنية، وبناء مؤسسة الحزب، والتشديد على «المحاسبة داخل الحزب»، وفق وكالة الأنباء الرسمية (سانا).

وفي حين تتصاعد المشاعر المناهضة للحزب في السويداء التي سبق التعبير عنها بمداهمة المقرات الحزبية وإغلاقها، وفي الشعارات التي ترفع في الاحتجاجات مطالبة بتحقيق التغيير والانتقال السياسي وتطبيق قرار الأمم المتحدة 2254؛ توجهت جموع المحتجين في السويداء، الأحد، إلى «دارة قنوات» لإعلان تأييد الحراك لمواقف شيخ العقل بهجت الهجري، الرافض لأي تهديد محتمل، بعد إرسال القوات الحكومية تعزيزات عسكرية خلال الأيام الماضية إلى محافظة السويداء.

وبث موقع «السويداء 24» مقاطع فيديو لكلمة الهجري أمام حشود المحتجين الذين أموا «دارة قنوات»، حذر فيها من الفتن التي تستهدف الحراك السلمي ووحدته وسلميته. وقال: «الحراك يزداد نقاء، ونحن ننشد الخلاص والمطالب المحقة، محلياً وسورياً ودولياً»، فيما يخص تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالانتقال السلمي، مؤكداً على أن «مطالب الحراك ليست خاصة وإنما هي مطالب الشعب السوري المقهور؛ فهي البوصلة». مشدداً على أن مطالب الحراك «بعيدة عن أي نوايا خارج النوايا السلمية التي عبر عنها الحراك»، وقال: «بدأنا بالسلام وننتهي بالسلام».

يشار إلى أن الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب البعث الذي عقد السبت في قصر المؤتمرات جنوب دمشق، ترافق مع تحركات أمنية على طريق «دمشق - السويداء»، بوصفها إجراءات أمنية ظنها ناشطون تعزيزات عسكرية متجهة إلى محافظة السويداء. ونفت مصادر متقاطعة، الأحد، أن تكون القوات الحكومية قد دفعت بمزيد من التعزيزات إلى المحافظة.

وأكد ناشطون أن الدوريات الأمنية التي شوهدت على طريق دمشق - السويداء يوم السبت، كانت مهمتها تأمين الحماية للمؤتمر الذي انعقد في قصر المؤتمرات على طريق المطار، بحضور الرئيس الأسد، لأنها المرة الأولى منذ اندلاع الأزمة السورية، التي يحضر فيها الأسد اجتماعاً على هذا المستوى خارج القصر الجمهوري.

المؤتمر الذي استمر نهاراً كاملاً، خلص إلى انتخاب أعضاء القيادة المركزية، وهم: عزت عربي كاتبي، وصفوان أبو سعدى، ومحمود زنبوعة، وإبراهيم الحديد، وفاضل نجار، وأيمن الدقاق، وطه خليفة، وسمير خضر، وفاضل وردة، وياسر شاهين، وجمانة النوري، وحموده الصباغ، وحسين عرنوس، وعلي محمود عباس. وقد عُيِّن هيثم سطايحي في منصب أمين سر اللجنة المركزية للحزب، وعُيِّن أعضاء لجنة الرقابة والتفتيش الحزبية، وهم: عبد الرزاق الجاسم، وراما عزيز، وعبد الأحد سفر، وثريا مسلمانية، ومازن تفاحة.

سبق ذلك انتخاب أعضاء اللجنة المركزية الموسعة للحزب، إلكترونياً، أي ممثلي الفروع الحزبية لعضوية اللجنة، وعدد 125 عضواً منهم 45 عضواً اقترحهم الرئيس السوري، الذي لفت في كلمة له خلال الاجتماع، إلى أن هذه الانتخابات ليست الأولى، لكن هذه المرة تحديداً «ستكون مفصلاً حقيقياً في تاريخ الحزب».

وأوضح أن «التطوير» الجاري ليس استجابة لظروف خارجية أو ضغوط «كما يحلو للبعض أن يحلّل من وقت لآخر»، وإنما «نطور لأن التطوير حاجة حسية ووطنية وطبيعية». معتبراً أن «سياسات الحكومة يجب أن تنبثق من رؤية الحزب، من دون أن يلغي أحدهما الآخر».

الرئيس الأسد في كلمة خلال الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي في قصر المؤتمرات بدمشق السبت (سانا)

ورداً على الحديث حول تراجع دور الحزب ومحاولة «إضعافه»، شدد الأسد على أن ما يجري «ليس تراجعاً وإنما إعادة تموضع»، وهي تهدف إلى «حماية الحزب من إشكالات العمل الإجرائي اليومي الذي تقوم به الحكومة، وبالتالي تحميل الحزب مسؤوليات لا يحملها».

تجدر الإشارة إلى أنه منذ تسلم الرئيس بشار الأسد قيادة حزب البعث في المؤتمر القطري التاسع للحزب عام 2000 بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد، بدأ دور الحزب يتراجع بوصفه قائداً للدولة والمجتمع، وفق المادة الثامنة من دستور عام 1973، التي ألغيت في دستور عام 2012، وحل مكانها مادة تنظم العمل السياسي الحزبي وفق «تعددية سياسية ديمقراطية» مشروطة.

وبعد اندلاع الاحتجاجات عام 2011 تحول حزب البعث الذي هوجمت مقراته في متخلف مناطق الاحتجاج، إلى ميليشيا مسلحة رديفة للقوات الحكومية، لتتحول المواقع الحزبية إلى مركز جذب للراغبين بالتقرب من السلطة والحصول على امتيازاتها.

وفي عام 2018، تحول حزب البعث في سوريا من حزب قومي عربي ينشط مع أحزاب البعث في العديد من الدول العربية، بهدف تحقيق «الوحدة والحرية والاشتراكية»، إلى حزب محلي سوري، فقد ألغيت «القيادة القومية»، كما تبدلت تسمية القيادة القطرية إلى «القيادة المركزية»، وأُلغي منصب الأمين القطري المساعد، ليبقى فقط منصب الأمين العام والأمين العام المساعد.

ومنذ نهاية العام الماضي، وبعد بوادر للعودة إلى المحيط العربي، أعلن عن بدء مرحلة جديدة لتطوير الحزب وإطلاق عملية انتخاب أعضاء اللجنة المركزية وقيادات الفروع في المحافظات، ضمن إطار أوسع شمل الإعلان عن إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، شملت تنقلات وتغييرات في الأجهزة الأمنية، وإحداث الأمانة العامة للرئاسة السورية، في رسالة واضحة إلى الخارج بإطلاق الرئيس بشار الأسد مرحلة جديدة في الإصلاح والتغيير داخل مؤسسات الدولة بعد 12 عاماً من الحرب.

إلا أن الشارع لم يلمس أي انعكاسات واضحة لتلك التغييرات، وواصل الوضع الاقتصادي تدهوره في ظل أوضاع إقليمية متوترة، وعقوبات دولية اقتصادية، أسهمت في تزايد حركة الهجرة من البلاد، بعد تفشي الفقر وتجاوزه نسبة الـ90 في المائة من عدد السكان.

أسعار «الفسيخ» و«الرنجة» سجلت ارتفاعاً لافتاً

الغلاء يغير عادات احتفال أسر مصرية بـ«شم النسيم»

القاهرة: محمد عجم

اعتادت المصرية صافيناز حسن أن تقيم «وليمة» من «الفسيخ والرنجة والأسماك» لأبنائها وأحفادها في يوم «شم النسيم»، حيث تقوم باستضافتهم في مسكنها بحي كليوباترا في محافظة الإسكندرية، في عادة تكررها سنوياً. إلا أن هذا العام قررت ربة المنزل الستينية أن تغير مكونات «الوليمة» بعد أن طالها غلاء الأسعار بشكل كبير، وأن تقتصر «العزومة» على السردين فقط.

وتعد الأسماك المملحة (الفسيخ والرنجة) من أهم المأكولات المحببة لدى الكثير من المصريين في الأعياد، ومن العادات المتوارثة لدى المصريين في «شم النسيم» بالأخص منذ عهد الفراعنة، لكن هذه العادة تأتي هذا العام مع ما سجلته أسعار الأسماك من ارتفاعات خلال الأسابيع الماضية، ما دعت إلى إطلاق حملات مقاطعة شعبية لها، بهدف «خفض أسعارها».

وعانت مصر خلال الأشهر الماضية من أزمة غلاء بسبب تضخم قياسي لأسعار السلع والخدمات، ونقص العملة الأجنبية. وتراجع معدل التضخم السنوي على مستوى المدن خلال مارس (آذار) الماضي إلى 33,3 في المائة، مقابل 33,7 في المائة خلال فبراير (شباط) الماضي، وفق بيانات رسمية.

وقالت المصرية صافيناز حسن لـ«الشرق الأوسط»: «يحضر أبنائي من محافظة الشرقية (دلتا مصر) إلى الإسكندرية لزيارتي في شم النسيم، للاستمتاع بالطقس المعتدل، وتناول الأسماك، ومع تحضيري لـ(الوليمة) فوجئت بارتفاع أسعار الفسيخ الذي وصل إلى 450 جنيهاً (الدولار الأميركي يساوي 47,89 جنيهاً في البنوك المصرية)، بزيادة كبيرة عن العام الماضي، وهو ما يفوق قدرتي المالية على شرائه، وحتى لا أفسد هذه اللّمة الأسرية السنوية، قررت استبدال أسماك السردين بالفسيخ، فأسعاره مناسبة لميزانيتي».

وبحسب «شعبة الأسماك» بالغرف التجارية في القاهرة، أخيراً، فإن «أسعار الفسيخ تتراوح ما بين 400 و450 جنيهاً، مقابل 220 و275 جنيهاً العام الماضي، حسب المناطق، بزيادة قدرها 175 جنيهاً، بينما تبدأ أسعار الرنجة من 120 جنيهاً للكيلو مقابل 90 جنيهاً للكيلو العام الماضي. وأرجع نائب رئيس «شعبة الأسماك» بالغرفة التجارية بالقاهرة، محمد حليم، زيادة أسعار الرنجة والفسيخ هذا العام، إلى «ارتفاع تكاليف الإنتاج من ملح وكركم ومستلزمات تعبئة وتغليف مقارنة بمستواها العام الماضي».

وفي القاهرة؛ تباينت مشاهد الزحام أمام محلات «الفسخانية» إلى حد ما، مقارنة بالأعوام الماضية، وهو ما رصدته «الشرق الأوسط» أمام «فسخاني شاهين»، أحد باعة الفسيخ والرنجة بمنطقة السيدة زينب بوسط العاصمة المصرية، والذي «وصل سعر الفسيخ لديه إلى 500 جنيه للكيلو، فيما سجل سعر كيلو الرنجة 250 جنيهاً»، بحسب أحد الباعة. وقال الأربعيني أحمد حلمي، أحد المتواجدين للشراء أمام المحل، «اعتدت شراء الفسيخ والرنجة كل عام، لكن السعر هذا العام فاجأني، لذا قررت الاكتفاء فقط بنصف كيلو من الرنجة».

الخبيرة الاجتماعية والنفسية في مصر، داليا الحزاوي، ترى أن الأسر المصرية اعتادت شراء الأسماك المملحة كواحد من مظاهر الاحتفال بـ«شم النسيم»، فهي عادة تاريخية منذ قدماء المصريين، لكن هذا العام مع الارتفاع الملحوظ في أسعار الفسيخ والرنجة، اضطرت الأسر إلى أن تلجأ قبل الموسم بشراء السمك البوري وتمليحه في المنزل، بتكلفة أقل بكثير من شرائه من المحلات، كما «انتشرت هذا العام ظاهرة بيع الفسيخ المُعد في المنزل عبر صفحات على (فيسبوك)، حيث تقوم بعض السيدات بإعداده في مطابخهن، ثم الترويج له إلكترونيا». وأضافت الحزاوي لـ«الشرق الأوسط»، أن «ارتفاع أسعار الأسماك المملحة فرض على كثير من المواطنين تقليل الكميات عند الشراء، حتى يحافظوا على أهم طقوس شم النسيم، والاستمتاع بهذا القليل في الأجواء العائلية، والذهاب إلى الحدائق والمتنزهات».

كما دفع ارتفاع أسعار «الفسيخ والرنجة» بعض المصريين إلى التوجه إلى منافذ المجمعات الاستهلاكية، وفروع الشركات التابعة لوزارة التموين والتجارة الداخلية المصرية، والتي طرحت الرنجة بأسعار أقل من مثيلاتها في الأسواق الأخرى بنسبة 20 إلى 25 في المائة، حيث تباع بسعر 160 جنيهاً للكيلو.

ولجأت الحكومة المصرية خلال الأشهر الأخيرة إلى تشديد إجراءاتها لـ«ضبط الأسواق» في البلاد، ومواجهة «عمليات تخزين السلع الغذائية».

تباينت مشاهد الزحام أمام محلات «الفسخانية» في القاهرة (الشرق الأوسط)

ذا بيست
THAT'S MY JAM
10PM KSA
mbc
كل أربعاء

المنفي يتلقى دعوة لحضور القمة العربية في المنامة

«الدولة» الليبي يبحث مع نائبة المبعوث الأممي أسباب الأزمة السياسية

القاهرة: خالد محمود

بحث رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، محمد تكالة، مع ستيفاني خوري، نائبة رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، أسباب الأزمة السياسية بالبلاد، بينما أعلن محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، تلقيه دعوة رسمية يوم الأحد، من ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، لحضور أعمال القمة العربية الـ33 التي تستضيفها بلاده منتصف الشهر الحالي. وقال المجلس الأعلى، إن تكالة التقى خوري، مساء السبت في العاصمة طرابلس، برفقة عبد الله باتيلي الرئيس المستقيل للبعثة، حيث تم استعراض أسباب الأزمة الليبية والمشاكل التي تؤثر فيها، ولفت إلى أنه «خلال الفترة المقبلة ستقوم خوري بمهام رئيس البعثة، حيث ستطرح رؤيتها ومقترحاتها للوصول إلى توافقات تنهي مرحلة الانقسام».

وكان مقرراً أن يناقش مجلس الدولة، الأحد، في جلسة رسمية بمقره في العاصمة طرابلس، إقرار مجلس النواب، بشكل منفرد مشروع الميزانية المقدمة من حكومة «الاستقرار»، برئاسة أسامة حماد، في حين تعهد بعض أعضاء مجلس الدولة، بإعلان رفضهم هذه الخطوة، دون تمريرها على المجلس.

بدوره، شدد القائد العام لـ«الجيش الوطني» المُشير خليفة حفتر، خلال لقائه مساء السبت في بنغازي بشرق البلاد، مع سفير الاتحاد الأوروبي نيكولا أورلاندو، على ضرورة أن يبذل الاتحاد الأوروبي المزيد من الجهود؛ لدعم العملية السياسية لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، والوصول إلى مرحلة الاستقرار الدائم.

ونقل حفتر، في بيان عن أورلاندو، «إشادته بدور قوات الجيش في حفظ الأمن والاستقرار، ودورها البارز في الحد من الهجرة غير المشروعة»، لافتاً إلى أنهما بحثا آخر التطورات والمُستجدات المحلية والإقليمية.

في المقابل، قال أورلاندو، إن ما وصفه بـ«المناقشة المستفيضة» مع المشير حفتر في بنغازي، ركزت على مقترحات ملموسة حول كيفية التصدي للتحديات المشتركة، لافتاً إلى أنه كرر دعوة الاتحاد الأوروبي لجميع الأطراف للمساهمة في عملية سياسية شاملة تيسرها الأمم المتحدة، للحفاظ على سيادة ليبيا ووحدتها واستقرارها.

وأضاف: «في سياق إقليمي يزداد صعوبة، نتشارك معاً رؤية للسلام والازدهار عبر المتوسط». كما أوضح أورلاندو، أنه تأثر وفريقه، خلال زيارة إلى مدينة درنة بأقصى الشرق الليبي، برفقة مدير «الصندوق الليبي للتنمية وإعادة الإعمار»، بلقاسم نجل حفتر، بحجم الدمار، وتابع «ألهمنا صمود المواطنين وتصميمهم على بناء أسس مستقبل مزدهر».

من جهته، رأى سفير ألمانيا ميخائيل أونماخت، أنه لا يوجد بديل عن الانتخابات في ليبيا، مؤكداً أهمية الحاجة إلى الجهود الدولية والمحلية لتسهيل إجرائها.

وأضاف في تصريحات تلفزيونية مساء السبت، أن دور المجتمع الدولي يكون دائماً دعماً عبر المبادرات الليبية، موضحاً أنه من دون هذا الدعم لن يكون هناك تقدم في العملية السياسية، وفق قوله.

وبعدما قال إن تجميد الوضع السياسي ليس في مصلحة أحد، طالب السفير الألماني الفاعلين الدوليين ببحث أسباب فشل إجراء الانتخابات نهاية عام 2021، موضحاً أن الانقسام في ليبيا يمنع أي تطور أو نمو اقتصادي، مشدداً على ضرورة إيجاد حكومة واحدة تسيطر على كل البلاد، ورأى أنه «لأجل تحقيق هدف إنتاج 3 ملايين برميل، فلا بد من التقدم السياسي».

وقال المجلس الرئاسي، إن موسى الكوني، نائب المنفي، ناقش على هامش انعقاد القمة الـ15 لمنظمة المؤتمر الإسلامي في العاصمة الغامبية بانجول، الأوضاع في ليبيا، مع وزير خارجية تركيا هاكان فيدان، الذي نقل عنه استمرار دعم أنقرة لجهود المجلس الرئاسي التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار في ليبيا.

وأشار الكوني إلى أنهما بحثا العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها بما يخدم مصلحتهما في كثير من المجالات. كما بحث الكوني، مع الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، آفاق تطوير العلاقات الليبية - الموريتانية بما يخدم مصلحة البلدين في عدد من المجالات. وقال إنه ووزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، رحّبا خلال اجتماعهما، بالتوصيات التي ستخرج بها القمة في ختام أعمالها لدعم قضايا الأمة الإسلامية.

كما افتتح الكوني، بحضور رئيس اتحاد المستثمرين الأتراك في أفريقيا، فندق «أتلانتا»، الذي يعدّ أحد المشروعات الاستثمارية للدولة الليبية بالخارج، وسيتم تشغيله واستكمال صيانته بالمشاركة مع شركة تركية متخصصة.

في شأن مختلف، قالت وسائل إعلام محلية إن محمود حمزة، مدير الاستخبارات العسكرية، بالقوات التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، اجتمع في تنزانيا، على هامش مؤتمر مديري الاستخبارات للدول الأفريقية وأميركا، مع مديرة الاستخبارات بقيادة القوات الأميركية العاملة في أفريقيا (أفريكوم) لمناقشة بعض الملفات المشتركة.

ولم يوضح حمزة، القائد السابق لـ«اللواء 444 قتال»، وأبرز المقرّبين من رئيس حكومة «الوحدة» عبد الحميد الدبيبة، أي تفاصيل حول الاجتماع.

اجتماع تكالة مع باتيلي وخوري (مجلس الدولة الليبي)

ستطرح خوري رؤيتها ومقترحاتها للوصول إلى توافقات تنهي مرحلة الانقسام

حكومة حمّاد تجهّز لمؤتمر أفريقي ـ أوروبي لمكافحة الاتجار بالبشر

اتهامات حقوقية ليبية لأجهزة أمنية بـ«استغلال» المهاجرين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصاعدت الاتهامات في ليبيا لأجهزة أمنية بـ«استغلال» المهاجرين غير النظاميين، عقب الإعلان عن إنقاذ 87 مهاجراً في البحر المتوسط كانوا قد أبحروا من مدينة الزاوية غرب البلاد باتجاه الشواطئ الأوروبية. وتقول السلطات الأمنية في ليبيا إنها تواجه عمليات مستمرة لتهريب المهاجرين غير النظاميين من الحدود المترامية للبلاد، عبر عصابات تتاجر بالبشر بقصد نقلهم إلى أوروبا مقابل تحصيل الأموال.

ويرى حقوقيون ليبيون أن جانباً من الأزمة يرجع إلى أن بعض الأجهزة الأمنية بالبلاد «تتاجر بالمهاجرين بصور مختلفة»، مما يفاقم أزمتهم منذ الانفلات الأمني الذي أعقب إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي في عام 2011. وقال طارق لملوم، رئيس مؤسسة «بلادي لحقوق الإنسان»، إن عملية «استغلال المهاجرين القادمين إلى ليبيا تُعدّ عادة قديمة وليست جديدة؛ لكنها زادت بعد الفوضى والنزاع المسلّح الذي شهدته البلاد، وعدم وجود حكومة واحدة».

ورأى لملوم، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن «كل من يجري احتجازهم من المهاجرين وطالبي اللجوء داخل مقار الاحتجاز، سواء أكانت رسمية تابعة لجهاز الهجرة غير المشروعة، أم التابعة للمجموعات المسلّحة، هم من يقومون ببناء هذه السجون وصيانتها وتنظيفها أيضاً». وقال: «من النادر جداً أن تجد مؤسسة أمنية تجلب عمالاً حقيقيين من خارج البلاد لديهم أوراق ثبوتية ويدخلون البلاد بشكل طبيعي».

ويعتقد أنه «أحياناً يجري القبض على مهاجرين من الشوارع أو من داخل المنازل بغرض استغلالهم؛ وعندما تجري إعادتهم من البحر لدى محاولتهم مغادرة ليبيا، يُطلب منهم العمل عدة أشهر في هذه المجالات أو يدفعون أموالاً مقابل إطلاق سراحهم».

ممارسات غير قانونية

وأحصى رئيس المنظمة الدولية للهجرة، أنطونيو فيتورينو، العام الماضي، عدد المهاجرين بمراكز الاحتجاز الرسمية في ليبيا، بـ5 آلاف فرد، لكن هذا العدد لا يمثل سوى جزء بسيط من المحتجَزين بالبلاد، سواء أكانوا الطلقاء أم المغيبين في سجون سرية. وعادة ما يشير حقوقيون ليبيون إلى «ارتكاب ممارسات غير قانونية بحق المهاجرين في المراكز السرية أو غير الرسمية».

وغادر مطار طرابلس، الأسبوع الماضي، 127 لاجئاً ينحدرون من سوريا وإريتريا والسودان وأفريقيا جنوب الصحراء، من بينهم 38 امرأة، و65 طفلاً، وذلك إلى رومانيا، في رحلة إعادة توطين، بمساعدة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة. وسيجري إيواء اللاجئين في مركز استقبال، لعدة أشهر، قبل نقلهم، في نهاية المطاف، إلى النرويج؛ بلد إعادة توطين هذه المجموعة من اللاجئين.

ويرى لملوم أن «استغلال» المهاجرين من قِبل بعض الأجهزة الأمنية لا يتوقف عند استخدامهم للعمل في المقار الحكومية فحسب، «بل يصل الأمر إلى تشغيلهم في البيوت والمزارع والمصانع»، متحدثاً عن «تورط عدد من الأجهزة الأمنية، خصوصاً المنوط بها القبض على المهاجرين أو حراسة أماكن احتجازهم، في إخراجهم من هذه المراكز مقابل مبالغ مالية».

قارب مكتظ بالركاب

ولم تعلق السلطات الأمنية، المعنية بالهجرة في ليبيا، على تسرب قارب يقل 87 شخصاً من مدينة الزاوية بغرب البلاد، بعد اعتراضه في البحر المتوسط من قِبل سفينة الإنقاذ، التابعة لمنظمة «طوارئ» الإنسانية الإيطالية. وكانت منظمة الطوارئ الإيطالية غير الحكومية، التي تدير سفينة الإنقاذ «دعم الحياة»، قد قالت إن القارب، الذي انطلق من غرب ليبيا، كان مكتظاً بالركاب، وكان الماء والطعام على متنه قد نفد، ومن بين المهاجرين 8 نساء؛ إحداهن حامل، و3 أطفال، و14 قاصراً.

وقد حددت السلطات الإيطالية مدينة نابولي الجنوبية ميناء لإنزال المهاجرين، ومن المقرر أن تصل سفينة الإنقاذ إلى الميناء، يوم الاثنين، وفق المنظمة. والمهاجرون الـ87 ينتمون إلى دول السودان ونيجيريا والنيجر وجنوب السودان وإريتريا وبنغلاديش ومالي وتوغو وغانا وليبيريا وتشاد والكاميرون والسنغال وساحل العاج، وفقاً للمؤسسة الخيرية.

يأتي ذلك في وقت قالت فيه الحكومة المكلفة من مجلس النواب، إنها بدأت تجهز لعقد المؤتمر الأفريقي الأوروبي حول الهجرة، المزمع عقده في مدينة بنغازي بنهاية شهر مايو (أيار) الحالي.

وتقول الحكومة إن وزير خارجيتها المفوض عبد الهادي الحويج، ووزير الدولة لشؤون الهجرة فتحي التباوي، يعقدان سلسلة اجتماعات لمتابعة أعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر المرتقب.

وشددت الحكومة على «ضرورة تسريع وتيرة العمل، وتكثيف التواصل والتنسيق لإظهار المؤتمر بالشكل الذي يليق بدور الدولة الليبية، وسعيها الحثيث للحد من ظاهرة الهجرة غير النظامية وتداعياتها السلبية في البلاد ودول الجوار، وما تتحمله منفردة من أعباء لهذه الظاهرة».

وقالت منظمة «أطباء بلا حدود» إن الافتقار إلى خيارات آمنة وقانونية، إضافة إلى العنف الذي يعانيه المهاجرون في ليبيا، لا يترك لهم خياراً سوى عبور البحر وزيادة عدد الضحايا.

خفر السواحل بغرب ليبيا خلال عملية إنقاذ عدد من المهاجرين (وزارة الداخلية بحكومة الوحدة)

الغضب يجتاح مدينة تونسية بسبب تدفق المهاجرين الراغبين في عبور البحر المتوسط

تونس: «الشرق الأوسط»

في مدينة العامرة بولاية صفاقس الساحلية في تونس، خسر المزارع رياض المستوري محصوله وتلفت معداته بعدما اجتاح مهاجرون غير شرعيين بستانه وحولوه إلى مخيم في انتظار فرصة لعبور البحر المتوسط نحو أوروبا. يتفقد المستوري أنابيب الري الزراعية السوداء الممتدة في أرضه وهو يقول لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «تضاعفت تكلفة خدمة الأرض بسبب إتلاف الأفارقة المهاجرين غير الشرعيين أنابيب الري. يقومون بسرقة المعدات واستعمالها في بناء الخيام». وأضاف: «هناك أضرار في المحاصيل الفلاحية (الزراعية)، وكذلك أضرار بالنسبة لمنازلنا. لم أعد أغادر المنزل خوفاً على سلامة زوجتي وأبنائي».

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أجلت السلطات التونسية آلاف المهاجرين من وسط مدينة صفاقس إلى مدينة العامرة، حيث انتشروا في بساتين الزيتون ونصبوا خياماً في انتظار تحقيق حلم عبور البحر المتوسط نحو السواحل الإيطالية. لكن تدفق المهاجرين على المدينة الساحلية الصغيرة التي تبعد 25 كيلومتراً عن صفاقس أثار غضب السكان. وتظاهر المئات من سكان العامرة يوم السبت للمطالبة بترحيل المهاجرين غير الشرعيين، واشتكوا من تعدي المهاجرين عليهم وسرقة أمتعتهم ومعداتهم الزراعية وإتلاف أشجار الزيتون الممتدة في ضواحي المدينة.

وقالت امرأة عرفت نفسها باسم جميلة: «يقومون باغتصابنا وافتكاك أراضينا. نحن الآن لا نعيش بأمان. أطالب رئيس الجمهورية بأن يجد حلاً، فهذه أرضنا وأرض أجدادنا وأولادنا ولا يجب أن نسلمها. أولادنا هاجروا والآن الأفارقة استعمرونا». وأضافت فاطمة، وهي واحدة من سكان العامرة أيضاً: «يقومون باقتلاع أشجار الزيتون وإتلاف المعدات الزراعية واقتحام المنازل لسرقة الأثاث والطعام». ويتخذ المهاجرون غير الشرعيين، وغالبيتهم من دول أفريقيا جنوب الصحراء، من تونس نقطة انطلاق لرحلة محفوفة بالمخاطر لعبور البحر المتوسط نحو أوروبا هرباً من الصراعات في بلادهم وبحثاً عن حياة أفضل.

إدريسا البالغ من العمر 19 عاماً، هو أحد المهاجرين الذين اتخذوا من بساتين الزيتون في العامرة مقراً مؤقتاً؛ أملاً في الحصول على فرصة للسفر لأوروبا، وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «الوضع هنا صعب للغاية ونحن بهذه المنطقة لا نستطيع أن نتحرك ولا يمكننا حتى أن نتسوق أو الذهاب لأي مكان». وأضاف المهاجر القادم من غينيا: «نأكل الفلفل والبصل، وحتى الحصول على طبق من الكسكسي أصبح صعب المنال».

وعلى الرغم من المخاطر التي تحيط برحلة عبور البحر المتوسط نحو السواحل الأوروبية في قوارب متهالكة يكون مصير كثير منها الغرق، فإن بعض المهاجرين لا يرون حلولاً أخرى. وقال غابي، وهو مهاجر من بوركينا فاسو: «ليس لدينا خيار؛ لأننا لم نعد نعيش في أمان ببلدنا ولهذا نحن هنا. مطلبنا الوحيد فتح المياه الإقليمية للعبور إلى إيطاليا. لا يمكننا العودة إلى ديارنا؛ لأننا نعاني الأمرّين هناك، فلا مجال للعودة».

وتواجه تونس ضغوطاً من دول الاتحاد الأوروبي، ومن بينها إيطاليا، لوقف تدفق المهاجرين إلى أراضيها. وزارت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني تونس أربع مرات العام الماضي لبحث مكافحة الهجرة غير الشرعية مع الرئيس التونسي قيس سعيد. وقدمت دول منها فرنسا وإيطاليا ملايين الدولارات إلى تونس خلال العام الماضي للمساعدة في وقف تدفق المهاجرين.

وقال طارق مهدي عضو مجلس النواب التونسي لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «الحلول المستجلبة هي خروج المهاجرين من مناطق العمران ومن الولايات ومن مراكز تجمع المواطنين وأملاكهم، وتجميعهم في مخيمات بعد الاعتداءات المتواصلة على الأملاك». وأضاف: «أصبح هناك اعتداء متواصل على قوات الأمن التونسية... وأصبح الوضع لا يُحتمل». وفضت السلطات التونسية قبل يومين اعتصاماً لمئات المهاجرين الذين نصبوا خياماً أمام مقر المنظمة الدولية لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة في تونس العاصمة.

الرئيس التونسي خلال استقبال رئيسة الحكومة الإيطالية التي زارت تونس لبحث سبل وقف الهجرة (إ.ب.أ)

قتيلان وعشرات الإصابات في ضربات روسية جديدة

موسكو تواصل التقدم على الجبهة الشرقية لأوكرانيا

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت روسيا تحقيق مكاسب ميدانية على خطوط الجبهة الشرقية، وأعلنت الأحد السيطرة على قرية أوتشريتين الواقعة في منطقة دونيتسك الأوكرانية.

في غضون ذلك، أسفرت عدّة ضربات روسية عن سقوط قتيلين وإصابة 16 شخصاً آخرين في شرق وشمال شرقي أوكرانيا، خصوصاً في خاركيف، ثاني كبرى مدن البلاد، والتي تُستهدف باستمرار، وفق ما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن السلطات المحلية الأحد. وتأتي الهجمات، بينما كان يحتفل المسيحيون الأرثوذكس في أوكرانيا وروسيا بعيد الفصح.

وقال الحاكم الأوكراني لمنطقة دونيتسك، فاديم فيلاشكين، عبر تطبيق «تلغرام»: «في بوكروفسك، أدّى سقوط صواريخ إلى مقتل شخصين، وإلحاق أضرار بمنزل». وتقع هذه البلدة على مسافة نحو 60 كلم شمال غربي مدينة دونيتسك، عاصمة المنطقة التي تحتلها روسيا، وأعلنت ضمّها إلى أراضيها في أعقاب الغزو.

وفي خاركيف، أدى قصف روسي إلى إصابة عشرة أشخاص على الأقل، بحسب حاكم المنطقة الشمالية الشرقية أوليغ سينيغوبوف.

وقال سينيغوبوف على «تلغرام» إن قوات موسكو قصفت وسط المدينة بـ«قنبلة جوية موجهة». ويُكثّف الجيش الروسي استخدام القنابل الموجهة التي يتم إسقاطها بالطائرات، وهي ذات قوة تدميرية كبيرة.

جنود أوكرانيون يحتفلون بعيد الفصح على خطوط الجبهة في زابوريجيا (د.ب.أ)

وأدى هجوم آخر خلال الليل إلى إصابة ستة أشخاص، من بينهم فتاة صغيرة ولدت في عام 2015، حسبما أشار أوليغ سينيغوبوف في وقت سابق. إلى ذلك، أعلنت القوات الجوية الأوكرانية أن الجيش الروسي أطلق 24 مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» خلال ليل السبت الأحد، مؤكدة أنها أسقطت 23 منها.

تقدّم ميداني روسي

من جانبه، أعلن الجيش الروسي السيطرة على قرية أوتشريتين الواقعة في منطقة دونيتسك. وفي الأشهر الأخيرة، تعلن موسكو بانتظام سيطرتها على بلدات صغيرة في المنطقة. ويظل الجيش الأوكراني في موقف دفاعي منذ فشل هجومه المضاد الكبير الصيف الماضي.

بمناسبة الفصح، نشر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي رسالة فيديو من أمام كاتدرائية القديسة صوفيا وسط كييف. وبينما اعتبر أن بلاده تحظى بـ«دعم إلهي في مواجهة الغزو الروسي»، أشار إلى أنه «مع حليف كهذا، ستنتصر الحياة على الموت حتماً». وداخل الكاتدرائية، أقيم معرض لأيقونات دينية رسمت على بقايا ذخائر.

أما في روسيا، فلم يتطرّق الرئيس فلاديمير بوتين بشكل مباشر في رسالة الفصح إلى الحرب التي دخلت عامها الثالث، وتعتبرها موسكو «عملية عسكرية خاصة». وفي رسالة إلى رأس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية المؤيد للحرب في أوكرانيا، شكر بوتين البطريرك كيريل على «تعاونه المثمر في الفترة الصعبة الراهنة، في حين من المهم بالنسبة إلينا أن نوحد جهودنا في ظل النمو الدائم وتعزيز قوة الوطن».

واصلت روسيا تحقيق مكاسب ميدانية على خطوط الجبهة الشرقية وأعلنت السيطرة على قرية أوتشريتين الواقعة في منطقة دونيتسك الأوكرانية

«تجنيد إجباري»

أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الأحد، بأن المرسوم الذي وقّعه حاكم منطقة زابوريجيا الموالي لروسيا، في 17 من أبريل (نيسان) الماضي، ينصّ على أن روسيا تقوم بتجهيز البنية التحتية والإجراءات اللازمة من أجل التجنيد العسكري في المناطق التي تسيطر عليها روسيا في زابوريجيا، كما نقلت وكالة «الأنباء الألمانية». وأشار التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس»، إلى أنها ستكون أول حملة تجنيد إجباري تشهدها هذه المنطقة المحتلة بصورة مؤقتة، منذ ضمها غير القانوني من جانب روسيا في سبتمبر (أيلول) 2022. وترى موسكو على الأرجح أن هذا الإجراء هو وسيلة لتلبية احتياج القوات المسلحة الروسية إلى أفراد إضافيين من أجل دعم مجهودها الحربي، بحسب ما ورد في التقييم. وأضاف التقييم أنه من المرجح أن يكون تأثير المرسوم محدوداً، بسبب رحيل نسبة كبيرة من سكان زابوريجيا. وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثاً يومياً بشأن الحرب في أوكرانيا، منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من فبراير (شباط) 2022. وتتّهم موسكو لندن بشن حملة تضليل بشأن الحرب.

الحصانة منعت السلطات الهندية من إلقاء القبض عليها

25 كيلوغراماً من الذهب تطيح الدبلوماسية الأفغانية الوحيدة

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

تقدمت دبلوماسية أفغانية في الهند، جرى تعيينها قبل استيلاء جماعة «طالبان» على السلطة عام 2021، وتقول إنها المرأة الوحيدة في السلك الدبلوماسي الأفغاني، باستقالتها بعد ظهور تقارير عن احتجازها بتهمة تهريب الذهب.

جاء إعلان زكية وارداك، القنصلة العامة الأفغانية في مومباي، عن استقالتها عبر حسابها الرسمي على موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، السبت، بعد ظهور تقارير بوسائل إعلام هندية، الأسبوع الماضي، تفيد باحتجازها لفترة وجيزة داخل مطار المدينة، بناءً على مزاعم بتورطها في تهريب 25 قطعة من الذهب، تبلغ زنة كل منها كيلوغراماً واحداً، بحسب تقرير لوكالة «أسوشييتد برس».

وبحسب تقارير إعلامية هندية، كانت الحصانة الدبلوماسية لوارداك مانعة للسلطات من إلقاء القبض عليها.

من جهتها، لم تذكر وارداك في بيانها ما ورد عن اعتقالها أو مزاعم تورطها في تهريب الذهب، لكنها قالت: «أشعر بأسف شديد لأنني، باعتباري المرأة الوحيدة الموجودة في الجهاز الدبلوماسي الأفغاني، وبدلاً عن تلقي دعم بناء للحفاظ على هذا الوضع، واجهتُ موجات من الهجمات المنظمة تهدف إلى التشهير، ليس فقط ضدي، وإنما كذلك ضد أفراد أسرتي المقربين، وأقاربي من عائلتي الكبرى».

زكية وارداك القنصلة العامة الأفغانية في مومباي بالهند قبل استقالتها (أرشيفية)

وقالت وارداك إن هذه الهجمات «أثرت بشدة على قدرتي على العمل بفاعلية والاضطلاع بدوري، وكشفت حجم التحديات التي تجابهها المرأة داخل المجتمع الأفغاني».

من جهتها، لم ترد وزارة خارجية «طالبان»، على الفور، على اتصالات وكالة «أسوشييتد برس» للحصول على تعليق على استقالتها. ولم يتسنَّ التأكد مما إذا كانت بالفعل الدبلوماسية الوحيدة في البلاد.

وكان قرار تعيين وارداك قنصلاً عاماً لأفغانستان في مومباي، قد صدر في عهد الحكومة السابقة، وكانت أول دبلوماسية أفغانية تتعاون مع «طالبان». وقال مسؤولون هنود إن هذه هي المرة الأولى منذ فترة طويلة التي يتم فيها اتهام دبلوماسي أجنبي كبير في مومباي بالتهريب.

جدير بالذكر أن «طالبان» - التي استولت على سدة الحكم بأفغانستان عام 2021 خلال الأسابيع الأخيرة من انسحاب قوات الولايات المتحدة وحلف «شمال الأطلسي» من البلاد - حظرت مشاركة النساء في معظم مجالات الحياة العامة، ومنعت الفتيات من ارتياد المدارس بعد الصف السادس، في إطار إجراءات قاسية فرضتها رغم وعودها في البداية بانتهاج أسلوب حكم أكثر اعتدالاً.

إضافة لذلك، فرضت «طالبان» قيوداً على قدرة المرأة على العمل والسفر وتلقي الرعاية الصحية، إذا كانت غير متزوجة أو لم يكن لديها ولي أمر ذكر. كما تعتقل أولئك الذين لا يلتزمون بتفسيرها للحجاب.

بسبب شكوى تقدم بها ناجون وعائلات ضحايا لعدم توفيرها الحماية

فرنسا تفتح تحقيقاً ضد «توتال إنرجي» بعد هجوم إرهابي في موزمبيق

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت النيابة العامة في نانتير قرب باريس، السبت، فتح تحقيق بتهمة القتل غير العمد ضدّ مجموعة «توتال إنرجي» على خلفية هجوم إرهابي دام في مدينة بالما في موزمبيق في مارس (آذار) 2021 خلّف مئات القتلى وتبناه تنظيم «داعش».

ويأتي إعلان فتح التحقيق بعد شكوى تقدّمَ بها ناجون وعائلات ضحايا يتهمون فيها المجموعة الفرنسية التي كانت تعمل على مشروع كبير للغاز المسال في المنطقة بأنها لم توفر الحماية لمقاوليها، حسبما قال ممثلو الادّعاء لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويقول المدّعون إن «توتال إنرجي» لم توفر أيضاً الوقود اللازم لتتمكّن مروحيات من إجلاء مدنيين بعدما أدّى الهجوم الذي بدأ في 24 مارس 2021 في مدينة بالما الساحلية بموزمبيق إلى مقتل المئات.

واستمر الهجوم في محافظة كابو ديلغادو أياماً عدة وأسفر عن فرار الآلاف من منازلهم، بينما قُطعت رؤوس بعض الضحايا.

وفي اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية، ذكّر ناطق باسم «توتال إنرجي» بما قالته المجموعة عندما رُفعت الشكوى ضدها في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، مؤكداً أن العملاق الفرنسي «يرفض بشكل قاطع الاتهامات».

وأوضح أن فرق المجموعة في موزمبيق قدّمت مساعدات عاجلة وأوجدت سبلاً لإجلاء 2500 شخص بينهم مدنيون وموظفون ومقاولون، من موقع «أفونجي» على بعد نحو عشرة كيلومترات من وسط بالما.

وقال ممثلو الادّعاء إن التحقيق الفرنسي يسعى أيضاً إلى تحديد ما إذا كانت «توتال إنرجي» مذنبة بعدم إسعاف الأشخاص المعرّضين للخطر.

ويتهم سبعة أشخاص من بريطانيا وجنوب أفريقيا، هم ثلاثة ناجين وأربعة من أقارب الضحايا، الشركة الفرنسية بعدم اتخاذ خطوات لضمان سلامة المقاولين حتى قبل الهجوم.

وكانت «مجموعة الشباب» الإرهابية غير المرتبطة بالمجموعة الصومالية التي تحمل الاسم نفسه والتي قد نفذت الهجوم في مارس 2021، تنشط في محافظة كابو ديلغادو منذ 2017 وتقترب من مدينة بالما.

وقال محامي المدّعين هنري توليير في 2023 عندما رُفعت الشكوى إن «الخطر كان معروفاً» حتى قبل الهجوم.

وأشار ممثلو الادّعاء إلى أنه بناء على نتيجة التحقيق الأولي، سيتم إمّا إسقاط الشكوى أو تكثيف التحقيق بهدف توجيه اتهامات محتملة.

«خطوة إيجابية»

ورحّب ناجون وعائلات ضحايا بقرار القضاء الفرنسي. وعدّ الناجي الجنوب أفريقي نيكولاس ألكسندر القرار «خطوة إيجابية». وقال لوكالة الصحافة الفرنسية إن «توتال إنرجي» تتحمّل «جزءاً من المسؤولية» في المأساة.

من جهتها، قالت الناشطة في منظمة «أصدقاء الأرض» في موزمبيق أنابيلا ليموس لوكالة الصحافة الفرنسية إن «التأثيرات السلبية» لعمليات الشركة في موزمبيق تتجاوز هجوم مارس 2021 بسبب «الدمار» البيئي و«الوفيات» الناجمة عن مشاريعها في البلد.

وعُلّق المشروع البالغة قيمته 20 مليار دولار والهادف لتطوير حقل غاز كبير في شبه جزيرة أفونجي بعد هجوم عام 2021، لكن رئيس مجلس إدارة المجموعة الفرنسية باتريك بويان قال مذاك الحين إنه يأمل في إحيائه.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، بعثت مجموعة مؤلفة من 124 منظمة غير حكومية برسالة مفتوحة لـ28 مؤسسة مالية، بينها مصارف أوروبية ويابانية وجنوب أفريقية؛ بغية حثّها على الانسحاب من المشروع.

وقالت المنظمات بينها «رابطة حقوق الإنسان» و«أويل تشينج إنترناشونال» و«غرينبيس فرنسا» للمؤسسات المالية إنها ستتحمل «مسؤولية مباشرة وكبيرة» عن تأثير المشروع ما لم تنسحب منه.

وشددت المنظمات في الرسالة على أن «المخاطر الإنسانية والأمنية، إضافة إلى كون العمليات في مناطق النزاعات معقّدة» تمت الاستهانة بها، عادّةً أن مواصلة المشاريع تنمّ عن «تهوّر».

ولفتت إلى أن المشروع يهدد النظم البيئية المحلية والمناخ العالمي ولا يفيد المجتمعات المحلية. وعلّقت موزمبيق آمالاً كبيرة على رواسب الغاز الطبيعي التي اكتُشفت في الولاية الشمالية في 2010 وتعد أكبر رواسب يتم اكتشافها في جنوب الصحراء الكبرى.

وإذا تمّت الاستفادة من جميع الرواسب، فيمكن أن تصبح موزمبيق من بين أكبر 10 بلدان مصدّرة للغاز، بحسب التقديرات.

لكن المنطقة شهدت مذاك تمرّداً لمجموعات مرتبطة بتنظيم «داعش»؛ ما يثير الشكوك حيال الخطة.

الشرطة الأسترالية تقتل صبياً بعد واقعة طعن تحمل «بصمات» الإرهاب

بيرث (أستراليا): «الشرق الأوسط»

أطلقت الشرطة الأسترالية النار على صبي يبلغ من العمر 16 عاماً مسلح بسكين ليلقى مصرعه بعد أن طعن رجلاً في مدينة بيرث، الواقعة على الساحل الغربي لأستراليا، بحسب تصريح مسؤولين يوم الأحد.

وقعت الحادثة في ساحة انتظار السيارات الخاصة بمتجر أجهزة كمبيوتر بضاحية ويليتون مساء السبت. وصرح روجر كوك، رئيس وزراء ولاية أستراليا الغربية، لصحافيين يوم الأحد، بأن الصبي قد هاجم الرجل، ثم اندفع نحو ضباط الشرطة، قبل أن يُطلقوا عليه النار.

وقال كوك في مؤتمر صحافي: «هناك دلائل تشير إلى تحول الصبي نحو التوجه المتطرف عبر الإنترنت». وأضاف: «ولكني أريد أن أطمئن المجتمع في هذه المرحلة إلى أن (الصبي) قد تصرف وحده وبشكل منفرد على ما يبدو»، بحسب تقرير لوكالة أنباء «أسوشييتد برس».

وذكرت سلطات الولاية أن ثمة دلائل على أن الصبي البالغ من العمر 16 عاماً، والذي كان مسلحاً بسكين مطبخ، اعتنق أفكاراً متشددة عبر الإنترنت، مضيفة أنها تلقت مكالمات من أعضاء معنيين من الجالية المسلمة بالمنطقة قبل الهجوم الذي وقع في وقت متأخر من مساء السبت. وقالت الشرطة إن الهجوم الذي وقع في ضاحية ويليتون يحمل «بصمات» الإرهاب.

وقد تم العثور على رجل في الثلاثينات من عمره في مكان الحادثة مصاباً بطعنة في ظهره، وتم نقله إلى المستشفى في حالة خطرة لكنها مستقرة، وفقاً لبيان للشرطة.

وتم توجيه تهمة ارتكاب عمل إرهابي إلى الصبي، كما تم توجيه مجموعة من الاتهامات إلى ستة من شركائه المزعومين، من بينها التآمر للمشاركة في عمل إرهابي والتخطيط له. ولا يزال جميعهم قيد الاعتقال.

وقال أنتوني ألبانيز، رئيس الوزراء الأسترالي، إنه قد تلقى تقريراً عن حادثة الطعن الأخيرة في بيرث من جانب ريس كيرشو مفوّض الشرطة الفيدرالية الأسترالية، ومايك بيرجس المدير العام لمنظمة الاستخبارات الأمنية الأسترالية، الذي يرأس وكالة التجسس المحلية الرئيسية في البلاد.

وقال كول بلانش، مفوض شرطة أستراليا الغربية، إن الشرطة قد تلقت مكالمة طوارئ هاتفية بعد الساعة 10 مساءً من صبي يقول إنه سيرتكب أعمال عنف. وأضاف بلانش أن الصبي كان يشارك في برنامج لإصلاح الشباب المعرضين لخطر التطرف. وقال: «لا أريد أن أقول إنه قد تحول إلى التوجه المتطرف لأنني أعتقد أن هذا جزء من التحقيق».

وأدان سيد ودود جانود، إمام مسجد الناصر، أكبر مساجد مدينة بيرث، عملية الطعن في بيان، قائلاً: «لا مكان للعنف في الإسلام». وأضاف قائلاً: «نقدّر جهود الشرطة في الحفاظ على سلامة مجتمعنا والمجتمعات المحلية. وأريد أيضاً أن أثني على الجالية الإسلامية المحلية التي أبلغت الشرطة عن الجاني قبل الحادثة».

وانتقدت بعض الشخصيات القيادية المسلمة، الشرطة الأسترالية لإعلانها أن حادثة الطعن في الكنيسة، التي وقعت خلال الشهر الماضي، عمل إرهابي، لكنها لم تفعل المثل فيما يتعلق بحالة الهياج، التي حدثت في مركز تسوق في مدينة سيدني قبلها بيومين، وأسفرت عن مقتل ستة أشخاص وإصابة العشرات. وقد أطلقت الشرطة النار على منفذ الهجوم، البالغ من العمر 40 عاماً، في اعتداء المركز التجاري، وأردته قتيلاً، ولم تكشف الشرطة بعدُ عن دافع الرجل.

يعد اعتداء الكنيسة هو الثالث الذي يتم تصنيفه من قبل السلطات الأسترالية عملاً إرهابياً منذ عام 2018. في ديسمبر (كانون الأول) 2022، قتل ثلاثة مسيحيين متشددين ضابطَي شرطة وأحد المارّة، في كمين بالقرب من منطقة ويامبيلا في ولاية كوينزلاند، وقتلت الشرطة منفذي الجريمة لاحقاً.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، طعن مسلم من أصل صومالي ثلاثة من المارّة في وسط مدينة ملبورن، مما أسفر عن مقتل أحدهم، قبل أن ترديه قوات الشرطة قتيلاً.

وجاء الهجوم على الأسقف بعد أيام فقط من واقعة طعن في ضاحية بوندي الساحلية في سيدني أودت بحياة ستة أشخاص. وتعد الجرائم التي تنفذ بأسلحة نارية وبيضاء نادرة في أستراليا، التي تصنف باستمرار من بين أكثر الدول أماناً في العالم، وفقاً للحكومة الاتحادية».

يراهن على تعزيز علاقته الشخصية مع شي... وإقناعه بالضغط على موسكو

ماكرون للتركيز على البُعد الأوروبي في محادثاته مع الرئيس الصيني

باريس: ميشال أبونجم

للمرة الثالثة في 10 سنوات، تفرش باريس السجاد الأحمر تحت قدمي الزعيم الصيني شي جينبينغ الذي يقوم بزيارة دولة من يومين لفرنسا، في إطار جولة أوروبية ستقوده لاحقاً إلى صربيا والمجر. وليس اختيار الرئيس الصيني عام 2024 لزيارة فرنسا من باب الصدفة. والسبب أنه يصادف الذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين باريس وبكين، حيث كانت فرنسا السباقة، غربياً، في الاعتراف بالصين الشعبية قبل أن تلحق بها، بعد سنوات، دول غربية أخرى آخرها الولايات المتحدة الأميركية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في عام 1978.

وجاء شي جينبينغ إلى فرنسا في عام 2014 في الذكرى الخمسين للعلاقات مع فرنسا، وعاد إليها مرة أخرى في عام 2019 في الذكرى الخامسة والخمسين للمناسبة نفسها. وتعدّ هذه الزيارة ثاني مرة يستقبل فيها الرئيس إيمانويل ماكرون نظيره الصيني، منذ وصوله إلى قصر الإليزيه ربيع عام 2017 .

تنسيق أوروبي

قبل أن تحط طائرة جينبينغ في مطار أورلي، جنوب العاصمة باريس، قام ماكرون بسلسلة اتصالات مع عدد من نظرائه الأوروبيين لتنسيق المواقف، ولإبراز جبهة موحدة بخصوص الملفات الخلافية بين الاتحاد الأوروبي والصين. وأهم من تواصل معهم كان المستشار الألماني أولاف شولتس، الذي دعاه إلى عشاء عمل في قصر الإليزيه مساء الخميس الماضي وطلب منه الانضمام إليه في المحادثات مع جينبينغ، على غرار ما فعله في عام 2019 مع المستشارة السابقة أنجيلا ميركل. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن «مصدر مطلع» أن شولتس اعتذر عن المشاركة بسبب زيارة مقررة له إلى لاتفيا وليتوانيا.

وكان شولتس قد قام بزيارة رسمية إلى بكين منتصف الشهر الماضي. وبحسب المصدر المذكور، فإن ماكرون أراد إضفاء طابع «خاص» على العشاء مع شولتس مساء الخميس، لذا تم برفقة زوجتيهما، في مطعم «لا روتوند» الباريسي الشهير الواقع في الدائرة السادسة في العاصمة، الذي يرتاده إيمانويل ماكرون بانتظام. ودرج المسؤولان على التشاور لدى كل استحقاق أو اجتماع مهم.

وقبل زيارة شولتس لبكين، تشاور مع ماكرون عبر الفيديو. ونُقل عن الناطق باسم المستشارية الألمانية أن «المشاورات المسبقة بين ألمانيا وفرنسا دائماً ما تكون وثيقة جداً»، واصفاً إياها بـ«الممارسة الجيدة، وسنواصل هذا التعاون الفرنسي - الألماني في هذا المجال، لا سيما فيما يتعلق بموضوع الأمن».

ويرى الإليزيه أن هذا النوع من المشاورات سيتيح للرئيس الفرنسي «التحادث مع شي جينبينغ من منظور أوروبي». وفي أي حال، فإن الاتحاد الأوروبي سيكون مُمثّلاً برئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، التي ستشارك في جانب من محادثات يوم الاثنين، حيث يتوقع أن تُثار خلالها النزاعات التجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي، فيما العلاقات الثنائية الفرنسية - الصينية ستكون مقصورة على ماكرون وجينبينغ.

برنامج حافل

لن تتوانى باريس عن العمل بأعلى المراسم البروتوكولية لتكريم ضيفها الكبير، حيث استقبله رئيس الحكومة غبريال أتال لدى نزوله من الطائرة في مطار أورلي بعد ظهر الأحد، فيما الاستقبال الرسمي سيتم الاثنين في «قصر الأنفاليد» بحضور الرئيس ماكرون.

ووفق البرنامج الذي وزّعه قصر الإليزيه، فإن ماكرون سيكون الثلاثاء في استقبال جينبينغ في مطار مدينة «تارب» الواقعة في منطقة البيرينيه (جنوب فرنسا)؛ حرصاً منه على إضفاء طابع «شخصي» على هذا الشق من الزيارة. وقبلها، سيُقام على شرف الزعيم الصيني «عشاء دولة» في قصر الإليزيه عقب عدة جلسات متلاحقة من المحادثات الثنائية، وبحضور فون دير لاين في جانب منها.

كذلك، حضّر الإليزيه برنامجاً خاصاً لعقيلة الرئيس الصيني، وإحدى محطاته زيارة متحف «أورسي» المعروف المطل على نهر السين. وبحسب الرئاسة، فإن التنظيم دخل في التفاصيل، ومنها التعرف على اللوحات وأقسام المتحف التي تود عقيلة جينبينغ زيارته.

رهان خاسر

ومنذ وصوله إلى قصر الإليزيه، دأب ماكرون على نهج السعي لبناء علاقات شخصية وخاصة مع عدد من زعماء العالم. إلّا أن نتائجه جاءت دوماً ضعيفة. فقد مارس هذا النهج مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي دعاه ليكون ضيف الشرف في احتفالات العيد الوطني في يوليو (تموز) عام 2017، إلا أن ذلك لم يمنع ترمب من انتهاج سياسة عدائية، إلى حد ما، إزاء الاتحاد الأوروبي والتنديد بشركاء بلاده في الحلف الأطلسي بسبب ضعف مساهمتهم المالية في الحلف، وتنفيذ سياسات اقتصادية وتجارية حمائية أضرّت بالاقتصاد الفرنسي والأوروبي.

كذلك، جرّب الخطة نفسها مع الرئيس فلاديمير بوتين الذي خصّه بدعوة لزيارة شخصية مميزة إلى منتجعه الصيفي في حصن «بريغونسون» المطل على مياه المتوسط، في أغسطس (آب) 2019. وسعى، بالتوازي، إلى إقناع «مجموعة السبع» بإعادة روسيا إليها بعد أن أصر الرئيس الأسبق باراك أوباما على استبعادها، بعد ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014. وكانت النتيجة أن بوتين أغدق الوعود على ماكرون، ومنها أنه لن يغزو أوكرانيا، وذلك خلال زيارة سبقت بأيام انطلاق «العملية العسكرية الخاصة»، وهو الاسم الذي تطلقه موسكو على حربها على أوكرانيا.

الرئيسان ماكرون وشي خلال الزيارة التي قام بها الأول إلى الصين في أبريل 2023 (أ.ف.ب)

دُعيت رئيسة المفوضية الأوروبية للمشاركة في المحادثات مع شي تعزيزاً لوحدة الموقف الأوروبي

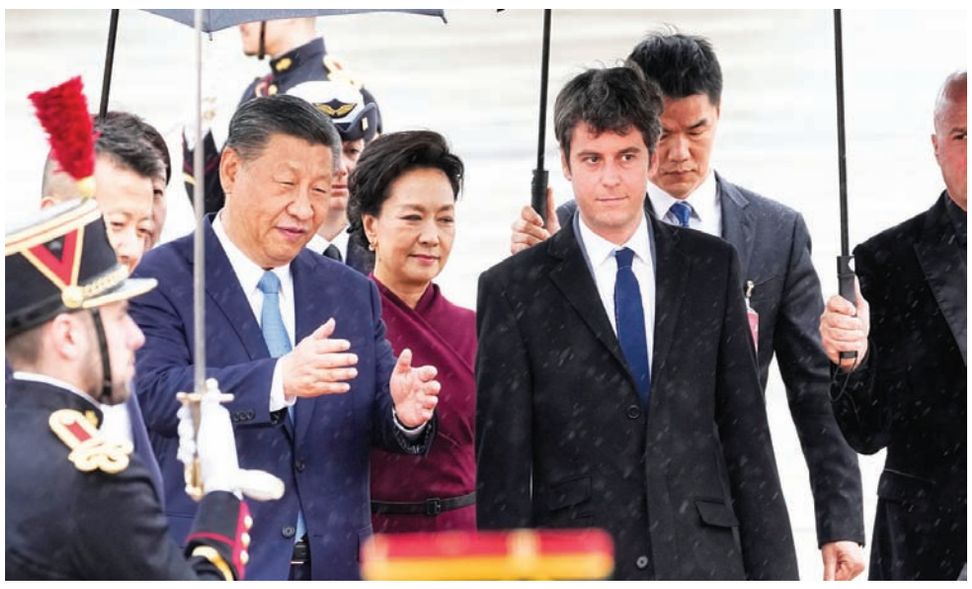

غابريال أتال لدى استقباله الرئيس الصيني وزوجته في باريس أمس (أ.ف.ب)

أوكرانيا أولاً

يأمل ماكرون أن تساعد زيارة جينبينغ والمحادثات الرسمية والخاصة التي ستحصل بينهما على «زحزحة» بكين عن السياسة التي تنتهجها إزاء روسيا والحرب في أوكرانيا. والقناعة الغربية المترسخة تعد أن بكين هي الطرف الوحيد القادر على التأثير على بوتين، نظراً لحاجة الأخير إليها سياسياً واقتصادياً وتجارياً وعسكرياً.

وبحسب مصادر الإليزيه، فإن ماكرون «سيسعى لتشجيع جينبينغ على استخدام هذه الأوراق للضغط على موسكو حتى تُغيّر حساباتها (في أوكرانيا)، ولتسهم الصين في إيجاد حلول لهذه الحرب». وسبق لماكرون خلال زيارته لبكين، في أبريل (نيسان) من العام الماضي، أن دعا الرئيس الصيني «لحثّ روسيا على تحكيم العقل»، و«الدفع باتّجاه لمّ الجميع حول طاولة المفاوضات».

وبحسب المصادر الفرنسية، فإن الصين تُقدّم دعماً عسكرياً أساسياً مكّن روسيا من تعزيز صناعاتها العسكرية، من خلال تزويدها بالآلات الدقيقة للصناعات الدفاعية والرقائق الإلكترونية وبالمحركات المستخدمة في تصنيع المسيرات. وتضيف هذه المصادر أن «لا إثباتات» تفيد بأن الصين تقدم منظومات من الأسلحة لروسيا.

كذلك، فإن ماكرون سوف يشجع الصين على المشاركة في المؤتمر الواسع للسلام في أوكرانيا الذي ستستضيفه سويسرا. لكن المرجح أن تتغيب عنه بكين بسبب عدم دعوة روسيا إليه. ثم إن استجابة الصين للرغبات الغربية ليس أمراً مضموناً، إذ سبق لكثير من الزعماء الغربيين أن دعوها لذلك، ولا نتيجة حتى اليوم؛ نظراً للحسابات الاستراتيجية الصينية.

الحمائية الصينية

صباح الاثنين، تنضمّ فون دير لاين إلى ماكرون وجينبينغ في قصر الإليزيه في جلسة ذات طابع اقتصادي، في ظل خلافات صينية - أوروبية حول السياسة الحمائية التي تتبعها بكين من جهة، والمساعدات الحكومية التي تقدمها لشركاتها من جهة أخرى، الأمر الذي من شأنه، وفق النظرة الأوروبية، نسف «المنافسة الشريفة» بين الشركات لدى الجانبين. لكن يوجد تمايز في مواقف الدول الأوروبية بشأن السياسة المشتركة الواجب اتباعها، وقد أقر بذلك الرئيس ماكرون في المقابلة المطولة التي نشرتها له صحيفتا «لا تريبون دو ديمانش»، و«لا بروفانس» صباح الأحد، وفيها أشار إلى «غياب الإجماع» بين الأوروبيين بشأن الاستراتيجية الواجب اتباعها.

وقال ماكرون إن «بعض الأطراف لا يزالون يرون الصين كأنها سوق للبيع»، في حين أنها «تقوم بالتصدير بشكل هائل نحو أوروبا». كذلك لا يريد الرئيس الفرنسي أن تنتهج أوروبا «سياسة التبعية» للولايات المتحدة، مُصراً على وصفها شريكاً. ويريد ماكرون، كما جاء في المقابلة نفسها، العمل على توفير «حماية أفضل لأمننا القومي»، والتمتع «بواقعية أكبر بكثير في دفاعنا عن مصالحنا»، و«نيل المعاملة بالمثل» في عمليات التبادل مع الصين.

ولتأكيد الأهمية التي توليها باريس لعلاقتها الاقتصادية والتجارية مع الصين، فإن منتدى اقتصادياً موسعاً سيلتئم الاثنين بمشاركة كثير من رؤساء الشركات من الجانبين، على هامش زيارة جينبينغ. وما يهم فرنسا بالدرجة الأولى، اجتذاب الاستثمارات الصينية في عدد من القطاعات المهمة، وعلى رأسها إنتاج البطاريات الكهربائية، وذلك في إطار السياسة الهادفة إلى اعتماد السيارات الكهربائية والتخلي تدريجياً عن استخدام المشتقات النفطية والغاز. وسبق للصين أن أقامت مصنعاً مشابهاً في صربيا، وقد بدأ بالإنتاج.

يبقى أن زيارة جينبينغ لن تمر من غير حركات احتجاجية من منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان، التي ترى أن بكين تدوس عليها في تعاطيها مع مسلمي «الأويغور» والتبتيين وسكان هونغ كونغ. وسيكون لتايوان حصّة في المحادثات، وللأوضاع في بحر الصين، ونزاعات بكين مع كثير من دول تلك المنطقة. لكن فرنسا تريد السعي للتركيز على ما يجمع ويقرب بين الصين والأوروبيين بشكل عام.

رهان من الحزبين على الولايات المتأرجحة... والديمقراطيون يدفعون بقضية «الإجهاض»

الجمهوريون يخففون من توقعات «موجة حمراء» في انتخابات الكونغرس

واشنطن: إيلي يوسف

يستحوذ سباق الرئاسة الأميركية على اهتمام الناخبين والرأي العام الأميركي والدولي. غير أن انتخابات الكونغرس بمجلسيه، الشيوخ والنواب، التي ستجري في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تحمل هي الأخرى تداعيات كبيرة على أجندة واشنطن السياسية والاقتصادية. فالدور الذي يلعبه الكونغرس، وخصوصاً مجلس الشيوخ الذي يُعدّ جزءاً من السلطة التنفيذية، قد يكون حاسماً في حسم مصير كثير من السياسات التي يرغب شاغل البيت الأبيض في تنفيذها. في حين أن مجلس النواب، كهيئة تشريعية، يستطيع تعطيل أو إلغاء كثير من السياسات ومشاريع القوانين، كما جرى أخيراً عبر عرقلة حزمة المساعدات الطارئة التي طلبها البيت الأبيض لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان، لأكثر من 8 أشهر.

فرصة للجمهوريين

وفيما يستعد الناخبون للتصويت على تجديد كل مقاعد مجلس النواب، التي تجري كل سنتين، سيصوتون أيضاً على تجديد ثلث أعضاء مجلس الشيوخ، غالبيتهم من الديمقراطيين. وتُعدّ انتخابات مجلس الشيوخ هذا العام فرصة كبيرة لم تتح للجمهوريين منذ 10 سنوات، لاستعادة سيطرتهم عليه، قبل حلول انتخابات 2026 التي سيكون التنافس فيها متوازناً بين الحزبين، على 10 مقاعد فقط.

رئيس مجلس النواب وزعيما الأقلية في مجلسي الشيوخ والنواب خلال مناسبة بالكابيتول في 29 أبريل (أ.ف.ب)

رئيس مجلس النواب (يمين) وزعيم الأقلية الديمقراطية حكيم جيفريز في 25 أكتوبر (أ.ب)

ويحتاج الجمهوريون إلى قلب نتائج ولايتين فقط للسيطرة على مجلس الشيوخ، حيث يشغلون الآن 49 مقعداً مقابل 51 للديمقراطيين. غير أن المتاح أمامهم هو 6 ولايات على الأقل. هي نيفادا، وأريزونا، وويسكونسن، وبنسلفانيا، وميشيغان، وماريلاند، فضلاً عن ولايتين «حمراوين» اخترقهما الديمقراطيون سابقاً: ويست فيرجينيا، ومونتانا.

ورغم ذلك، يُحاذر الجمهوريون من المبالغة في التقدير بإمكانية حصول «موجة حمراء»، بعد خيبة الأمل التي أصيبوا بها في انتخابات 2020 و2022 على التوالي، حين فشل غالبية المرشحين الجمهوريين الذين دعمهم رئيس الحزب، دونالد ترمب، في الفوز. وبدلاً من الفوز بـ55 مقعداً، كما توقع السيناتور الجمهوري ريك سكوت، الرئيس السابق لحملة الحزب في مجلس الشيوخ، أسفرت الانتخابات عن فوز الديمقراطيين بـ51 مقعداً. ومع استمرار الخلاف والتباينات بين الجمهوريين على القضايا نفسها التي سبّبت خسارتهم، معطوفة على النتائج «الصادمة» التي أظهرتها انتخابات جزئية واستفتاءات في ولايات «حمراء» على قضية الإجهاض، توقع زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، السيناتور ميتش ماكونيل، الذي قرّر التقاعد، عدم حصول هذه الموجة الحمراء في انتخابات هذا العام.

وفي مقابلة صحافية، أوضح ماكونيل أنّه يركز بشكل أساسي على 4 ولايات في الوقت الحالي، في تخفيف لتوقعات بعض الجمهوريين الطموحين. وقال إنه «من المهم ألا تكون متحمّساً للغاية، لأنه من الجدير بالذكر أنه في الدورة الأخيرة، لم يخسر أي شاغل للمنصب (في إشارة إلى أعضاء مجلس الشيوخ، الذين لم يدعمهم ترمب). إذا ما هي الرسالة؟»، وردّ قائلاً: «إنها جودة المرشح»، متوقعاً فوز حزبه بـ51 مقعداً.

مهمة صعبة للحزبين

ورغم ذلك، لا تبدو هذه المهمة سهلة، حيث إن شاغلي المقاعد من الديمقراطيين في هذه الولايات يتمتعون بأفضلية وبثبات توقعات استطلاعات الرأي، التي تتجاوز بفارق كبير نسبة تأييد الرئيس الديمقراطي جو بايدن نفسه. كما أن المرشّحين الجمهوريين للتنافس على هذه المقاعد، غالبيتهم من الوجوه الجديدة، ولم يشغلوا أي مناصب منتخبة، من أمثال بيرني مورينو في ولاية أوهايو، وتيم شيهي في مونتانا، وديف ماكورميك في بنسلفانيا، وإريك هوفد في ويسكنسن. فضلاً عن أن الجمهوريين، كاري ليك من أريزونا، وسام براون من نيفادا، المرشّحين هذا العام أيضاً، كانا قد خسرا في عام 2022.

في المقابل، يرى الديمقراطيون أن فرصهم في الاحتفاظ بالأغلبية في مجلس الشيوخ لا تزال كبيرة، بالاستناد إلى أرقام الاستطلاعات لمرشحيهم، بما فيها في الولايات «الحمراء»، ورهانهم على تحسّن أرقام الرئيس بايدن من الآن حتى موعد الانتخابات. وفيما يحاول الجمهوريون التركيز على ساحات المنافسة المعتادة في مجلس الشيوخ، فإن كلا الحزبين يسعيان إلى تأمين الفوز في ولايات يعتقدون أن تغييراً قد طرأ على مزاج ناخبيها في السنوات الأخيرة.

يركّز الحزب الجمهوري على ولاية ماريلاند، التي لم تنتخب جمهورياً في مجلس الشيوخ منذ عام 1980، في حين يتطلع الديمقراطيون إلى ولاية تكساس التي لم يفوزوا بها منذ عام 1988. وفيما يقول السيناتور الديمقراطي شومر إن الفوز في تكساس ممكن، أو على الأقل كما يراهن بعضهم، يعترف ماكونيل بأن الولاية لم تعد «حمراء» كما كانت في السابق، لكنه لا يزال يعتقد بصعوبة خسارة كروز وريك سكوت مقعديهما.

رهان على قضية الإجهاض

يراهن الديمقراطيون على الاستفادة من تراجع حقوق الإجهاض في عشرات الولايات، لإقناع الجمهوريين المعتدلين بالتصويت لصالحهم، فضلاً عن تشجيع الإقبال وسط الديمقراطيين المترددين في دعم بايدن. ونجح الديمقراطيون في طرح هذه القضية على الاستفتاء في كثير من الولايات، على بطاقة السباق الرئاسي والكونغرس.

وقالت رئيسة لجنة الحملة التشريعية الديمقراطية، هيذر ويليامز: «نحن بحاجة إلى الفوز على المستوى الفيدرالي، وفي الولايات، والفوز بإجراءات الاقتراع هذه، لبناء السلطة في مجالس الولايات، لأن هذه هي الطريقة التي يمكننا بها الردّ على أجندة الجمهوريين الضارة».

ونجح الديمقراطيون في ولايات مثل فلوريدا وميسوري، حيث يسيطر الجمهوريون على مناصب الحكام والمجالس التشريعية للولاية، في فرض الاستفتاء على الحق في الإجهاض، قائلين إنه قد يكون «أفضل حلّ قصير المدى لحماية الحقوق».

السلام بين الردع المزدوج وعجز المتشددين

سام منسى

تدرك إسرائيل بحكومتها المتطرفة أنّها لا تستطيع مواجهة أغلب دول العالم المجمعة على رفض ممارساتها الشرسة

أحيا المنتدى الاقتصادي العالمي الذي انعقد في الرياض الأسبوع الفائت زخم المفاوضات الجارية، بحيث علا صوتها على قعقعة السلاح في غزة، وغلب الدخان الأبيض من الرياض الدخان الأسود المنبعث من تل أبيب. احتمال وقف إطلاق النار وإطلاق عدد من الرهائن بات جدياً، والأكثر أهمية هو إحياء مساعي حل الدولتين التي كانت في سبات عميق حتى قبل حرب غزة.

محور الحراك إبان المنتدى كان الدبلوماسية السعودية، بشخص وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، وعملت على خطين: الأول السعي لوقف دائم لإطلاق النار بين «حماس» وإسرائيل، وإطلاق الرهائن، مع حل شامل للوضع الفلسطيني. والثاني، وبالتوازي مع الأول «مسار ذو مصداقية لا رجعة عنه» لحل الدولتين.

في المقابل، ينشط وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على أكثر من مستوى وجهة، مؤكداً ما أعلنته إدارته مراراً، وهو العمل لمسار إنشاء الدولة الفلسطينية، بداية بإنهاء الحرب في غزة، للمضي لاحقاً في التطبيع بين إسرائيل ودول المنطقة، باعتبار أن الأمرين يمثلان على حد قوله: «القصاص الوحيد الأكثر فعالية لإيران و(حماس)».

أهمية هذه المواقف تكمن في تأكيد جدية المناخ الذي كان سائداً قبل عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) التي من ضمن أهدافها الرئيسة كان وأد مساعي السلام الدائم بين دول المنطقة، وتعطيل الدور الأميركي فيها، وتوتير العلاقات الأميركية- الخليجية بعامة، والأميركية- السعودية بخاصة؛ لا سيما الجانب الأمني منها. حتى الآن، يبدو أن عملية 7 أكتوبر أعطت نتائج عكسية؛ إذ أصبح حل الدولتين العبارة السحرية للدبلوماسية الساعية لحل النزاع، ورجعت واشنطن لاعباً رئيساً في مساعي وقف حرب غزة، وتلك الساعية لسلام دائم وأسس جديدة ثابتة للأمن في الإقليم.

هل هذه الوقائع المنبثقة على هامش منتدى الرياض ستكون مثمرة؟ الإجابة الحاسمة بسبب عوامل كثيرة متداخلة، بعضها سلبي قد يعكّر الأجواء، وأخرى إيجابية قد تصفيها.

من العوامل المشجعة أن إسرائيل باتت شبه مقتنعة بعجزها عن محاربة خصومها بمفردها، ومن دون مساندة حلفائها من الدول الغربية، على الرغم من تفوُّق قدراتها العسكرية والتكنولوجية في المنطقة، وظهر ذلك إبان رد إيران على قصف قنصليتها في دمشق باستهدافها بالمُسيَّرات والصواريخ. إلى هذا، تدرك إسرائيل -أو تحديداً هذه الحكومة المتطرفة- أنها لا تستطيع مواجهة أغلب دول العالم المجمعة على رفض ممارساتها الشرسة والمفرطة في القوة، في حربها ضد «حماس»، بمعزل عن اعتراف هذه الدول بحقها في الدفاع عن نفسها.

إسرائيل اليوم، ودون مبالغة، تخاصم العالم، وتواجه أغلب دول الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولم تحظَ بالتعاطف الدولي المعهود إبان الهجوم الإيراني عليها. بفضل هذه الحكومة، إسرائيل اليوم في مواجهة مباشرة مع محكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية، التي قد تصدر مذكرات توقيف بحق عدد من مسؤوليها وقادتها. ولن نُغيِّب التباين إلى حد الخلاف مع حليفها الاستراتيجي الرئيس، واشنطن، دون احتساب التظاهرات والاعتصامات ضدها في عدد كبير من كبريات الجامعات في أميركا وأوروبا. إلى كل ذلك، أوضاع حكومة بنيامين نتنياهو الداخلية غير مريحة إطلاقاً، وسط الاحتجاجات التي تعم الشوارع، والخلافات التي صارت معتادة داخل الحكومة ومجلس الحرب.

في المقابل، إيران ليست أحسن حالاً، فهي بالأساس تحاكي ما آلت إليه إسرائيل اليوم: شبه معزولة دولياً، خاضعة لعقوبات على أكثر من صعيد وسبب، أحوالها الداخلية بمثابة علبة سوداء مجهولة المحتوى. تعرف طهران أنها ليست بمنأى عن التهديد الإسرائيلي الذي تبين أنه قد يطول منشآتها النووية في أصفهان، إضافة إلى كل ما تعرضت له سابقاً في داخلها وخارجها من اغتيالات وأعمال تخريب، وما تتعرض له وحلفاؤها منذ سنوات في سوريا.

بعد 7 أكتوبر، لا تستطيع إسرائيل مواجهة العالم أجمع، وهي ممنوعة من مهاجمة إيران دون رضا واشنطن ودعمها. إيران أيضاً عاجزة عن محاربة إسرائيل إلا بالحرب غير المتكافئة بواسطة أذرعها في الإقليم، وهي تحت مرمى الصواريخ الإسرائيلية أو دول التحالف الغربي. إيران على ثقة بأن الغرب لن يترك إسرائيل وحدها إذا هاجمتها إيران.

الخلاصة لما سبق، أن الحرب بين طهران وتل أبيب ممنوعة، وأقصى المسموح به هو حال المراوحة الحالية التي استنفدت وقودها. العالم بأسره لن يسكت عن مقتلة الفلسطينيين بغزة، والإيرانيون اقتنعوا بحدود قدرتهم على التمدد بواسطة الأذرع والحلفاء.

هل ستقنع هذه الوقائع المتشددين من الجانبين الإسرائيلي والإيراني بالتكيف مع المستجدات، والبدء في التغيير؟ أم ستكون حوافز للتصعيد وتسعير الأوضاع؟

اللاعبان الرئيسان وراء الأزمة في المنطقة، ولو بنسب مختلفة وقابلة للنقاش: إيران تعرف حدود ما تقدر عليه، وقرارات إسرائيل مقيدة إلى حد بعيد بحلفائها، بفضل ما يمكن وصفه بالردع المزدوج الذي مارسته وتمارسه الدبلوماسية الأميركية على غير عادتها، بعد حرب غزة. يبقى السؤال حول إذا ما كان هذا الردع الأميركي الغربي المزدوج قادراً على منع الحرب الواسعة، وعلى المضي قدماً بمسار السلام الشامل وفرضه، أقله على إسرائيل، بانتظار ما ستؤول إليه الأمور في طهران.

المناخ الإقليمي شبه ناضج للتسوية إذا تمكنت إسرائيل، (ولا أعني هذه الحكومة)، من تجاوز هوسها بالحلول الأمنية، وتحولت إلى النظر بالعدسة السياسية. يصعب على نتنياهو الإقدام على اجتياح رفح أو توسيع الحرب إلى جنوب لبنان وسط الضغوط المتزايدة، وهو بين خيار إما بايدن وإما بن غفير وسموتريتش، وتحاصره في الشارع الاحتجاجات من كل صوب.

إيران لا تسعى إلى حرب واسعة تعجز عن خوضها، وبات أقصى ما تخشاه مسلطاً على رأسها، وهو تغيير استراتيجي في أمن الإقليم، إذا قُدر للتعاون العسكري السعودي- الأميركي أن يتحقق، ولجهود إطلاق مسار واقعي لحل الدولتين والسلام الدائم العربي- الإسرائيلي أن تنجح.

يصعب استمرار العناد الإسرائيلي في مواجهة هذه المتغيرات- المستجدات، والمرجح أن تنتهي صلاحية نتنياهو، وتأتي حكومة تتفهم اللغة والمتغيرات الجديدة في المنطقة والعالم، بخاصة جيران إسرائيل والحليف الاستراتيجي الأميركي.

أدوات القياس القديمة لم تعد صالحة لمعرفة توجهات المنطقة، والقناعة بالتسوية الدائمة تجتاح العالم، بما فيها الأطراف الفاعلة والمؤثرة في الإقليم ما عدا إيران. الحروب الصغيرة المتنقلة لن تستمر دون أن تتحول إلى انفجار كبير، هو آخر ما تحتاجه هذه المنطقة المنكوبة.

نظرية الهزيمة: إعادة التفكير في السابع من أكتوبر

مأمون فندي

محاولة إسرائيل استبدال عمليات مرحلية من إدارة الصراع بحل الدولتين بوصفه حلاً نهائياً لشراء الوقت فشلت

في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) عام 2023، كتبت في هذه الصحيفة أنه ليست في العلوم السياسية نظرية للنصر، وقلت يومها إن كثيراً من المختصين في العلوم السياسية والاستراتيجية ربما لا يعلمون أنه، حتى الآن، ليست هناك نظرية متكاملة للنصر «Theory Of Victory»، وهذا يدعونا للتفكير في كيفية تعامل بنيامين نتنياهو مع حربه على غزة، وهل يستطيع تحقيق نصر ما؟ الآن وبعد مرور ما يقرب من سبعة أشهر على الحرب، لا بد أن نتحدث إلى نتنياهو عن نظرية الهزيمة. ولتتريث قليلاً عزيزي القارئ؛ لأننا لسنا بمشجعي كرة قدم عندما نتحدث عن أمر جلل كتلك الإبادة الجماعية التي تحدث في غزة، القصة ليست التصفيق لنصر أو الندم على هزيمة، بل تحليل هادئ للأمور من منظور مختلف. وبالمناسبة عندما أتحدث عن الإبادة الجماعية في غزة، فهذا ليس رأياً بل، هو واقع قانوني منظور أمام محكمة دولية.

فما نظرية الهزيمة التي يجب أن يتوقف عندها نتنياهو وحكومته؟ عندما كتب كارل فان كلوفتوتز نظريته عن الحرب، تحدث عن فشل أي جيش في تحقيق الأهداف السياسية للحرب. فهذا هو تعريف الهزيمة. وواضح للعيان أن القضاء على «حماس» بوصفه هدفاً أساسياً معلناً لحرب نتنياهو خلال السبعة أشهر الماضية، هو هدف لم يتحقق، وبذلك تكون الهزيمة بتعريف كلوفتوتز من نصيب نظام نتنياهو وجيشه. ولكن هذا التعريف تعريف ضيق للهزيمة في إطارها الاستراتيجي العسكري، فدعوني أوسع في هذا المقال مفهوم الهزيمة ليكون أكثر شمولية يمس النظام السياسي والدولة والمجتمع.

ليس وحده كلوفتوتز الذي كتب عن الهزيمة والنصر، فهناك في أدبيات الجيوش النظامية ومنظري الحروب كثير من التعريفات المختلفة للهزيمة والنصر. فمثلاً هناك فكرة التراكم والانقلاب التي تبناها فريدريك الثاني، أحد ملوك ألمانيا في القرن الثامن عشر، تقول إن هناك نقطة تتراكم عندها الانتصارات الصغيرة لتصل إلى نصر نهائي، ولكن التمادي بعد هذه النقطة يحول النصر إلى هزيمة، أو على الأقل، تكون فيها النتائج في صالح الجيش المنافس. وهناك نظرية التمدد خارج ما تحتمله خطوط الإمداد اللوجيستية للجيوش، التي بعدها يمكن محاصرة الجيش وتجويعه مما يوصله إلى الهزيمة. وهذه نظريات يعرفها من درسوا تاريخ الحروب. فأي منها ينطبق على سلوك نتنياهو في غزة؟ وهل المقاطعة الدبلوماسية لإسرائيل وإلغاء كثير من الصفقات التجارية ورفع قضايا ضدها أمام محكمة العدل الدولية يمكن وضعها ضمن التعريف الأوسع للهزيمة؟

السابع من أكتوبر (تشرين الأول) لم يكن هزيمة عسكرية لجيش نتنياهو الذي لا يقهر ومخابراته التي لا تنام فحسب، بل كان هزيمة سياسية واجتماعية لمشروع الفصل العنصري الذي تبنته إسرائيل من أجل إدارة الصراع مع الفلسطينيين لشراء الوقت من خلال اتفاقات تكتيكية كاتفاق أوسلو، الذي اشترى للإسرائيليين ربع قرن من السلام المؤقت. السابع من أكتوبر كان رسالة بأن فلسفة إدارة الصراع وشراء الوقت استراتيجية فاشلة ومصيرها الانهيار في أي وقت وبشكل مفاجئ وتكلفة عالية.

ولكي تتضح الصورة فلا بد من الإشارة إلى الطلاب اليهود الذين تم القبض عليهم في مظاهرات الجامعات الأميركية في نيويورك وبوسطن وكاليفورنيا وتكساس، هؤلاء الطلاب وفي الأمور الطبيعية كانوا يدخلون الجامعة، ثم في الصيف الثاني أو الثالث يذهبون إلى إسرائيل للتعرف على المشروع الاشتراكي الصهيوني ليزرعوا الأرض ويشاركوا في فعاليات الكيبوتسم، أي العمل في المستوطنات الزراعية، وفيها يستمعون إلى الفكرة الصهيونية عن أرض إسرائيل. هذا في الأوقات العادية، أما الآن فهؤلاء الطلاب أبناء اليهود الميسورين الذين يستطيعون تكلفة دفع مصاريف الجامعات الأميركية الخاصة وجامعات النخبة هم من يدينون حرب الإبادة في غزة، ويدينون مشروع الفصل العنصري الإسرائيلي، وبعضهم عائد من تجربة الكيبوتس ويلفظها أخلاقياً. وفي هذا السلوك هزيمة لمشروع الفصل العنصري بوصفه حلاً بديلاً لحل الدولتين. هذا إضافة إلى أن السابع من أكتوبر أدى إلى رحيل كثير من الأسر الإسرائيلية دون عودة إلى بلدان أخرى في العالم... فماذا يعني كل هذا؟

هذا يعني أن محاولة إسرائيل، وحزب الليكود خصوصاً، استبدال عمليات مرحلية من إدارة الصراع بحل الدولتين بوصفه حلاً نهائياً لشراء الوقت فشلت، وفشلت على محورين: المحور العسكري من خلال مفاجأة السابع من أكتوبر، والمحور الأخلاقي فيما يخص استدامة سياسة الفصل العنصري بوصفه حلاً لاستقرار الدولة والمجتمع في إسرائيل.

لم أكن أتخيل أن من كانوا بالأمس القريب يرون إسرائيل واحة للديمقراطية في الشرق الأوسط وسط بحر من الظلمات، يعقدون اليوم المقارنة بين إسرائيل وجيرانها العرب بشكل مختلف.

هذا التغير في الخطاب، والتغير في سلوك اليهود الداعمين لإسرائيل في الولايات المتحدة، هما تعريف لهزيمة مشروع الفصل العنصري بديلاً لحل الدولتين.

ومع مرور الوقت لم تتغير لغة الإعلام فقط، بل المتابع لأحاديث وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال رحلاته المختلفة لمنطقة الشرق الأوسط يدرك حجم الإحباط الذي تعانيه الإدارة الأميركية من سلوك نتنياهو ومجلس الحرب، وأن موقف المتشددين داخل حكومة نتنياهو يعطل التحرك الأميركي لوضع الشرق الأوسط ضمن استراتيجيته الكبرى تجاه كل من روسيا والصين. خطاب بلينكن اليوم يتحدث عن مسار يفضي إلى حل الدولتين، هذا إن أرادت إسرائيل التطبيع مع دول كبرى في المنطقة.

إن إدراك نتنياهو فشل مشروع الفصل العنصري وفلسفة إدارة الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بوصفه بديلاً لحل الدولتين، هو البداية لحديث جاد عن الأمن والسلم في الشرق الأوسط، ولكي نصل إلى هذه النقطة لا بد أن يعترف نتنياهو بهزيمته الاستراتيجية التي جعلت كثيرين داخل المجتمع الدولي يتعاطون مع إسرائيل بعد سبعة أشهر من الحرب على أنها دولة مارقة.

مستقبل «حماس» من ماضي «حزب الله»

خالد البري

لن يكون من مصلحة «حماس» المباشرة الإسراع إلى تحويل الأمر إلى صراع أهلي مع فرقاء سياسيين

بين «حماس» و«حزب الله» تشابهات واختلافات قد تساعدنا في توقع سيناريوهات ما بعد غزة، قياساً على ما رأيناه بعد «حرب تموز».

كلتا الحركتين ميليشيا مسلحة، عدَّت نفسها خارج الالتزام الرسمي، ومعفاة من تبعاته: «حزب الله» بتجنب المشاركة الفعالة في الحكومة حتى «حرب تموز»، و«حماس» بعدم الانضواء تحت مظلة «منظمة التحرير»، الممثل الشرعي المعترف به في الأمم المتحدة. أرادت الجماعتان من ذلك حرية حركة، وروجتا أن ذلك يعفي الجانب الرسمي من تبعات تصرفاتهما.

تتشابه الحركتان أيضاً في انطلاقهما من بيئة حاضنة، دافعها ليس الدعم السياسي للقضية فقط؛ بل علاقات القربى الاجتماعية في مجتمع صغير، يعرف بعضه بعضاً بالشخص أو العائلة، ويتخذ المواقف السياسية طبقاً لتصنيف الفخر والعار، وليس الحسابات المجردة. ولكل من الحركتين ماضٍ محملٌ بالصراع المسلح مع فرقاء في محيطه السياسي.

وكلتاهما مرتبطة بإيران. من هذا التشابه يبدأ سرد الاختلافات.

علاقة «حزب الله» مع إيران عضوية، وواجب الكفالة فيها أبوي. السلاح والأكل والشرب من إيران، كما صرح حسن نصر الله يوماً. أما في حالة «حماس» فأغلب الظن أن العلاقة مصالح سياسية، لا تخلو من التعقيدات.

كما أن لبنان -على صغر مساحته- يمنح أُسر الجنوب عمقاً يستطيعون التنقل إليه، وإلى سوريا، وليس هذا متاحاً لأهل غزة. ولبنان نفسه دولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة، يمكنه التحرك بهذه الصفة، على عكس غزة.

لدينا هذا الخليط من التشابهات والاختلافات لنبحث فيه عن السيناريوهات المحتملة بعد الحرب. والطريق الأسهل أن ننظر كيف تصرف «حزب الله» بعد 2006، وأن ننتقي من تلك التصرفات ما في مقدور «حماس»، وما يتجاوز قدرتها.

ولنبدأ بتحديد أفق الصراع. في حالة لبنان أعلنت إسرائيل أنها بصدد القيام بعملية عسكرية، وليست حرباً. لم يكن من أهدافها المعلنة مثلاً أن تحتل أرضاً، ولا أن تتعقب قادة «حزب الله»، ولا أن تحرر مخطوفيها العسكريين من خلال العمليات. سمح هذا لـ«حزب الله» بإعلان «النصر الإلهي»، رغم كل ما حاق بالبلد وبقواته من دمار، وكان متأكداً من قدرته على إلزام الآخرين الإذعانَ لإعلانه ذاك وإن لم يقتنعوا، وأن يتجاوز بالتالي أي محاولة لتحميله المسؤولية.

أما «حزب الله» فقد جنى مكسباً آخر غير منظور. حربه على الفرقاء كانت تذكيراً مستمراً لحاضنته الأهلية بأنه لا يخوض حرباً ضد إسرائيل فقط؛ بل ضد خصوم محليين، وأن غرضه من ذلك الحفاظ على النفوذ. لا يحب الإعلام الخوض في ذلك كثيراً؛ إذ من الصعب العثور عليه في التصريحات الرسمية؛ لكن من موقعي مراسلاً على الأرض، كانت تلك الكلمة السحرية التي أبقت موقع «حزب الله» في الطائفة رغم ما تعرضت له من دمار.

وأخيراً، وجد «حزب الله» لنفسه وظيفة عززت أهميته لدى إيران ومحور الممانعة، وهي المشاركة في الحرب الأهلية السورية. واستخدم هذه أيضاً لكي يقول للبنانيين إنه درأ عنهم خطر الـ«دواعش». أيُّ من هذا قريب من وضع «حماس»؟

انتفى احتمال خروج «حماس» من الصراع وهي محتفظة بقوتها، ومن الصعب أن تستعيد درجة تسليحها السابق لـ7 أكتوبر (تشرين الأول) في المستقبل المنظور. القبول الدولي بوجودها نفسه محل شك؛ حيث أظهرت من السلوك ما يضعها في خانة لا تشبه جماعات المقاومة. وهو السبب نفسه الذي سيجعل داعميها الماليين تحت مزيد من التدقيق والوصم السياسي. وبدأ هذا بالفعل.

لن يكون من مصلحة «حماس» المباشرة الإسراع إلى تحويل الأمر إلى صراع أهلي مع فرقاء سياسيين كما فعل «حزب الله». وبالنظر إلى الطبيعة الاجتماعية للشعب الفلسطيني لا أظنه يتقبل منها هذا في الوقت الحالي.

لكنني أتوقع أن تستثمر ما تبقى من قوتها في إعادة التموضع داخل المجتمع الفلسطيني. إن لم يكن باسمها الحالي، فسوف تجري عملية «ريبراندنغ» وتختار اسماً جديداً. وسيكون غرضها الرئيسي من ذلك التأكيد على استمرار أهميتها لدى رعاة إقليميين.

ليس سراً أن هناك مشاريع سلام جديدة، وأن التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية سيسهل المضي قدماً في تلك المشاريع. تريد «حماس» أن تضمن أن تكون لها كلمة لا يمكن تجاوزها. ربما تبيع التعطيل لدولة لا تريد لمشروع السلام أن يكتمل. وربما تقايض الموافقة بمكسب سياسي واقتصادي لها ولجماعتها الأم، «الإخوان المسلمين».

ينقلنا ما سبق إلى سؤال آخر تختلف الإجابة عنه حسب موقع صاحبها: أيُّ حال لـ«حماس» عند نهاية الحرب، من حيث القوة والضعف، ستكون في مصلحة الفلسطينيين؟ وأيها في مصلحة إسرائيل؟

حاولت «حماس» أثناء الصراع، من خلال جهازها الإعلامي، أن تمهد الأجواء لإعلان «نصر إلهي»؛ لكن الفروق المشار إليها أدت إلى مد أمد الصراع، وارتفاع أعداد الضحايا، وانكشاف «حماس» إلى وضع أسوأ.

خرج «حزب الله» من صراع 2006 محتفظاً بجزء لا بأس به من ترسانته، والأهم أن خط الإمداد من إيران لم يتوقف.

ساعد ذلك الحزب على العمل بعد الحرب في اتجاهين، كلاهما غرضه أن يقايض ما تبقى من قوته المادية والمعنوية بزيادة نفوذه الداخلي. الاتجاه الأول كان القضاء على النخبة السياسية المعارضة، والاتجاه الثاني كان تعطيل الحكومة بما سمَّاه «الثلث الضامن». وهو عدد وزراء الحكومة القادر دستورياً على منع مجلس الوزراء اللبناني من تمرير قرارات. وأرفق ذلك بتعطيل عمل مجلس النواب اللبناني، والاعتصام حول سراي الحكومة. والنتيجة نراها الآن؛ حيث تدهور الحال في لبنان إلى وضع أسوأ من الهزيمة العسكرية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

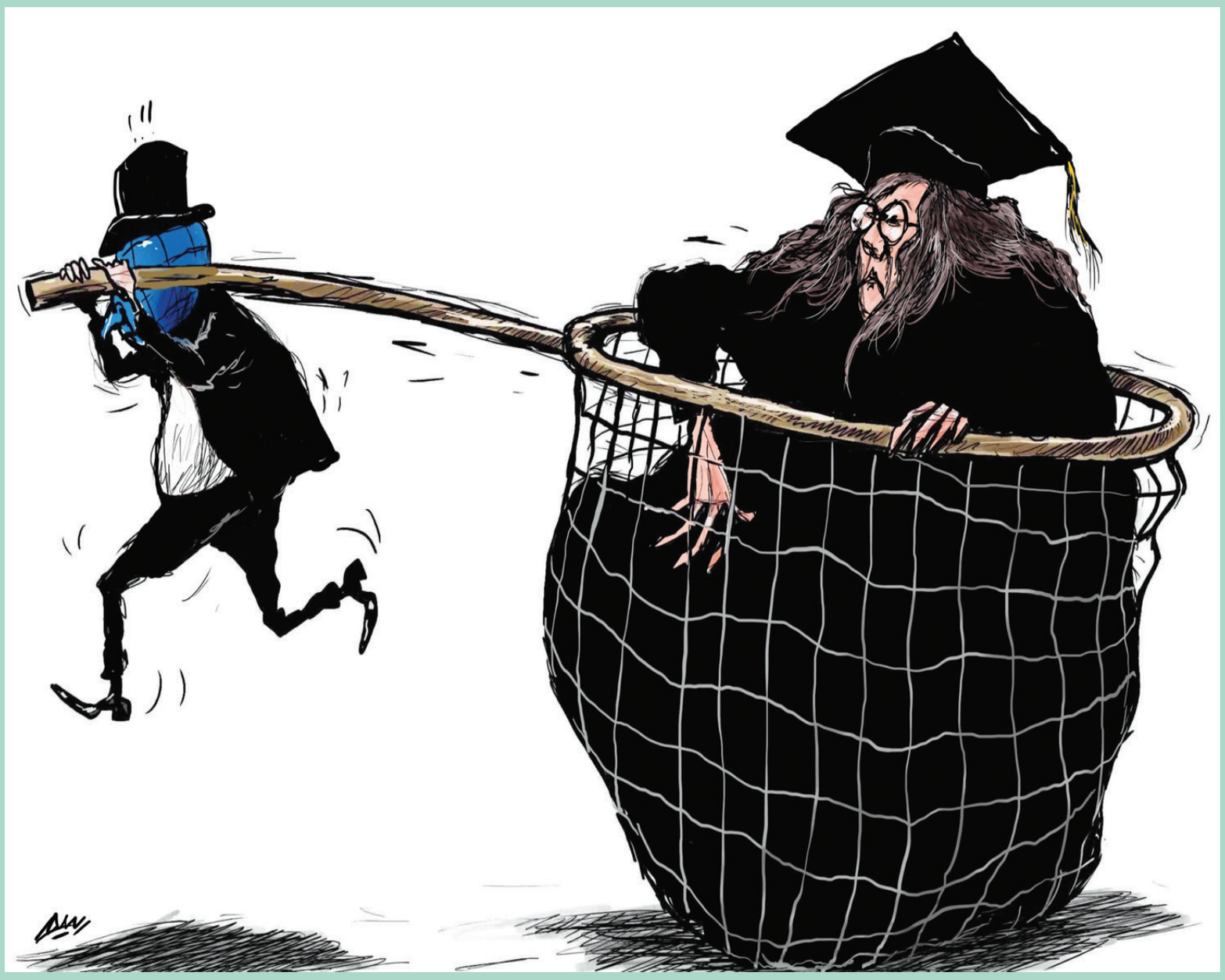

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

شبح العودة من الحرب

غسان شربل

ما أصعبَ عبارة «العودة من الحرب بلا انتصار» التي أطلقها الرجل القريب من المفاوضات الشاقة!... الخسائر الهائلة في الحرب تضاعف مرارات القبول بعبارة من هذا النوع لكن موازين القوى لا تتأثر كثيراً بأنهار الدم

يعرف بنيامين نتنياهو القصة. سيكون صمتُ المدافع أشدَّ شراسة من دويِّها. سيقف عارياً أمام السهام المنطلقةِ من كل الشبابيك. لا رحمة ولا أسباب تخفيفية. ستفلت الثعابينُ للدغه. ثعابينُ المعارضة. وثعابين شركائه في التحالف. وثعابينُ المؤسسة العسكرية والأمنية. ستكون هناك اتهاماتٌ ولجان تحقيق وربما محاكمات وقد يشعر بالقلق في بعض مطارات العالم.

إذا صمتتِ المدافع الآن سيشمُّ رائحة النهايات. وعدهم برأس رفح. ورأس يحيى السنوار. ورأسِ محمد الضيف جنرال «القسام». صحيح أنَّه يستطيع الإشارة إلى جثث كثيرة، لكنَّه لم يرجع بالرؤوس التي يمكن أن تمتصَّ غضبَ المتربصين به. لهذا يصرُّ على الفصل بين الهدنة وإنهاء الحرب.

إذا خرج السنوار من النَّفق بعد صمت المدافع سيجد صعوبة في التعرف على أحياء غزة. دمَّرها نتنياهو وغيَّر ملامحها. جعلها غيرَ صالحة للحياة أو السكن. يعرف السنوار أيضاً أنَّ الأسئلة ستنطلق من الخيام. ومن تنظيمات أخرى. ومن شبابيكَ عربيةٍ ودولية. ثمة من سيعقد مقارنة بين عدد من سيفرج عنهم من الأسرى الفلسطينيين وهذا البحر من الجثث الذي أنجبته آلة القتل الإسرائيلية. ستصل إلى مسامعه بالتأكيد عباراتٌ صعبة. سيُقال إنَّ من نتائج هذه الحرب خروجَ غزة من الشَّق العسكري فيها. وإنَّ الحل المطروح وهو إطلاق مسار لحل الدولتين لا يلحظ مكاناً لـ«حماس» لأنَّه مرهون باعتراف الدولة الفلسطينية الموعودة بإسرائيل التي ستحظى أيضاً بمزيد من الضمانات الدولية.

سألت رجلاً معنياً من قرب بمفاوضات الهدنة. قال إنَّ الأيامَ العشرة الأخيرة كانت صعبةً وكثيفة ومعقدة. استوقفني قوله إنَّ مهمةَ الوسطاء كانت أكثر من شاقة علماً أنَّ البحث في الهدنة أسهل من إنهاء الحرب. إنهاء الحرب بوضعها الحالي يعني عملياً «إقناع المتحاربين بالعودة من الحرب من دون تحقيق انتصار قاطع أو صريح أو واضح». قال الرجل إنَّ الإدارة الأميركية مارست خلال هذه الفترة ضغوطاً جدية ومتواصلة على نتنياهو بعدما شعرت بأنَّه حاول توسيعَ الحرب وإطالتها. لاحظ أنَّ واشنطن لا تترك مكاناً لـ«حماس» في حسابات المرحلة المقبلة لكنَّها غير قادرة على احتمال مذبحة مروّعة في رفح. هناك ضغوطُ أصدقائها وحلفائها واحتجاجات الجامعات والجدل داخل الأحزاب والرأي العام العالمي والانتخابات الرئاسية المقتربة. واضح أنَّ أميركا تريد بعد الحرب إسرائيل أخرى غير إسرائيل نتنياهو وتحالفه وأنَّها لا تريد مكاناً لـ«حماس» ما دامت تشبه السنوارَ وأنفاقَه وصواريخه.

إذا صمتتِ المدافعُ نهائياً سيحاول نتنياهو العثورَ على تبريرات. سيقول إنَّه لم يطلق الرصاصة الأولى في هذه الحرب وإنَّ السنوار هو من أطلقها. سيشدّد على أنَّ ضربات الجيش الإسرائيلي دمَّرت جزءاً كبيراً من قدرات «حماس» العسكرية أو معظمها. وأنَّ الحرب أدَّت عملياً إلى شطب غزة كمصدر للخطر على إسرائيل. وسيؤكد أنَّ إسرائيلَ استعادت قدرتَها على الردع في غزة وفي الإقليم معاً، خصوصاً في تبادل الضربات مع إيران.

إذا صمتت المدافع يستطيع السنوار القول إنَّ «حماس» خاضت أطولَ حربٍ عربية - إسرائيلية وقدَّمت تضحيات بلا حدود. وإنَّ «طوفان الأقصى» أعاد تذكير العالم بالظلم المتمادي اللاحق بالفلسطينيين. وأعاد طرحَ موضوع معالجة هذا الظلم في شوارع العالم الغربي ومؤسساته وفرض ضرورة البحث عن حلّ عادل. وسيقول السنوار إنَّ «حماس» نبتةٌ وُلدت في تراب غزة وترعرعت فيها. وإنَّ إبعاد القيادات لا يعني أبداً استئصالَ تيار متجذر بهذا الحجم. لهذا تتمسَّك «حماس» بإنهاء الحرب لا بهدنة تسمح لاحقاً باستئنافها.

ثمة أسئلةٌ صعبة لا بد من أن تطرحَ نفسَها على السنوار. هل تملك «حماس» بديلاً لغزة؟ هل تستطيع الإطلال مثلاً من الضفة الغربية نفسها؟ وهل تستطيع الإقامة في جبهة جنوب لبنان الذي دفع سابقاً ثمنَ احتضانِ منظمة التحرير الفلسطينية؟ هل تستطيع سلوكَ طريق العودة للإقامة في دمشق، وأي عباءة سترتدي هناك، عباءة «سوريا السورية» أم «سوريا الإيرانية»؟ يصعب الاعتقاد أنَّ على العودة إلى «الساحة الأردنية»، والسبب بسيط وهو أنَّ الأردن، وخصوصاً في ضوء تجاربه وبعد تجارب جيرانه، يرفضُ على نحو قاطع الانزلاق إلى دور الساحة، وكان صريحاً في التعبير عن قراره.

ثمة حقيقة إضافية أكدتها اتصالات الأيام الأخيرة ومفادها أنَّ أميركا هي اللاعب الكبير في موضع إنهاء الحرب وأنَّ روسيا بعيدة وكذلك الصين. وأنَّ أميركا تبلور خططاً لتغيير كبير في توازنات المنطقة يتمثل في اتفاق أمني مع السعودية يمكن أن يرافقَه تطبيعٌ سعودي - إسرائيلي إذا تمَّ إقرارُ مسارٍ ذي مصداقية يعد بقيام دولة فلسطينية خلال حِفنة سنوات. وهنا يطرح الموضوع عن موقف إيران إذا أخرجت غزة من «محور الممانعة» وتقدم التصور الأميركي للحل. هل تتعايش إيران مع المتغيرات وتكتفي بنفوذها الحالي «في العواصم الأربع» أم تريد عاصمة خامسة؟

ما أصعبَ عبارة «العودة من الحرب بلا انتصار» التي أطلقها الرجل القريب من المفاوضات الشاقة! الخسائر الهائلة في الحرب تضاعف مرارات القبول بعبارة من هذا النوع. كانت غزة مسرحاً لعملية إبادةٍ هائلة استهدفت البشرَ والحجر. لكن موازين القوى لا تتأثر كثيراً بأنهار الدم. تفرض نفسها بفظاظة وقسوة.

غياب «الضربة القاضية» يجعل نهاية الحرب صعبةً على من خاضها. أمضى نتنياهو أعواماً طويلة يتفنن في اغتيال كل ما يمكن أن يؤديَ إلى قيام الدولة الفلسطينية وها هو يرى مطلبَ الدولة حاضراً في كل مكان. أمضى السنوار أعواماً طويلة يحلم بشطب إسرائيلَ واستعادة كلّ شبر، وها هو يسمع العالم يرهن التوجّهَ نحو دولة فلسطينية بترسيخ وجود إسرائيل. عبارة «العائدون من الحرب بلا انتصار» قاسية ومؤذية، لكن الرجل الذي استخدمها مؤيد صريح لحق الفلسطينيين في دولة مستقلة. ويبقى السؤال: هل تعني الهدنة في حال إعلانها إطلاق شبح العودة من الحرب؟

تعزيز الدبلوماسية العامة في عالمنا اليوم

ناصيف حتي

تعزيز الدبلوماسية العامة بأشكالها المختلفة في عالمنا اليوم الذي تتشابك وتتكامل فيه المصالح أمر أكثر من ضروري

يصف كثيرون اليوم العالم بأنه صار بمثابة قرية كونية بسبب ثورة الاتصالات والمواصلات التي أسقطت حواجز المسافات، وسرعت التفاعلَ مختلف الأوجه بين مختلف الجماعات والشعوب.

تفاعل يعكس ويساهم في تكثيف علاقات الترابط والاعتماد المتبادل، وكذلك التأثر والتأثير المتبادل بين مختلف شعوب ومجتمعات العالم. لكن يفضل البعض وصف الوضع الجديد بالمدينة الكونية بسبب غياب التناغم والانسجام القيمي النسبي الذي يطبع عادة حياة القرية وسكونها مقارنة بحياة الصخب والاختلاف الأكبر في منظومة القيم، الذي لا يعني بالضرورة الخلاف الذي يطبع حياة المدينة.

الثورة التي أشرنا إليها، رغم إيجابياتها الكبيرة، تحمل أيضاً احتمالات زيادة الصدام بسبب التفاعلات مختلفة الأوجه، التي تحملها عند أصحاب الهويات السياسية والعقائدية المتشددة والقائمة على فكر منغلق أصولي كلي يؤمن بالتفوق على الآخر المختلف أيا كان وجه الاختلاف مع ذلك الآخر وعنه.

ونرى ذلك حالياً في أوروبا، مع صعود أحزاب اليمين المتطرف، ولو أن ذلك منتشر في العالم بأشكال وهويات مختلفة. يوثر ذلك من دون شك على العلاقات بين الدول، ويؤدي إلى خلق توترات في تلك العلاقات، ويخلق حواجزَ وهمية قائمة على الجهل والخوف والتخويف من الآخر أمام تطور تلك العلاقات.

وغني عن القول إنه يجب التمييز بين الخلافات التي هي سمة طبيعية في العلاقات بين الدول، وإن هنالك عناصرَ عديدة يمكن توظيفها لتسوية هذه الخلافات لمصلحة الأطراف المعنية، وتلك الخلافات التي تقيم أو تقوم على حواجز لا يمكن إسقاطها طالما عبرت عن هذه الأصوليات مختلفة العناوين، التي تقوم على الانغلاق والخوف والتخويف، بدل الانفتاح القائم على التعاون ولو التدريجي. أمام ذلك كله تبرز أهمية الدبلوماسية العامة (public diplomacy) التي لا تشكل بالطبع بديلاً عن الدبلوماسية الرسمية التي تنظم علاقات الدول بعضها مع بعض. هذه الدبلوماسية تلعب دوراً أكثر من مهم وضروري في دعم الدبلوماسية الرسمية التي تبقى لها قيودها، مهما اختلفت الحالة بين دولة وأخرى، وطبيعة مهامها التي لا يمكن أن تشكل بديلاً عن الدبلوماسية العامة، خاصة في القرية أو المدينة الكونية التي نعيش فيها. الدبلوماسية العامة تلعب أدواراً مختلفة، ولكنها متكاملة في دعم الدبلوماسية الرسمية. من هذه الأدوار أو الوظائف ما يمكن وصفه بالنشاط الاستباقي لجس النبض في مجال معين بالعلاقات بين دولتين أو حتى منظمتين إقليميتين، من خلال استكشاف مجالات التعاون ذات المصلحة المشتركة عند الطرفين، وإلقاء الضوء على هذا الأمر، لتمضي لاحقاً الأطراف الرسمية المعنية في ولوج باب ذلك التعاون أو تعزيزه إذا ما كان قائماً.

الدبلوماسية العامة تقوم على استكشاف مجالات جديدة أو تطوير مجالات قائمة للتعاون وإعطائها زخماً جديداً أو أبعاداً أخرى. قد يكون هنالك تنسيق مسبق بين الرسمي وغير الرسمي يقوم الأخير فيه بما يُسمى جس النبض دون إلزام الطرفِ الرسمي الذي يمثله أوجهَ التعاون الممكنة أو تقوية هذه الأوجه. الدبلوماسية العامة قد تكون اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو إعلامية أو غيرها. قدرة الحركة في الدبلوماسية العامة كبيرة لأنها متحررة من القيود الرسمية؛ فمن يقوم بها عادة أطراف (أشخاص أو منظمات وهيئات غير حكومية) غير مقيدة في خطابها، أياً كانت درجات التقيد الذاتي، وأنها بشكل مباشر أو حتى غير مباشر تخدم أهداف الدولة أو الدول المعنية.

قد يكون هنالك تنسيق مسبق أو قد لا يكون هنالك هذا النوع من التنسيق بين الرسمي وغير الرسمي، ولكنه يخدم في النهاية العلاقات بين الدول المعنية؛ إذ قد يعزز من جهة مجالات قائمة في التعاون، أياً كانت طبيعته، وقد يطلق، من جهة أخرى، مسارات للتعاون لم تكن قائمة من قبل.

بين المبادرات الاستباقية لاكتشاف مجالات جديدة للتعاون أو المبادرات اللاحقة، لتعزيز أطر تعاون قائمة وتعميقها، يبقى التفاعل الغني للطرفين بين المسارين الدبلوماسيين الرسمي والعام أكثر من ضروري. سواء حصل ذلك في عملية التعرف بشكل أفضل على الآخر مجتمعاً وطنياً أو إقليمياً أو طرفاً رسمياً: دولة أو منظمة إقليمية. الدبلوماسية العامة كمسار متعدد الأوجه والإبعاد والأطراف المشاركة فيه يعمل في حقيقة الأمر كطرف يقيم جسور التواصل والتفاعل، وفي تسوية مسبقة لخلافات قد تقف كعائق أمام التعاون الرسمي لاحقاً أو قد تعرقل من تعاون قائم.

تعزيز الدبلوماسية العامة بأشكالها المختلفة في عالمنا اليوم، عالم تشابك وتداخل وتكامل المصالح، أمر أكثر من ضروري.

الدبلوماسية العامة تشكل أحد أهم عناصر القوة الناعمة للدولة المعنية، خاصة إذا ما أحسن الاستفادة منها وتعزيزها لمصلحة معرفة الآخر وبناء جسور الحوار والتعاون لمصلحة الأمن والسلم والازدهار.

تداول السعودية Saudi Exchange +0,17%
سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange ADX +0.15%
DFM سوق دبي المالي +0.05%
بورصة قطر Qatar Stock Exchange +0.82%
بورصة الكويت BOURSA KUWAIT +0.15%
بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE +0,13%
بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow +0.67%
البورصة المصرية The Egyptian Exchange EGX +0.34%
Bourse de Casablanca +0.61%

نمو الإيرادات غير النفطية 9 % في الربع الأول تماشياً مع أهداف «رؤية 2030»

نتائج ميزانية السعودية تؤكد المضي باستكمال مسيرة الإصلاحات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهر بيان الميزانية السعودية مواصلة مُضيّ الحكومة السعودية في استكمال مسيرة الإصلاحات على الجانبين الاقتصادي والمالي، في ظل «رؤية 2030»، وتحقيق الاستدامة المالية على المدين المتوسط والطويل، والتي تعزز متانة وقوة اقتصاد البلاد في مواجهة التحديات والتطورات الاقتصادية العالمية.

فقد ارتفعت الإيرادات غير النفطية بواقع 9 في المائة، خلال الربع الأول من عام 2024، لتسجل 111,5 مليار ريال (26,7 مليار دولار)، مقارنة بما كانت عليه في الربع الأول من عام 2023، حين بلغت 102,3 مليار ريال (27,28 مليار دولار).

وتَعدّ السعودية تعزيز القطاع غير النفطي وتمكين القطاع الخاص ركيزتيْ «رؤية 2030». وفي العام الماضي، سجّلت الأنشطة غير النفطية بالسعودية أعلى مساهمة لها في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على الإطلاق بواقع 50 في المائة.

في المقابل، حقّقت الإيرادات النفطية، في الربع الأول من العام الحالي، 181,9 مليار ريال (48,5 مليار دولار)، مرتفعةً بنسبة 2 في المائة عن الربع نفسه من العام الماضي حين كانت تبلغ 178,6 مليار ريال (47,6 مليار دولار).

وبلغت الإيرادات الإجمالية 293,433 مليار ريال (78,2 مليار دولار)، بارتفاع نسبته 4 في المائة.

وتُعزى هذه الزيادة إلى استمرار تطبيق المبادرات والإصلاحات الهيكلية لتنويع الاقتصاد وتعزيز الإيرادات غير النفطية المرتبطة بطبيعتها بالأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى تطوير الإدارة الضريبية، وتحسين إجراءات التحصيل.

المصروفات

وبلغ إجمالي المصروفات في الربع الأول 305,8 مليار ريال (81,5 مليار دولار)، مسجلاً ارتفاعاً بنسبة 8 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023، الذي بلغ فيه 283,9 مليار ريال (75,7 مليار دولار)؛ حيث يعزى ذلك إلى القفزة في الإنفاق الرأسمالي بنسبة 33 في المائة إلى 45 مليار ريال، واستمرار الحكومة في تقديم الدعم الاجتماعي للمستحقين، بالإضافة إلى الاستمرار في تطوير مستوى الخدمات العامة المقدّمة للمواطنين والمقيمين، ومواصلة تنفيذ عدد من المشروعات والاستراتيجيات التي من شأنها أن تحقق تغييرات هيكلية إيجابية تؤدي إلى توسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية. بالإضافة إلى ارتفاع الصرف المقدم لعدد من البرامج والاستراتيجيات المتعلقة بالقطاعات الواعدة؛ ومنها قطاع الرياضة، مثل: استراتيجية دعم الأندية الرياضية، إضافة لجهود البلاد في تنمية قطاع السياحة، والصرف على عدد من المشروعات؛ ومنها: مشروع القدية، وذلك في إطار الجهود المبذولة لرفع مستوى جودة الحياة وفق «رؤية السعودية 2030».

كما أظهر تقرير الربع الأول ارتفاعاً كبيراً في الإنفاق على قطاع الخدمات البلدية، مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي، الذي يعود لارتفاع الصرف على برامج الإسكان التنموي، والذي سيسهم برفع نسبة تملك الأسر السعودية منازلهم، وكذلك للصرف على عدد من المشروعات والمبادرات التي تستهدف تحسين جودة حياة المواطنين، كمشروع المسار الرياضي ومبادرة الضواحي الخضراء.

وارتفاع المصروفات، للربع الأول من عام 2024، مقارنة بالفترة المماثلة من عام 2023، بنسبة 8 في المائة، يشير إلى نجاح السياسات المالية للمملكة في التوسع في مستويات الإنفاق الموجه بشكل رئيسي إلى البرامج والمشروعات التنموية والاستراتيجيات المناطقية والقطاعية الدافعة لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام، بالإضافة إلى تحسين ورفع جودة الخدمات العامة وتطوير البنية التحتية في مختلف مناطق المملكة.

العجز

وبلغ العجز، بنهاية الربع الأول من عام 2024، نحو 12,4 مليار ريال (3,3 مليار دولار)، مقارنة بالعجز المسجل بنهاية الربع الأول من عام 2023 الذي بلغ نحو 2,9 مليار ريال (773 مليون دولار)، وذلك نتيجة توجه الحكومة في تبنّي الإنفاق التوسعي لتنفيذ الاستراتيجيات والمشروعات، حيث تُعدّ نسبة العجز محدودة وجرى تمويلها من خلال إصدارات الدين.

ويرجع ارتفاع العجز إلى استمرار توجه الحكومة في تبني الإنفاق التوسعي لأنشطة اقتصادية ذات عائد اقتصادي، مع تسريع تنفيذ المشروعات والبرامج ذات العائدين الاجتماعي والاقتصادي.

وفي الوقت نفسه، ستستمر السياسة المالية للمملكة في العمل على تحقيق التوازن بين أهداف النمو الاقتصادي والمحافظة على الاستدامة المالية، وتنمية الإيرادات غير النفطية، والاستمرار في العمل على رفع كفاءة الإنفاق، وزيادة مشاركة القطاع الخاص في الاقتصاد. ومع وجود احتياطات حكومية مرتفعة، سوف تستمر عمليات الاقتراض المحلية والخارجية لتمويل العجز المتوقع في الميزانية، وسداد أصل الدين المستحَق خلال عام 2024 وعلى المدى المتوسط.

الدين العام

وسجل إجمالي الدين العام حتى نهاية الربع الأول من عام 2024 نحو 1,115,8 تريليون ريال (297,5 مليار دولار)، منها 665,0 مليار ريال (177,3 مليار دولار) ديناً داخلياً، و450,8 مليار ريال (120,2 مليار دولار) ديناً خارجياً، في الوقت الذي تشير المعلومات إلى أن السعودية لديها نسبة احتياطات حكومية جيدة تمكنها من مواجهة الصدمات المالية والاقتصادية.

يُذكر أن السعودية كانت قد رفعت، الشهر الماضي، مستهدف الاستدانة في العام الحالي بنحو 60 في المائة عن احتياجاتها التمويلية التي كانت قد أعلنت عنها في وقت سابق، لتصل إلى 138 مليار ريال سعودي، وفق بيان صادر عن المركز الوطني لإدارة الدين. وردّت ذلك إلى «الاستفادة من فرص السوق لتحقيق تمويل استباقي للعام المقبل، واستخدامه لتعزيز الاحتياطات العامة للدولة، أو تحقيق فرص إضافية لتعزيز الإنفاق التحولي خلال هذا العام؛ وذلك لتسريع المشاريع الاستراتيجية وبرامج (رؤية السعودية 2030)».

ارتفعت الإيرادات النفطية 2 في المائة خلال الربع الأول من 2024 (واس)

الإنفاق الرأسمالي ارتفع 33% إلى 45 مليار ريال

متانة وقوة الاقتصاد

وقال عضو مجلس الشورى، فضل البوعينين، لـ«الشرق الأوسط»، إن نتائج الربع الأول للميزانية السعودية تؤكد مُضي الحكومة في إنفاقها التوسعي، حيث ارتفعت المصروفات في الفصل الأول، مقارنةً بالفترة المماثلة من عام 2023، بنسبة 8 في المائة.

وأشار إلى ارتفاع الإنفاق على قطاع الصحة والتنمية الاجتماعية، خلال الربع الأول للعام الحالي، بنسبة 22 في المائة، ما سيسهم في انعكاسات إيجابية على المجتمع والمواطنين.

واستطرد: «تؤكد الأرقام حرص الحكومة على استكمال إصلاحاتها الاقتصادية والمالية وفق رؤية السعودية، والمضي قدماً لتحقيق الاستدامة المالية. ويؤكد ذلك ارتفاع الإيرادات غير النفطية بنسبة 9 في المائة، عن الفترة المماثلة من العام الماضي، حيث سجلت نحو 111,5 مليار ريال».

وأكد عضو مجلس الشورى أن نمو الإيرادات غير النفطية وتسجيلها 38 في المائة من الإيرادات مرتبطان بإصلاحات الرؤية وتنفيذ برامجها الإصلاحية. ولفت إلى أن هناك مؤشراً مهماً مرتبطاً بالإصلاحات الاقتصادية والمالية؛ وهو نمو الائتمان المصرفي الممنوح للقطاع الخاص بنحو 10,1 في المائة، خلال الربع الأول، وارتفاع عدد المصانع التي بدأت الإنتاج لنحو 172 مصنعاً، خلال أول شهرين من الربع الأول لهذا العام، موضحاً أن هذه مؤشرات تعزز نجاح برامج الرؤية وجهود الحكومة الرامية لتنويع الاقتصاد.

من جهته، أوضح الرئيس التنفيذي لشركة رزين المالية، محمد السويد، لـ«الشرق الأوسط»، أن أداء الميزانية العامة للربع الأول 2024 يُظهر التزامها بالسياسة التوسعية التي جرى اعتمادها، السنة الماضية، للعام الحالي.

وأوضح السويد أن استمرار الحكومة في الإصلاحات الاقتصادية والمالية بدأ الظهور من خلال الميزانية العامة للربع الأول من العام الحالي نحو تحقيق الاستدامة المالية، مشيراً إلى أن الميزانية تُظهر متانة وقوة الاقتصاد السعودي في مجابهة التحديات والصدمات العالمية التي تواجه كل البلدان، بما فيها المملكة.

القطاع السعودي الخاص غير النفطي يستمر بالنمو

الرياض: «الشرق الأوسط»

حافظ مؤشر مديري المشتريات في السعودية على ثباته في أبريل (نيسان) عند 57 نقطة، على غرار القراءة المسجلة في مارس (آذار) في ظل أوضاع قوية للطلب؛ لا سيما على مستوى الأسواق المحلية، مما أدى إلى توسع النشاط التجاري بوتيرة كبيرة، ما يؤشر إلى استمرار وتيرة نشاط القطاع الخاص بالمملكة، مع دخوله الربع الثاني من العام. وحسب تقرير بيانات مؤشر بنك الرياض لمديري المشتريات، الصادرة يوم الأحد، فإن استقرار القراءة الإيجابية يشير إلى تحسن قوي آخر، على أساس شهري، في ظروف التشغيل داخل القطاع الخاص غير النفطي في السعودية.

وقال التقرير: «تماشياً مع الاتجاه العام الذي شهدناه منذ نهاية عام 2020، أشارت أحدث بيانات الدراسة إلى توسع شهري كبير في الطلبات الجديدة التي تلقتها شركات القطاع الخاص غير المنتج للنفط في المملكة. وقد أدت الأسعار التنافسية والنشاط الترويجي والاستثمار وتوسيع قواعد العملاء؛ خصوصاً في السوق المحلية، إلى زيادة الطلبات خلال أبريل. ونتيجة لذلك، ارتفع النشاط التجاري بشكل حاد في بداية الربع الثاني. ووفقاً لبيانات القطاعات الفرعية، شهد قطاع الجملة والتجزئة أقوى توسع في الإنتاج». وأضاف: «عززت توقعات استمرار تحسن أداء المبيعات توقعات النمو الإيجابية بين الشركات التي شملتها الدراسة. ومن أجل استيعاب ارتفاع الطلب، ارتفع النشاط الشرائي بشكل حاد في أبريل. وقامت الشركات بزيادة مخزون المواد الخام والعناصر الأخرى اللازمة للإنتاج خلال فترة الدراسة الأخيرة. والواقع أن مخزون المشتريات قد ارتفع بمعدل قياسي في بداية الربع الثاني».

ونقل التقرير عن الخبير الاقتصادي الأول في بنك الرياض، نايف الغيث، قوله إن القراءة الأحدث للمؤشر تدل على «ازدهار الاقتصاد غير المنتج للنفط. ويشير هذا النمو إلى ارتفاع متوقع في الناتج المحلي الإجمالي غير المنتج للنفط، والذي من المرجح أن يتجاوز مستوى 4,5 في المائة لهذا العام».

وأشار الغيث إلى الارتفاع الكبير في الطلبات الجديدة وزيادة المخزون، مما يدل على الاستجابة الاستباقية للطلب المتزايد داخل السوق. وأضاف: «على الرغم من انخفاض أرقام التوظيف، هناك زيادة ملحوظة في التكاليف المرتبطة بالتوظيف لتحفيز القوى العاملة. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز الإنتاجية وضمان الاحتفاظ بالعمالة الماهرة داخل الاقتصاد المتوسع. إن قوة معدلات الطلب، إلى جانب مبادرات التسويق الاستراتيجية والتوسعات المؤسسية في قطاعي الجملة والتجزئة، تعزز المسار الإيجابي للاقتصاد السعودي».

وقال الغيث إنه مع التركيز المستمر على النمو والتنمية في القطاع غير المنتج للنفط، يؤكد الأداء الثابت لمؤشر مديري المشتريات السعودي على التوقعات الواعدة. ويؤكد التوسع المستدام، إلى جانب ديناميكيات السوق المتطورة، على وجود بيئة مواتية لاستمرار الازدهار الاقتصادي والاستقرار في الاقتصاد غير المنتج للنفط في المملكة.

وفد تجاري سعودي يزور باكستان لاستكشاف فرص الاستثمار

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

بدأ وفد سعودي رفيع المستوى من القطاع التجاري برئاسة نائب وزير الاستثمار إبراهيم المبارك، يضم 50 عضواً يمثلون 30 شركة من مختلف القطاعات، زيارة إلى باكستان من أجل عقد صفقات اقتصادية واستثمارية ثنائية، ضمن توجهات حكومة المملكة، مؤخراً، الملتزمة بتسريع حزمة مشروعات بقيمة 5 مليارات دولار.

ولدى وصول الوفد إلى قاعدة نور خان الجوية، رحّب وزير التجارة الباكستاني جام كمال خان ووزير البترول مصدق مسعود مالك بالشخصيات السعودية، وفقاً لبيان صحافي صادر عن وزارة التجارة الباكستانية. وأشار جام كمال خان إلى أن زيارة الوفد السعودي التي تستمر ثلاثة أيام، موجهة نحو تعزيز العلاقات التجارية بين المستثمرين من كلا البلدين وتحديد الفرص التجارية والاستثمارية في مختلف قطاعات الاقتصاد الباكستاني. وقال إن الوزارة اختارت العديد من الشركات الباكستانية في القطاعات ذات الصلة لعقد اجتماعات بين الشركات مع نظيراتها السعودية، مضيفاً أن الشركات الباكستانية الرائدة ستتعاون مع 30 شركة سعودية في مختلف القطاعات.

وأكد الوزير الباكستاني أن الهدف من هذه المناقشات هو تحديد الفرص الاستثمارية التي من شأنها تولّد فرص العمل وتعزيز الصادرات بين البلدين. كما أشار إلى أن الشركات المحلية ستقدم مقترحاتها التجارية والاستثمارية إلى نظيراتها السعودية. وأعرب عن تفاؤله بأن العديد من الشركات ستكون قادرة على إنجاز صفقات الأعمال والاستثمار، ما يعزز التعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وباكستان.

وجاءت هذه الخطوة عقب زيارة وفد سعودي حكومي رفيع المستوى، برئاسة وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، إلى العاصمة إسلام آباد، منتصف أبريل (نيسان) الماضي، ترأس خلالها اجتماع مجلس تيسير الاستثمار الخاص بين البلدين، حيث استعرض أبرز فرص تعزيز التعاون الاقتصادي في مختلف المجالات، وبحث زيادة التبادل التجاري، بما يحقق تطلعات القيادتين.

وكان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف قد زار الرياض، الأسبوع الماضي، حيث شارك في الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي، الذي عقد في العاصمة السعودية. وقال وزير البترول الاتحادي الباكستاني، مصدق مالك، يوم السبت، إن وفداً تجارياً سعودياً رفيع المستوى برئاسة نائب وزير الاستثمار السعودي سيصل إلى باكستان، الأحد، لبحث فرص الاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وأوضح مالك، خلال مؤتمر صحافي في لاهور، أن نائب وزير الاستثمار السعودي يزور باكستان مع ممثلين من 30 إلى 35 شركة.

وأكد الوزير الباكستاني أن الجانبين ناقشا خلال التعاقدات الأخيرة مشروع مصفاة جديدة سيتم استخدامها لأغراض التصدير لتحقيق إيرادات أجنبية. بالإضافة إلى ذلك، تمت مناقشة الأمن الغذائي أيضاً لتعزيز القطاع الزراعي في باكستان.

وأبلغ أن رئيس الوزراء شهباز شريف يريد أن يأخذ القطاع الخاص في البلاد زمام المبادرة على هذه الطريق نحو التقدم. وواصل أن المستثمرين السعوديين سوف يجلسون مع الشركات الباكستانية ويكتشفون طرقاً لربط المواهب برأس المال والاستثمار اللازم على المستوى الدولي لثورة تكنولوجيا المعلومات.

وأفاد مالك بأن التعاون الثنائي سيفيد في المقام الأول المنشآت الصغيرة، خاصة شركات التكنولوجيا التي أنشأها الطلاب الشباب الذين من المرجح أن يحصلوا على قدر كبير من الاستثمار من رواد الأعمال السعوديين.

ويعتقد أن شركات الكيماويات والطاقة والزراعة ستستفيد أيضاً من التعاون الثنائي المستمر بين الجانبين.

بعثة من «النقد الدولي» إلى باكستان لمناقشة القرض الجديد

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن تزور بعثة من صندوق النقد الدولي باكستان، هذا الشهر؛ لبحث برنامج جديد، قبل أن تبدأ إسلام آباد عملية إعداد الموازنة السنوية للسنة المالية المقبلة.

وكانت باكستان قد أكملت، الشهر الماضي، برنامجاً قصير الأجل بقيمة ثلاثة مليارات دولار ساعد في تجنب التخلف عن سداد الديون السيادية، لكن حكومة رئيس الوزراء شهباز شريف شددت على الحاجة إلى برنامج جديد طويل الأجل. وقال صندوق النقد الدولي، في رد عبر البريد الإلكتروني، لـ«رويترز»: «من المتوقع أن تزور بعثة باكستان، في مايو (أيار)؛ لمناقشة موازنة السنة المالية 2025 وسياساتها وإصلاحاتها، في إطار برنامج جديد محتمل لرفاهية جميع الباكستانيين». وتمتد السنة المالية لباكستان من يوليو (تموز) إلى يونيو (حزيران)، ويجب تقديم ميزانيتها للعام المالي 2025، وهي الأولى لحكومة شريف الجديدة، قبل 30 يونيو. ولم يحدد صندوق النقد الدولي مواعيد الزيارة، ولا حجم البرنامج أو مدته. وقال بيان صندوق النقد الدولي إن «تسريع الإصلاحات الآن أكثر أهمية من حجم البرنامج الذي ستسترشده حزمة الإصلاحات واحتياجات ميزان المدفوعات». وتجنبت باكستان التخلف عن سداد الديون بصعوبة، في الصيف الماضي، واستقر اقتصادها الذي يبلغ حجمه 350 مليار دولار بعد استكمال برنامج صندوق النقد الدولي الأخير، مع انخفاض التضخم إلى نحو 17 في المائة، في أبريل (نيسان)، بعد أن سجل ارتفاعاً قياسياً بلغ 38 في المائة خلال مايو الماضي.

ولا تزال تعاني عجزاً مالياً كبيراً، ورغم أنها تمكنت من السيطرة على عجز الحساب الخارجي من خلال آليات مراقبة الواردات، فقد جاء ذلك على حساب ركود النمو، الذي من المتوقع أن يبلغ نحو 2 في المائة، هذا العام، مقارنة بالنمو السلبي في العام الماضي.

وفي وقت سابق، قال وزير المالية محمد أورنجزيب، في مقابلة مع «رويترز»، إن البلاد تأمل في الاتفاق على الخطوط العريضة لقرض جديد من صندوق النقد الدولي في مايو.

عمال يعملون بالمياومة ينتظرون الحصول على عمل في كراتشي بباكستان (إ.ب.أ)

براين وارد توقع في حديث لـ الشرق الأوسط تحقيق إيرادات تزيد عن 3 مليارات دولار هذا العام

رئيس «سافي»: السعودية ستغدو مركزاً عالمياً لصناعة الألعاب الإلكترونية

الرياض: مساعد الزياني

تمضي السعودية قدماً في صناعة الألعاب الإلكترونية، ضمن مساعيها لأن تكون مركزاً عالمياً في القطاع، وأن يكون المجال عاملاً لجذب الاستثمارات الأجنبية.

وتحمل مجموعة «سافي» (Savvy Games Group) للألعاب الإلكترونية التابعة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، لواء المشاركة في تطوير الصناعة، وفق ما قال الرئيس التنفيذي لـ«سافي» براين وارد، الذي حدد في حديث شامل مع «الشرق الأوسط» مهمتين تسعى «سافي» لتحقيقهما، «الأولى أن تصبح شركة الألعاب العالمية الأولى في العالم والمستثمر الأول في قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية على المستوى الدولي»؛ فيما الثانية «تتمثل في جعل السعودية المركز العالمي المقبل للألعاب، حيث يوجد حالياً 16 مركزاً حول العالم، ونأمل أن تكون الرياض المركز السابع عشر وواحدة من أكبر المراكز».

وتابع الرئيس التنفيذي لشركة «سافي» أن هذه هي مهام الشركة الأساسية، في وقت تتمثل استراتيجيتها في ثلاث ركائز، الأولى الاستثمار في تطوير الألعاب ونشرها؛ والثانية هي العمل مع الجهات المعنية الأخرى في السعودية سواء من الحكومة أو المشاريع العملاقة أو الكيانات التجارية، من أجل تحويل البلاد مركزاً عالمياً كبيراً للألعاب؛ فيما تتمثل الركيزة الثالثة في تطوير الرياضات الإلكترونية.

ولفت إلى أنه فيما يتعلق بالرياضات الإلكترونية، فإن «سافي» بدأت مبكراً جداً واستحوذت على شركتين، هما «إي إس إل ESL» و«فايس إت FACEIT»، ودمجتهما في شركة واحدة، ومن ثم أضيفت إليهما شركة ثالثة تدعى «فيندكس Vindex»، حيث تم دمج كل ذلك في كيان الرياضات الإلكترونية الذي يسمى مجموعة (ESL FACEIT).

أضاف وارد: «استثمرنا بعد ذلك 30 في المائة في شركة للرياضات الإلكترونية ومقرّها في الصين تدعى (في إس بي أو VSPO)»، موضحاً أن لدى «سافي» حالياً 40 في المائة من الحصة السوقية في الرياضات الإلكترونية في جميع أنحاء العالم.

الرياضات الإلكترونية

وشرح الرئيس التنفيذي لمجموعة «سافي» أن الرياضات الإلكترونية تعنى في الأساس بالأحداث والبطولات المباشرة، وبث مباشرة، ولعب البطولات عبر الإنترنت التي تكون افتراضية وليست مباشرة، وقال: «في جانب الرياضات الإلكترونية، لدينا في السعودية وحدة أعمال تسمى 966، ومهمتها العمل مع وزارات الاستثمار والاقتصاد والتخطيط والتجارة والاتصالات وتقنية المعلومات والثقافة والوزارات الأخرى، وكذلك مشاريع القدية، ونيوم، وبرنامج المحتوى الرقمي Ignite، وذلك للمساعدة في بناء قدرات السعودية لتصبح مركزاً محورياً لأنشطة الألعاب».

وأضاف: «العمل في الأساس ينطوي على ثلاثة معطيات؛ أولاً، التأكد من أن لدينا الحوافز والبرامج المناسبة المتاحة في السعودية للشركات الأجنبية الكبرى لكي تأتي وتجلب القيادات وأصحاب الخبرة من مكان آخر، وخلق مجموعة من الوظائف في المجتمعات العليا... وثانياً التأكد من توفر البرامج المالية والتشغيلية المناسبة لرواد الأعمال السعوديين لبدء استوديو ألعاب أو كيان للرياضات الإلكترونية أو بعض الأعمال الأخرى المتعلقة بالألعاب. وثالثاً، لشغل هذه الوظائف، نحتاج إلى أشخاص يتمتعون بمهارات جيدة، ولذا نحتاج إلى التدريب على المهارات وتطوير البرامج الأكاديمية والبرامج المهنية».

وأكد وجود عدد مذهل من الشباب السعوديين المتحمسين جداً ولديهم معرفة في الألعاب، إلا أن أغلبيتهم ليس لديهم خبرة بالعمل في مجال الألعاب، «لذلك نحن بحاجة إلى هذه البرامج حتى يتمتعوا بالمهارات المناسبة لشغل الوظائف التي نأمل أن تجلبها كل الاستثمارات الأجنبية».

وسلط وارد الضوء على مساعي «سافي» في تطوير الألعاب، وقال: «استثمرنا في الاستحواذ على شركة «سكوبلي Scopely» في الصيف الماضي، وهي شركة ألعاب كبيرة من ولاية كاليفورنيا الأميركية وتحتل المرتبة الرابعة في أكبر شركة ألعاب للهواتف المحمولة في العالم، وهذه هي ركيزتنا الأساسية في جانب نشر تطوير الألعاب».

عوامل النجاح

وعن عوامل النجاح التي تساعد «سافي» في تحقيق مستهدفاتها، قال وارد: «عوامل النجاح الرئيسية تتمثل في الدعم المقدم من صندوق الاستثمارات العامة السعودي ومن مجلس إدارتنا ورئيسنا... ونحن محظوظون جداً لأن لدينا مساهماً واحداً فقط هو صندوق الاستثمارات العامة... وقد خصص الصندوق ومجلس الإدارة 38 مليار دولار لصالح مجموعة سافي للألعاب على مدى فترة طويلة من الزمن»

وأضاف: «كما تعلمون، فإن صندوق الاستثمارات العامة لن يدفع المبلغ كاملاً، إنما سيتم ضخه على دفعات، لكن ضخنا الأولي لرأس المال في عام 2021 كان الأكبر، وكان الأعلى لأي مشروع أو شركة خلال 51 عاماً من تاريخ صندوق الاستثمارات العامة، ونحن محظوظون جداً للحصول على هذا المستوى من الدعم».

وأكد الرئيس التنفيذي لمجموعة «سافي» للألعاب الإلكترونية أن الدعم لا يقتصر على رأس المال فحسب، «بل أيضاً رئيسنا بالطبع هو الأمير محمد بن سلمان وليّ العهد السعودي - رئيس مجلس إدارة سافي - ونائب الرئيس هو الأمير فيصل بن بندر بن سلطان رئيس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، وكلاهما على دراية كبيرة بصناعتنا، وليس فيما يتعلق بالمنتجات فقط، ولكن أيضاً عن كيفية عمل وقيم وثقافة صناعتنا، وكان هذا في الواقع مهماً جداً بالنسبة لي لأنه سيكون من الصعب الحضور إلى هنا وتقديم تقرير إلى مجلس إدارة لا يعرف أعضاؤه أي شيء عن الألعاب أو لا يعرفون أي شيء عن الترفيه، ستكون هذه مهمة صعبة للغاية».

وهنا سألته: «هل هذا يجعل مهمتك صعبة أو سهلة»، فأجاب: «هذا يجعل مهمتي أسهل بكثير لأن كليهما يعرفان الكثير عن الألعاب ويعرفان بشكل خاص قيم وثقافة شركة الألعاب، وما هو مهم لموظفي شركات الألعاب. وهذا أمر مهم لتوظيف الأشخاص، وأيضاً ما هو مهم من منظور القيم والثقافة لمستخدمينا النهائيين... وبالتالي، فإن هذا المستوى من الدعم، وطبيعة فهمهما لقيم وثقافة صناعتنا تمكّننا نحن من العمل كشركة ألعاب حقيقية».

براين وارد الرئيس التنفيذي لمجموعة سافي للألعاب الإلكترونية

السعودية هي الدولة الوحيدة التي تملك خطة وطنية متكاملة لقطاع الألعاب الإلكترونية

استراتيجية محددة

قال وارد: «إن المملكة هي الدولة الوحيدة في العالم التي تبّنت استراتيجية وطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية، ولا يوجد مثل هذا في أي مكان في العالم»، موضحاً أن «وجود استراتيجية قطاعية محددة يعني أنه يجب علينا أن ننسق ونعمل معاً ونتعاون مع بعضنا بعضاً بطريقة لا يوجد مثلها على الإطلاق حتى في الغرب، بل وحتى أنها غير موجودة في بلدان مثل الصين... هذا الأمر ليس ممكناً هناك لأن النظام تطور بطريقة مختلفة».

وشرح رئيس «سافي» أهمية الاستراتيجية الوطنية والتي «تدعو إلى إحداث تحول بحلول 2030 في القطاع، ليس فقط في (سافي)، بل القطاع بأكمله، حيث من المتوقع أن يوفر 39 ألف وظيفة، وأن يصار إلى تأسيس 250 شركة ألعاب، وبعض الأمور الأخرى».

وتابع: «للقيام بذلك بحلول عام 2030، يجب أن يكون هناك تنسيق وثيق للغاية بين جميع الجهات الفاعلة في الصناعة وجميع الوزارات المختلفة وما إلى ذلك».

التحديات

وأكد وارد أن التحديات الرئيسية التي واجهت قطاع الألعاب العالمي خلال العامين الماضيين هي «أن مناخ الاقتصاد الكلي أصبح أكثر صعوبة قليلاً، المال لم يعد بلا قيود، وهذا يعني أن مصادر التمويل البديلة لبعض الشركات كانت صعبة... رأس المال الاستثماري، والأسهم الخاصة، والشركات العامة كانت تتقلص بشكل عام قليلاً، ولم تتوسع».

وقال: «إذن، ما هو الدور الذي يمكن أن نلعبه في هذا؟ حسناً، لدينا رأس مال صبور طويل الأجل، وذلك بفضل صندوق الاستثمارات العامة، ولذا فنحن قادرون على أن نكون شريكاً بديلاً لرأس المال الاستراتيجي طويل الأجل في بيئة كانت أكثر تقييداً لرأس المال، ويمكننا أيضاً أن نواجه تحدياً آخر على جانب الهاتف المحمول وهو أن سوق الإعلانات قد تغير بسبب التغييرات التي أجرتها متاجر التطبيقات».

أضاف: «هذا لا يعنينا حقاً لأنه يمكننا اتخاذ وجهة نظر طويلة المدى، وهذا شيء ستكتشفه الشركات خلال العامين المقبلين، وستنتعش سوق الإعلانات، ولكن في هذه الأثناء، تواجه بعض شركات الهاتف المحمول تحديات، ولكننا لسنا معنيين بهذه القضايا قصيرة المدى. نحن ننظر إلى المدى الطويل».

السوق السعودية

وأكد الرئيس التنفيذي لـ«سافي» أن السوق السعودية رائعة بالنسبة لشركة ألعاب لأن عدد السكان صغير، في حين أن 68 في المائة منهم يعرّفون بأنهم لاعبون وهي نسبة عالية جداً، ونصفهم من النساء.

وقال: «أعتقد أن هذا يمنحنا الكثير من التشجيع والثقة أنه من خلال تطوير المهارات المناسبة يمكننا بالفعل خلق الكثير من الوظائف، وأنه سيكون هناك الكثير من الأشخاص المهتمين بهذه الوظائف لأنهم بالفعل لاعبون، خاصة النساء، حيث إن 25 إلى 30 في المائة من مشاركة النساء في القوى العاملة لدينا، وهي نسبة عالية جداً في الواقع بالنسبة لشركة ألعاب».

التوازن

وحول مدى قدرة «سافي» على المواءمة بين إنشاء قطاع متكامل وتحقيق العوائد والأرباح، قال وارد: «إنه سؤال رائع لأن هذين النقطتين متناقضان تقريباً في بعض النواحي، لذا فإن مهمتنا الرئيسية بالطبع هي أن نكون كياناً تجارياً بالكامل، وأن نجعل مستوى معيناً من عوائد صندوق الاستثمارات العامة واضحاً، وأن نصبح الشركة الأولى التي يتم قياسها عادة من خلال الإيرادات التي تحصلها، وهذا واضح».

وأضاف: « لكن الحالة السعودية مهمة جداً، ليست في الحقيقة مسألة رأسمال. إنه في الحقيقة استثمار للوقت والطاقة، وليس رأسمال، لأننا لن نؤسس أكاديمياتنا الخاصة. لن ننشئ برامجنا التعليمية الخاصة بنا.

لن نقوم بإنشاء حاضنة خاصة بنا. لن نقوم بإنشاء صندوق خاص بنا للشركات الأجنبية القادمة، ستكون هذه مسؤولية المشاركين الآخرين في نظام العمل، ولكننا البطل الوطني لألعاب الرياضات الإلكترونية، لذا فإن مهمتنا هي العمل مع هذه الكيانات، أنت تعلم أن هذه الوزارات لن تعرف الكثير عن الألعاب. بل إنها مهمتنا أن نطلعهم على هذه الصناعة، هذه هي الطريقة التي يمكننا أن نكون أفضل».

العلاقة مع نادي الهلال

وحول تقييمه العلاقة بين «سافي» وبين نادي الهلال، قال: «نحن سعداء للغاية بعلاقتنا مع الهلال ونهنئهم بالفوز بنهائي كأس السوبر في الدرعية، لقد أعطانا هذا فرصة عظيمة وتحدياً كبيراً أيضاً، الفرصة العظيمة هي أن نصبح معروفين».

وتابع: «كما تعلمون، اسمنا مكتوب على الوجه الأمامي من القميص، الآن أحصل على صور من جميع أنحاء العالم مع أشخاص يرتدون قميصاً لنادي الهلال وكلمة (سافي) ظاهرة في المقدمة، لذا فهذه فرصة عظيمة لنشر اسم شركة سافي».

وزاد: «التحدي الآن هو التأكد من أن الجميع يعرفنا، حسناً، أنت تعرف الاسم، هذا جيد، لكن ما هي صنعتنا، إن التحدي الآن هو التأكد من أن الجميع يعرفون نطاق أعمالنا، وكيف نساهم في نمو القطاع في السعودية وتحقيق أهداف رؤية 2030».

3 مليارات دولار

وختم براين حديثه بالقول: «كما تعلمون، عمرنا عامان فقط، لقد انتقلنا من موظف واحد، هو أنا، إلى شركة يعمل بها نحو 3800 موظف، نحن موجودون في 22 دولة، لدينا 69 موقعاً، سنحقق إيرادات تزيد عن 3 مليارات دولار على الأرجح هذا العام، لدينا 40 في المائة من حصة الرياضات الإلكترونية في جميع أنحاء العالم، أي ضعف حصة أي شركة أخرى».

وقال: «نحن الآن نحتل المرتبة 11 في مجال تطوير ونشر الألعاب، وأسرع شركة في تاريخ صناعتنا تصل إلى هذا المستوى، لذا لدينا 175 شخصاً موجودون هنا في السعودية، ونأمل أن نتمكن من إضافة مائة أو مائة وخمسين آخرين هذا العام».

د. عبد الله الردادي

أوروبا على وشك الزوال

عند توليه رئاسة فرنسا في عام 2017، ألقى الرئيس إيمانويل ماكرون خطاباً مطولاً في جامعة السوربون، تحدث فيه عن نظرته للاتحاد الأوروبي، ودور أوروبا في العالم، قدّم خلال ذلك الخطاب العديد من الأفكار التي تحوّلت إلى واقع، مثل مطالبته بفكرة الدَّين الأوروبي المشترك، والتي قيل عنها حينها إنها لن تحدث أبداً، وتحققت بالفعل إبّان الوباء وجمع خلالها الاتحاد الأوروبي نحو 800 مليار يورو. كما استقرأ ماكرون آنذاك العديد من الضرورات، مثل حقوق التأليف والنشر للأعمال الرقمية والضريبة المشتركة، وغيرها من الأمور التي تحولت كذلك إلى واقع من خلال عدد من الأنظمة التي أصدرها الاتحاد الأوروبي كنظام الخدمات الرقمية وضريبة الكربون.

وقبل نحو أسبوعين، ألقى ماكرون خطاباً آخر في نفس المكان، ولكن بعدد حضور أقل ومدرج نصف فارغ، في ظل انحسار شعبيته في فرنسا، وتمحور خطابه كذلك عن التحديات التي يواجهها الأوروبيون، ومكان أوروبا في العالم، واتسم خطابه بصفتين؛ الأولى هي التشاؤم، حيث حذر من أن أوروبا على وشك الموت إن لم تتخذ إجراءات حقيقية تمكّنها من التنافس مع القوى الأخرى، والثانية هي الصراحة، حيث اصطدم بشكل واضح مع الولايات المتحدة من الناحيتين العسكرية والتجارية.

من الناحية العسكرية، أكد ماكرون أن على أوروبا أن تستقل استراتيجياً عن الولايات المتحدة، وأنها لا يمكن أن تكون تابعاً لأحد، ووضح أهمية ذلك في ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية التي سمّاها التحدي الأمني الأكبر لأوروبا. واقترح ماكرون دعم الصناعات العسكرية لأوروبا، موضحاً أن ميزانيات الدفاع الأوروبية تذهب لمصنعين غير أوروبيين، وأن على أوروبا أن تفضّل الصناعات الأوروبية حتى لو وصمت باتخاذها إجراءات حماية اقتصادية، وذلك في سبيل بناء «قدرات دفاعية ذات موثوقية».

وقد يُقابل هذا المقترح بانحيازه للصناعات العسكرية في فرنسا، إلا أنه بكل الأحوال يأتي في صالح الصناعات الأوروبية. وقد سبق لماكرون وصف «الناتو» بأنه «ميت دماغياً» في عام 2019، حينها كانت الأمور محتدمة مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي اتهم أوروبا بأنها تعتمد على كرم الولايات المتحدة بالدعم المادي لحلف شمال الأطلسي.

من الناحية الاقتصادية، دعا ماكرون أوروبا إلى مراجعة سياستها التجارية، متهماً الولايات المتحدة صراحة بأنها لا تحترم قواعد التجارة العالمية، وانتقد أنظمة التجارة العالمية التي مرّ عليها أكثر من 15 سنة، ووضح أن القوتين الاقتصاديتين الكبريين في العالم قررتا عدم الالتفات إلى الأعراف التجارية، من خلال تعزيز الحماية الاقتصادية، بينما ظلّت الصناعة الأوروبية مفتوحة ومفرطة في التنظيم. ودعا الرئيس الفرنسي أوروبا لفعل الشيء نفسه، موضحاً أن القارة العجوز في منافسة مع بقية القوى، وأن عليها أن تعطي الأفضلية في الشراء لما يُصنع في أوروبا، تماماً كما تفعل الصين والولايات المتحدة.

وقدّم ماكرون عدداً من المقترحات، مثل زيادة صلاحيات البنك المركزي الأوروبي لما وراء السياسة النقدية واستهداف التضخم، وذلك بأن يستهدف معدلات النمو والأهداف المناخية لما فيهما من ارتباط مباشر بالتضخم، لا سيما في ظل الخطط الأوروبية التي تستهدف زيادة الاعتماد على الطاقة الخضراء وما قد ينتج عن ذلك من ارتفاع في الأسعار وتأثر التنافسية الاقتصادية للدول الأوروبية مع دول العالم. كما اقترح كذلك أن تطلق أوروبا استراتيجيات تمويل مخصصة في خمسة مجالات استراتيجية، وهي الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية والفضاء والتقنيات الحيوية والطاقة المتجددة، بهدف أن تصبح أوروبا قائداً عالمياً في هذه المجالات بحلول عام 2030.

إن ما يعطي خطاب ماكرون أهمية، تحقق بعض توقعاته في خطاب عام 2017، وأبرز ما احتواه خطابه الحالي هو «همّ الأمة الأوروبية»، فقد وضح صراحة نهاية عصر الإنتاج في الصين، وتفويض الدفاع للولايات المتحدة، والحصول على الطاقة من روسيا.

وأوضح أن على أوروبا أن تبني علاقاتها مع الدول الأخرى بنفسها، وهو منحنى قلّ ما يصدر من قادة الدول الأوروبية، بإعلان التذمر من الاعتماد على الولايات المتحدة، ولم يخفِ عليه ذكر الانتخابات الأميركية وما قد ينتج عنها، ملمّحاً إلى ما يمكن حدوثه في حال عودة ترمب للرئاسة. وإن كان ماكرون في خطاب 2017 ميّالاً للتفاؤل، فهو في خطابه الحالي كان قاتماً باستخدام عبارات تحذيرية مثل «لسنا جاهزين للمواجهة» و«أوروبا على وشك الزوال»، وهذا أمر ذكرته العديد من التقارير الاستراتيجية التي خلصت إلى أن أوروبا أخذت مكانة «المشرّع» في العالم، دون قوى اقتصادية وعسكرية وتقنية منافسة بشكل فعلي!

تشريعات سعودية تسهم في خفض معدل إصابة العمل 30,7 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

أسهمت عدة تشريعات أقرتها الحكومة السعودية بشكل فعال، في تعزيز الوعي بمسائل السلامة والصحة المهنية، من خلال إطلاق البرنامج الوطني الاستراتيجي للسلامة والصحة المهنية، لتسجل بذلك انخفاضاً في معدل إصابة العمل عند 30,7 في المائة، خلال الفترة الماضية، إلى جانب ارتفاع نسبة المنشآت الممتثلة إلى 71,27 في المائة.

وكشف وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، رئيس المجلس الوطني للسلامة والصحة المهنية، المهندس أحمد الراجحي، عن أبرز التشريعات التي أسهمت في تعزيز خفض نسبة الإصابات في العمل، وارتفاع عدد المنشآت الممتثلة بالسلامة والصحة المهنية، ومن بينها: إصدار اللائحة الإدارية المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية، وتطوير سياسة وطنية متكاملة في هذا المجال، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، وأطراف الإنتاج الثلاثة، مما ضمن شمولية واعتمادية هذه السياسة وتنفيذها بقرار من مجلس الوزراء، مع متابعة دقيقة لتنفيذه.

وقال الوزير الراجحي، في كلمته مع انطلاق أعمال المؤتمر الدولي السادس للسلامة والصحة المهنية تحت شعار «استكشاف الأفق»، الأحد، بمدينة الرياض، إن المملكة نجحت، خلال الأعوام الماضية، في تحقيق عدد من المنجزات في مجال السلامة والصحة المهنية، نتيجة البرامج والمبادرات التي بدأ العمل عليها بالتزامن مع إطلاق «رؤية 2030» الهادفة إلى خلق مجتمع حيوي، وبناء اقتصاد يتميز بالتنوع والاستدامة. وتطرّق إلى جهود المجلس الوطني للسلامة والصحة المهنية، والدور التكاملي الذي تقوم به الجهات من مختلف القطاعات وفي منظومة السلامة والصحة المهنية، موضحاً أنها أثمرت عن انخفاض معدل إصابات العمل بالمملكة من 416 إصابة لكل 100 ألف عامل، إلى 288 إصابة لكل 100 ألف عامل.

إلى ذلك، شهد المؤتمر، خلال اليوم الأول، جلسات حوارية مهمة شارك فيها عدد من الوزراء والمسؤولين والمختصين محلياً ودولياً، تطرقت إلى عدة موضوعات؛ أبرزها: استكشاف الأفق للسلامة والصحة المهنية، ومستقبل الصحة والسلامة المهنية على المستوى الوطني. وأكد وزير التعليم، يوسف البنيان، في إحدى الجلسات الحوارية، أن التعليم هو اللبنة الأساسية في تكوين ثقافة السلامة والصحة المهنية، وأن هناك فرصة ذهبية لتعزيزها عن طريق المناهج، وأن وزارته تعمل على تعزيز هذه الثقافة في كل القطاعات؛ الحكومية، والقطاع الخاص، والقطاع غير الربحي. بدوره، أفاد محافظ الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، الدكتور سعد القصبي، أن وضع المنهجيات الواضحة والمعايير التي يجري اختيارها بعناية، يسهم في رفع نسبة امتثال المنشآت والمحافظة على سلامة العاملين.

من ناحيتها، ذكرت رئيس هيئة حقوق الإنسان، الدكتورة هلا التويجري، أن المملكة حققت تطورات تاريخية ونوعية في مجال حقوق الإنسان، منسجمة مع المعايير الدولية والتشريعات الوطنية.

يبحث في حظر استخدام موانئه من أجل إعادة تصدير إمدادات موسكو المتجهة إلى دول ثالثة

الاتحاد الأوروبي يدرس خطة لإسقاط إمبراطورية الغاز الروسية

موسكو: «الشرق الأوسط»

يتجه الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات «صارمة» على قطاع الغاز «المربح» في روسيا، للمرة الأولى منذ أن غزت موسكو أوكرانيا قبل أكثر من عامين، حسب مجلة «بوليتيكو» الأميركية.

ونقلت المجلة عن 3 دبلوماسيين من الاتحاد الأوروبي، أن المفوضية الأوروبية تستعد، كجزء من حزمة العقوبات الرابعة عشرة، لإصدار حظر على إعادة بيع الغاز الطبيعي المسال الروسي في موانئ الاتحاد الأوروبي.

وقالوا إن المفوضية ستطلب أيضاً «فرض قيود على 3 مشاريع روسية جديدة للغاز الطبيعي المسال». لكن المقترحات المطروحة على الطاولة، حسب المجلة: «لن تمس سوى جزء صغير من المليارات التي تحصل عليها موسكو سنوياً من الغاز الطبيعي المسال، مما يترك لديها الكثير من الأموال التي تدعم آلتها الحربية».

لقد سعت روسيا منذ فترة طويلة إلى زيادة حصتها في السوق العالمية للغاز الطبيعي المسال، لكن الحرب وما تلاها من انخفاض حاد في الصادرات البرية إلى أوروبا عززت أهمية هذه الطموحات. وتريد موسكو زيادة إنتاج الغاز الطبيعي المسال ثلاثة أضعاف بحلول عام 2030، مما يضيف ما لا يقل عن 35 مليار دولار من الإيرادات السنوية.

وذكرت «بلومبرغ» أن من بين القضايا المطروحة للنقاش خطة لحظر استخدام موانئ الاتحاد الأوروبي لإعادة تصدير الإمدادات الروسية المتجهة إلى دول ثالثة. وهذا أمر مهم لأن مصانع الغاز الطبيعي المسال الروسية في منطقة القطب الشمالي بعيدة بشكل استثنائي، لذلك عادة ما يتم تسليم الوقود أولاً إلى بلجيكا أو فرنسا لإعادة تصديره إلى آسيا أو أي ميناء أوروبي آخر. وسيؤدي تقييد هذه الممارسة إلى إجهاد أسطول الشحن الروسي إلى نقطة الانهيار.

وتهدف عقوبات الغاز الطبيعي المسال إلى خنق الأعمال المربحة لموسكو التي تحافظ على نقل شحناتها من الطاقة حول العالم. ومع ذلك، كما هو مكتوب في مسودة المقترحات - التي لا تزال عرضة للتغيير بحسب «بوليتيكو» - فإن العقوبات لن تصل إلا إلى نحو ربع أرباح روسيا من الغاز الطبيعي المسال البالغة 8 مليارات يورو، وفقاً للخبراء والبيانات التي حللتها الصحيفة.

ويأتي ذلك وسط تحذيرات متكررة من أن جهود الاتحاد الأوروبي والغرب لخنق عائدات الوقود الأحفوري في موسكو قد باءت بالفشل إلى حدٍ كبير. ورغم أن الاتحاد الأوروبي حظر واردات الفحم الروسي والنفط الخام المنقول بحراً، فإن العديد من الثغرات وأساليب المراوغة أدت إلى إبقاء الأموال تتدفق إلى الكرملين.

وفي الوقت نفسه، لم يحرز الاتحاد الأوروبي سوى تقدم ضئيل في معاقبة قطاع الغاز الطبيعي المسال في موسكو. وعلى الرغم من أن الوقود كان يشكل 5 في المائة فقط من استهلاك الغاز في الاتحاد الأوروبي في العام الماضي، فإنه يظل يدر النقد ويعتمد عليه الكرملين لشن الحرب. وكانت فرنسا وإسبانيا وبلجيكا أكبر مراكز الغاز فائق التبريد، الذي يتم بعد ذلك تصدير الكثير منه إلى دول مثل ألمانيا وإيطاليا.

كسر الجليد

إن وقف إعادة بيع الغاز الطبيعي المسال الروسي إلى الاتحاد الأوروبي سيتطلب من موسكو إصلاح نموذج أعمالها الحالي - وهو ليس بالأمر الهين، وفق «بوليتيكو». فمن دون الموانئ الأوروبية كمحطة توقف مريحة، سيتعين على روسيا استخدام كاسحات الجليد المجهزة خصيصاً لاختراق جليد البحر القطبي الشمالي - الذي يعاني من نقص في المعروض - لتوصيل غازها إلى آسيا.

ومن شأن ذلك أن يضر بمصنع يامال للغاز الطبيعي المسال الضخم في روسيا والذي تبلغ تكلفته 27 مليار دولار في أقصى شمال سيبيريا، وفق لورا بيج، خبيرة الغاز في شركة تحليلات بيانات «كبلر». وقالت: «إذا لم يتمكنوا من النقل في أوروبا، فقد يضطرون إلى الاعتماد على ناقلاتهم الجليدية في رحلات أطول»، مما يعني أن روسيا «قد لا تكون قادرة على إخراج أكبر عدد ممكن من الشحنات من يامال لأن سفنها لا تستطيع العودة من هناك بسرعة».

وقال بيتراس كاتيناس، محلل الطاقة في مركز أبحاث الطاقة والهواء النظيف، وهو مركز أبحاث، إن هذا التحول من شأنه أن يحدث فجوة بقيمة ملياري يورو في عائدات الغاز الطبيعي المسال في روسيا، بناءً على أرقام العام الماضي.

وهذا مبلغ كبير، ولكنه لا يمثل سوى 28 في المائة من أرباح الغاز الطبيعي المسال في روسيا وما يزيد قليلاً عن خمس صادراتها إلى الاتحاد الأوروبي في العام الماضي.

وقال كاتيناس إن الحظر «يعد خطوة أولى جيدة إلى الأمام»، لكنه «ليس كافياً» إذا كان الاتحاد الأوروبي يريد خنق التدفق النقدي للكرملين.

وفي الوقت نفسه، فإن العقوبات المحتملة على مشاريع الغاز الطبيعي المسال الروسية - بما في ذلك مشروع الغاز الطبيعي المسال 2 في القطب الشمالي Arctic LNG 2، ومصنع مورمانسك، ومحطة UST Luga للغاز الطبيعي المسال - هي «نمر من ورق»، كما قال كاتيناس، حيث لا يرسل أي منهم حالياً شحنات إلى أوروبا.

وفي هذا الوقت، أعلنت شركة «غازبروم» الروسية، عملاق الطاقة الروسي المملوك معظمه للكرملين، «أسوأ خسارة لها منذ ربع قرن»، حيث خسرت 629 مليار روبل (7 مليارات دولار تقريباً) خلال العام الماضي، مع انخفاض إيراداتها.

وكان هذا أسوأ بكثير من الخسارة التي توقعتها السوق البالغة 447 مليار روبل، بحسب وكالة «إنترفاكس» للأنباء. كما أنها تتعارض بشكل حاد مع الأرباح البالغة 1,2 تريليون روبل المتوقعة في عام 2022.

لتعزيز العلاج وتقليل «الأعراض الجانبية»

4 خطوات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في صناعة الأدوية بأفريقيا

القاهرة: محمد السيد علي

يمثل علم الصيدلة الجيني بداية لعصر جديد في الطب، حيث يتم اختيار الأدوية بناءً على المعلومات الجينية للأشخاص، ما يؤثر بالإيجاب في استجابتهم للعلاج والأعراض الجانبية المتوقعة.

ويمكن لتحليل الجينات الكشف عن الاختلافات الوراثية التي تؤثر على استجابة الأفراد للأدوية، ما يساعد في تحديد الجرعات المثلى واختيار العلاجات المناسبة. ويُعرف هذا النهج بالطب الشخصي أو الدقيق، ويهدف لتخصيص العلاج والوقاية من الأمراض بناءً على الخصائص الفردية لكل مريض، ما يعزز نتائج العلاج ويقلل من مخاطر الأعراض الجانبية.

وتتميز قارة أفريقيا بتنوعها الوراثي العالي، ويُتوقع أن تستضيف نحو 25 في المائة من سكان العالم بحلول عام 2050، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، لكنها تعاني من نقص في الأبحاث المتعلقة بعلم الصيدلة الجيني مقارنة بالمجموعات السكانية الأوروبية.

ومن أكثر من 300 دواء معتمد من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية، تمت دراسة 15 دواء فقط في مجموعات أفريقية.

الذكاء الاصطناعي وتطوير الأدوية

وسلّطت دراسة جديدة الضوء على الإمكانيات التي يمكن للذكاء الاصطناعي من خلالها إحداث ثورة في تطوير الأدوية بأفريقيا. واقترحت الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «نيتشر»، أبريل (نيسان) 2024، استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي بوصفها أداة قوية لمعالجة هذه الفجوة.

ومن خلال تحليل البيانات الموجودة، وتحديد الاختلافات الجينية التي تؤثر على الاستجابة للأدوية، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تصميم الأدوية لتناسب السكان الأفارقة.

الذكاء الاصطناعي قد يساعد في تصميم الأدوية لتناسب السكان الأفارقة (منظمة الصحة العالمية)

يقول الأستاذ بمركز اكتشاف وتطوير الأدوية في جامعة كيب تاون بجنوب أفريقيا، البروفسور كيلي تشيبال: «أقل من 5 في المائة من البيانات الموجودة في قواعد بيانات علم الصيدلة الجيني العالمية تأتي من أفريقيا، وهذا يعني أن أدوية كثيرة قد تكون غير فعالة أو حتى ضارة للمرضى الأفارقة».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن أفريقيا «تضم السكان الأكثر تنوعاً وراثياً عالمياً، ومع ذلك تفتقر بشدة لأبحاث علم الصيدلة الجيني، وتؤكد دراستنا الحاجة الملحة لمبادرات تقودها القارة لسد هذه الفجوة، وتسخير قوة الذكاء الاصطناعي لتطوير علاجات دوائية أكثر فاعلية، ومصممة خصيصاً لسكان القارة الأفريقية».

ومع ذلك، حذّر تشيبال من تطبيق نماذج الذكاء الاصطناعي المطورة في أماكن أخرى من دون تعديلات، مشدداً على ضرورة أن «يقود الباحثون الأفارقة تطوير نماذج مبنية على بيانات محلية لتجنب التحيز، وضمان التوافق مع التنوع السكاني والبيئي في أفريقيا».

> توظيف أدوات علم الصيدلة الجيني لدراسة التنوع الوراثي لأفريقيا

ولتحقيق ذلك، اقترح استخدام «التعلم النقلي» لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي على مجموعات بيانات أصغر مخصصة للسكان الأفارقة، ما يسرع من تطوير التطبيقات في مجال علم الصيدلة الجيني ويضمن نتائج أكثر دقة وأمانًا للسكان الأفارقة.

فوائد محتملة

وتطرق تشيبال لفوائد استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل المتغيرات الجينية في أفريقيا، ما يسهل التنبؤ بآثارها على استقلاب الدواء واستجابته، ويسرع تطوير العلاجات المستهدفة. وأشار إلى أن دمج عوامل مثل النظام الغذائي، وميكروبيوم الأمعاء، والأدوية المصاحبة، يمكن أن يؤثر على استقلاب الدواء في الأفارقة بشكل مختلف عن المناطق الأخرى، ما يستلزم دمج هذه العوامل في الأبحاث لتطوير الأدوية الملائمة.

على سبيل المثال، يتناول 2,5 مليون شخص مصاب بالسل في أفريقيا عقار الريفامبيسين سنوياً، ما يستدعي تعديل جرعات الأدوية الأخرى بسبب تأثيراته على استقلاب الدواء المتأثر بعوامل مثل النظام الغذائي وميكروبيوم الأمعاء.

4 خطوات

يشكل نقص التدريب والبنية التحتية في أفريقيا عائقاً كبيراً أمام تطور الذكاء الاصطناعي، حيث تظهر الدراسة أن بلدان القارة تحتل مراتب متدنية في مؤشرات جاهزية الذكاء الاصطناعي، خصوصاً في جانب استعداد الحكومات لتطبيقه في الخدمات العامة.

وأضاف الباحثون أن هذا يبرز الحاجة للاستثمار في تدريب الباحثين وبناء القدرات. ولمواجهة هذه التحديات، اقترح الباحثون 4 خطوات رئيسية هي: زيادة تدريب الباحثين الأفارقة في مجالات الذكاء الاصطناعي وعلم الصيدلة الجيني لتعزيز المعرفة المحلية، والاستمرار في جمع البيانات الوراثية والتجريبية من مجموعات متنوعة لتحديد المتغيرات الجينية الدوائية، وتطوير الأدوية الملائمة، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية البحثية في القارة بالتعاون بين الممولين الدوليين، والحكومات المحلية، والمراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، وتحسين تبادل البيانات بين الباحثين والمؤسسات البحثية، وتطبيق المعايير الأخلاقية للبحث العلمي، وحماية المشاركين في التجارب السريرية.

وخلص الباحثون إلى أن الدراسة توصي بضرورة تحسين نتائج الرعاية الصحية وخفض تكاليفها في أفريقيا، مشددين على أهمية التعاون الدولي والاستثمار في تطوير قدرات أفريقيا في اكتشاف الأدوية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

وعبّر الفريق عن تفاؤله بمستقبل تطوير الأدوية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في القارة، مؤكداً الحاجة لمعالجة الفوارق لتحقيق فوائد الطب الشخصي.

ويسهم الذكاء الاصطناعي في الطب الشخصي بتحليل البيانات الجينية والسريرية، مما يساعد في تخصيص العلاجات للأفراد بناءً على تحليل الطفرات الجينية والتنبؤ بالاستجابات الدوائية، وتخصيص الجرعات بناءً على متغيرات، مثل العمر والوزن، مما يعزز فاعلية العلاج ويقلل من المخاطر.

متغيرات تؤدي إلى زيادة أو قلة النوبات أو شدة الإعاقة

الصّرَع والتوحد
فكّ رموز الجين المرتبط بهما

لندن: د. وفا جاسم الرجب

تعد الاضطرابات المرتبطة بالجين المسمى «إس سي إن 2 إيه» (SCN2A) سبباً معروفاً لنوبات الصرع الطفولية، واضطراب طيف التوحد، والإعاقة الذهنية، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الإعاقات المتوسطة إلى العميقة الأخرى في الحركة والتواصل والأكل والرؤية.

دراسة جينية

ويمكن أن تختلف شدة هذه الاضطرابات بشكل كبير من شخص لآخر؛ لكن لا يُعرف سوى القليل عما يحدث على مستوى بروتين الجين الذي يسبب هذه الاختلافات.

وتلقي دراسة حديثة أجرتها عالمة الأعصاب آن بيرغ، من قسم طب الأعصاب بكلية الطب، جامعة «نورث وسترن فاينبرغ»، شيكاغو، إلينوي، الولايات المتحدة الأميركية، وزملاؤها، الضوء على كيفية تأثير التغيرات في جين «إس سي إن 2 إيه» على تطور وشدة هذه الاضطرابات. ونشرت الدراسة في مجلة «برين» (Brain) في 23 أبريل (نيسان) 2024.

وتساعد الدراسة الجديدة في تفسير كيفية تأثير التغيرات في هذا الجين على ما إذا كان الطفل سيصاب بالتوحد أو الصرع أم لا. وكذلك والسن الذي تبدأ فيه النوبات لدى المصابين بالصرع، وشدة الإعاقات الأخرى لدى الطفل.

نشاط قنوات الصوديوم

انصب البحث على فهم كيفية تأثير متغيرات الجين المختلفة على وظيفة قناة الصوديوم، وعلى تفسير النتائج من خلال تحليل البيانات السريرية ومتغيرات جين «إس سي إن 2 إيه» من أفراد 81 عائلة من جميع أنحاء العالم.

وجمع الباحثون بيانات ومعلومات سريرية مفصلة، لتحديد متغيرات الجين الخاصة بهم. وكان متوسط السن 5,4 سنة؛ حيث كانت سن أصغر مشارك شهراً واحداً، وأكبرهم سناً يبلغ 29 عاماً.

وحلل الباحثون التأثيرات الوظيفية لكل متغير من الجين أعلاه على نطاق واسع على قنوات الصوديوم، وهي بوابات صغيرة في أغشية الخلايا العصبية التي تتحكم في تدفق أيونات الصوديوم إلى الخلية، وتساعد الخلايا العصبية في الدماغ على العمل بشكل صحيح.

واعتماداً على المتغير الجيني قد تكون القناة مفرطة النشاط، أي أنها تسمح بتدفق أيونات الصوديوم بحرية أكبر، أو غير نشطة تماماً، أي أن القناة لا تعمل على الإطلاق.

> تغيرات في جين «إس سي إن 2 إيه» تؤثر على تطور وشدة عدد متنوع من الاضطرابات

وتختلف الحالة السريرية للطفل باختلاف التأثير الوظيفي على القناة؛ حيث يميل الأطفال الذين لديهم قنوات صوديوم مفرطة النشاط، إلى التعرض لنوبات صرع في الأسبوع الأول من الحياة، في حين أن أولئك الذين لديهم قنوات غير نشطة تماماً لا يعانون في كثير من الأحيان من النوبات.

كما اتبعت شدة السمات الأخرى المرتبطة بالمرض هذا التدرج مع الأشخاص ذوي الإعاقة الشديدة، أي غير القادرين على المشي والتواصل والأكل واستخدام أيديهم، وكان عمرهم أصغر عند بداية النوبة، وقنواتهم مفرطة النشاط. ومع زيادة السن عند ظهور النوبات أصبحت القنوات أقل نشاطاً، وأضحت الإعاقات العصبية الشديدة لدى الطفل أقل حدة.

نتائج تتحدى الفهم السائد

وقال المؤلف المشارك للدراسة، الدكتور ألفريد جورج، رئيس قسم الصيدلة بجامعة «نورث وسترن فاينبرغ» في شيكاغو، إن هناك فهماً سائداً بين العلماء، أن النوبات المبكرة ترتبط فقط بقنوات الصوديوم المفرطة النشاط، وأن القنوات الخاملة أو غير النشطة ترتبط بالتوحد.

وبدلاً من ذلك تسلط الدراسة الضوء على مدى تعقيد العلاقة بين متغيرات الجين «إس سي إن 2 إيه» وبداية النوبات والنتائج السريرية، مما له آثار مهمة على أساليب الطب الدقيق التي تستهدف متغيرات الجين؛ حيث قد تحتاج العلاجات إلى تصميمها بناءً على التأثير الوظيفي المحدد للمتغير.

وتلعب قنوات الصوديوم دوراً حاسماً في وظيفة الخلايا العصبية، من خلال تنظيم تدفق أيونات الصوديوم؛ حيث يمكن للمتغيرات في جين «إس سي إن 2 إيه» أن تغير وظيفة قنوات الصوديوم، مما يؤدي إلى قنوات مفرطة النشاط، أو قنوات غير نشطة، أو تغييرات أكثر تعقيداً.

والأهم من ذلك وجدت الدراسة أن التأثير الوظيفي لمتغيرات الجين على قنوات الصوديوم يرتبط بالنتائج السريرية.

وبشكل عام، توضح الدراسة أهمية فهم العواقب الوظيفية للمتغيرات الجينية في جين «إس سي إن 2 إيه» لاستراتيجيات العلاج الشخصية، كما يتضح من هذه الدراسة أمر بالغ الأهمية لتعزيز فهمنا للأمراض الوراثية النادرة، وتطوير علاجات فعالة.

طريقة جديدة لاختبار التوحد

من جهة أخرى، اكتشف فريق من علماء جامعة كاليفورنيا، في سان فرنسيسكو، بالولايات المتحدة، برئاسة كيفن بيندر، أستاذ علم الأعصاب، في البحث المنشور بمجلة «نيورون» (Neuron) في 24 فبراير (شباط) 2024 طريقة جديدة لاختبار مرض التوحد، من خلال تحليل كيفية تحرك عيون الأطفال استجابة لحركات الرأس.

ووجد الباحثون أن الأطفال الذين يحملون متغيراً من جين «إس سي إن 2 إيه» المرتبط بالتوحد الشديد، يظهرون حركة مفرطة للرأس.

وقد تم ربط المتغيرات في هذا الجين بالأشكال الحادة من مرض التوحد والصرع والإعاقة الذهنية، ومن خلال دراسة المنعكس الدهليزي العيني «Vestibulo-ocular reflex» (VOR) الذي يعمل على تثبيت النظرة خلال حركات الرأس.

لاحظ الباحثون أن الأطفال الذين لديهم متغيرات هذا الجين، أظهروا استجابات منعكسة مبالغاً فيها، والمعروفة أيضاً باسم ردود الفعل المفرطة النشاط، والتي تشير إلى استجابة مبالغ فيها لردود أفعال الجسم تجاه محفز معين؛ حيث يمكن أن تشير ردود الفعل المتزايدة هذه إلى حالة طبية كامنة أو مشكلة عصبية.

ولهذا الاكتشاف آثار كبيرة على أبحاث التوحد وتشخيصه. وقام الباحثون باستخدام جهاز بسيط لتتبع العين، يستطيع الأطباء به قياس فرط حساسية المنعكس الدهليزي العيني لدى الأطفال، ما يوفر أداة تشخيصية فعالة وغير جراحية.

ويعد هذا النهج مفيداً بشكل خاص للأطفال غير اللفظيين؛ إذ يلعب التواصل غير اللفظي دوراً حاسماً في دعم الأطفال الصغار الذين قد يعانون من طرق التشخيص التقليدية، وخصوصاً أولئك الذين لا يستطيعون النطق أو الذين يعانون من صعوبات في التواصل.

وتقترح الدراسة وسيلة علاجية محتملة لمعالجة الأعراض المرتبطة بالتوحد، فقد استعاد الباحثون التعبير الجيني الطبيعي للجين في الفئران، باستخدام التكنولوجيا المعتمدة على «كريسبر» (CRISPR) ما أدى إلى تحسينات في المنعكس الدهليزي العيني.

وتوفر هذه النتائج الأمل لاستراتيجيات التدخل المبكر للتخفيف من أعراض التوحد.

وبشكل عام، تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية التعاون متعدد التخصصات بين علم الأعصاب وعلم الوراثة والبحوث السريرية، في تعزيز فهمنا، وعلاج اضطرابات طيف التوحد.

لرصد المؤشرات الصحية الحيوية

عدسات لاصقة ذكية تزود بطاقة رمشات العين

لندن: «الشرق الأوسط»

اختبرت مجموعة من الباحثين الأميركيين نظام طاقة لعدسات لاصقة وضعت على عين زائفة.

عدسات ذكية

الواضح أن العدسات اللاصقة الذكية تحمل في طياتها إمكانات استخدام مهمة ومتنوعة. إذ ومثلاً، بمقدورك بمجرد وضع عدسة على عينك مراقبة المؤشرات الصحية المختلفة مثل مستويات الغلوكوز، وتلقي جرعات مستهدفة من الأدوية الخاصة بأمراض العين، وكذلك الاستمتاع بتجربة الواقع المعزز، علاوة على قراءة تحديثات الأخبار عبر مطالعة عرض المعلومات حرفياً على وجهك.

ومع ذلك، تشكل العين تحدياً كبيراً أمام جهود تصميم الإلكترونيات؛ وذلك لكونها واحدة من أعلى مناطق النسيج البشري من حيث كثافة الأعصاب. وتشير التقديرات إلى أن حساسية القرنية تزيد بمقدار 300 إلى 600 مرة عن حساسية البشرة.

ورغم نجاح الباحثين في تطوير شرائح صغيرة ومرنة، اتسمت مسألة بناء مصادر لتجهيز الطاقة للعدسات اللاصقة بصعوبة أكبر، خاصة أنه من الواضح أن البطاريات والأسلاك الكبيرة لن يمكنها العمل هنا.

وفي هذا الإطار، توفر التطبيقات المتاحة حالياً حلولاً أقل من مثالية، مثل الشحن طوال الليل، بجانب تصميمات أخرى تعتمد على نوع ما من البطاريات الخارجية.

وحدة توليد هجينة للطاقة

وحديثاً، أعلن فريق من جامعة يوتا أنهم طوروا حلاً أفضل: وحدة توليد طاقة هجينة شاملة مصممة خصيصاً للأجهزة التكنولوجية المعتمدة على العين.

في ورقة بحثية نشرتها دورية «سمول» في 13 مارس (آذار) الماضي، وصف الباحثون كيف نجحوا في بناء هذه الوحدة، عبر الجمع بين خلية شمسية من السليكون المرن وجهاز جديد يحول الدموع إلى طاقة. ويمكن لهذا النظام توفير ما يكفي من الكهرباء لتشغيل العدسات اللاصقة الذكية والأجهزة الأخرى المرتبطة بالعين.

ويعد هذا خطوة كبرى نحو الأمام مقارنة بنقل الطاقة لاسلكياً من بطاريات منفصلة، حسبما ذكر عرفان بورشابان، الذي عمل على هذا النظام عندما كان طالباً للدكتوراه في جامعة يوتا.

ونقل موقع مجلة «المهندسين الكهربائيين» الأميركية عن بورشابان، الذي يعمل حالياً مهندساً لدى شركة «تكساس إنسترومنتس»: «تتضمن معظم الأبحاث الحالية نقلاً لاسلكياً للطاقة باستخدام هوائي واحد على العدسة، وآخر في جهاز يمكن أن يكون على بعد نحو سنتيمتر واحد فقط، وهي فجوة صغيرة للغاية. ويجب أن يكون في خط رؤيتك تماماً، وهو أمر غير عملي. لقد شعرنا بأنه إذا لم يتمكن المرء حقاً من ارتداء مثل هذه الأجهزة، فإن روعة تكنولوجيا العدسات اللاصقة الذكية لن تكون ذات قيمة. لذا قررنا أنه علينا بناء وحدة قادرة على النهوض بمفردها».

خلايا كهروضوئية وبطاريات هوائية معدنية

لإنشاء حزمة الطاقة، قام بورشابان وزملاؤه بتصنيع قطع خاصة. وتمثلت الخطوة الأولى في بناء خلايا شمسية سليكونية مرنة ومصغرة يمكنها التقاط الضوء من الشمس، وكذلك من المصادر الاصطناعية مثل المصابيح. ووصل الفريق 8 خلايا بلورية صلبة صغيرة (1,5 × 1,5 × 0,1 ملم) وتغليفها في بوليمر لبناء نظام كهروضوئي مرن.

أما النصف الثاني، فعبارة عن نظام يجري تنشيطه بطرفة العين، ويعمل مثل بطارية الهواء المعدنية. وتعمل الدموع الطبيعية في عين من يرتدي هذه الوحدة - تحديداً الإلكتروليتات الموجودة فيها – بمثابة وقود حيوي لتوليد الطاقة.

وتجري عملية توليد الطاقة حرفياً في غمضة عين: عندما تكون العين مفتوحة تماماً، يتوقف توليد الطاقة. بعد ذلك، عندما تبدأ العين في الرمش، تلتقي إلكتروليتات في الدموع مع أنود المغنيسيوم، ما يسبب تفاعل أكسدة وتوليد الإلكترونات. وفي نهاية المطاف، تتلامس إلكتروليتات الدموع مع كل من الأنود (القطب الموجب) والكاثود (القطب السالب) البلاتيني، ما يولد المزيد من الطاقة عبر مزيد من الأكسدة على سطح الأنود، وتقليل الأكسجين على سطح الكاثود. ويجري الحفاظ على الأقطاب الكهربائية من التلوث عن طريق حركة الجفن والتحديث المستمر للدموع.

ويجتمع «النصفان» المرتبطان بعملية توليد الطاقة هذه معاً عبر دائرة إدارة الطاقة مع مكثف فائق مدمج بقدرة 11 مل يفاراد - الذي يحول الجهد الكهربائي إلى تيار مستمر ويعززه. وفي النهاية، يوفر نحو 150 ميكروواط من الطاقة عند فرق جهد 3,3 فولت ثابت – من دون الحاجة إلى هوائيات أو حزمة بطارية خارجية أو علبة شحن خاصة.

في هذا الصدد، علق وي غاو، خبير أجهزة الاستشعار الحيوية والأستاذ المساعد بمجال الهندسة الطبية في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، الذي لم يشارك في البحث، بقوله إن هذا النظام يشكل «تطوراً مثيراً في مجال العدسات اللاصقة الذكية». وأوضح أن الإمكانات الواعدة لهذه العدسات تعطلت من قبل بسبب «العقبة الرئيسية المتمثلة في حاجتها إلى مصدر طاقة مستدام».

وعبر عن اعتقاده بأن حزمة الطاقة الجديدة «سهلة الاستخدام»، علاوة على أنها «نهج مبتكر ثنائي الوضع» يستفيد من وضعين لجمع الطاقة، بحيث تستمر في توليد الطاقة، سواء كانت العيون مفتوحة أو مغلقة.

وأضاف غاو: «إن إنتاج الطاقة الموثوق به من هذا الجهاز يمكن أن يغذي مجموعة واسعة من التطبيقات، بما في ذلك أجهزة الاستشعار الحيوية القابلة للارتداء وأنظمة توصيل الدواء المستجيبة كهربائياً، مباشرة داخل بيئة العين».

رصد الغلوكوما وتطبيقات أخرى

أبدى بورشابان اتفاقه مع رأي غاو، مضيفاً أن هناك تطبيقات استهلاكية واضحة، مثل العدسات التي تعرض للعدائين معدل ضربات القلب والوتيرة وحرق السعرات الحرارية أثناء التمرين. وكذلك يمكن لتجار التجزئة الحصول على رؤى قيمة من عمليات تتبع كيفية مسح المتسوق الرفوف واختيار العناصر. وأوضح أن إمكانات التسويق وراء الابتكار الجديد ضخمة ومتنوعة.

ومع ذلك، يبدي بورشابان الحماس الأكبر تجاه الاستخدامات المحتملة في مراقبة صحة العين، بدءاً من الحالات غير المعتادة مثل طول النظر الشيخوخي - طول النظر المرتبط بالتقدم في العمر الذي يمكن أن يبدأ في منتصف الأربعينيات - إلى الأمراض الأكثر تعقيداً بما في ذلك الغلوكوما.

وشرح بورشابان أن الغلوكوما (الماء الأسود أو الأزرق) تعرف بأنها «سارق البصر الصامت». وقال: «لا يوجد في هذه الحالة المرضية ألم، وقد لا يكون هناك شيء تلاحظه، وفجأة إذا أصبح ضغط العين أكثر من اللازم بين زياراتك المتباعدة لطبيب العيون، فقد تفقد الرؤية بشكل لا رجعة فيه. إذا تمكنا من الكشف في الوقت الحقيقي عن العلامات التحذيرية لهذه الحالات وغيرها - والتدخل بسرعة - فيمكن أن يغير ذلك مسار حياة الشخص تماماً».

اتهم «النيويورك تايمز» بـ«انعدام التوازن»

لماذا يتجنب بايدن إجراء المقابلات الإعلامية المطوّلة؟

واشنطن: إيلي يوسف

ستة أشهر من الآن، هي المدة التي تفصل الولايات المتحدة عن موعد انتخابات رئاسة الجمهورية، التي يعدّها معسكرا السباق الأهم في تاريخ البلاد.

الديمقراطيون يقولون إنها «أهم انتخابات للديمقراطية الأميركية منذ 150 سنة»، بينما يعدّها الجمهوريون «الفرصة الأخيرة لاستعادة عظمة أميركا». وفي قلب هذا الجدال، تقف الصحافة الأميركية ووسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، على ضفتي الانقسام السياسي، الذي يراه البعض «ميزة» ليست متاحة سوى في أميركا.

سن بايدن... ومعاقبة «النيويورك تايمز»!

التعامل مع وسائل الإعلام وتصنيفها واستخدامها في إيصال الرسائل إلى الجمهور، طرأ عليها كثير من التغييرات، سواءً من قبل الرئيس الأميركي جو بايدن وحملته الانتخابية، أو من منافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب وحملته.

وبعدما كانت صحيفة «النيويورك تايمز»، الأكثر شهرة والأوسع انتشاراً في البلاد، تعد من أبرز الصحف الليبرالية «الصديقة» عموماً للديمقراطيين، ها هي الآن في مرمى النيران «الصديقة» نفسها. والسبب، بحسب فريق بايدن، هو تغطيتها «غير المتوازنة» للرئيس منذ 5 سنوات وحتى الآن.

والتهم هنا تبدأ من تركيزها على أخبار ابنه هانتر بايدن، وتغطيتها «التفاضلية» لمرشحي «التيار التقدمي» خلال دورة الانتخابات التمهيدية عام 2019. ولا تنتهي مع رفضها تعديل تغطيتها حول سنّه، والتركيز على أعداده المنخفضة في استطلاعات الرأي، وطمسها اللاتماثل بينه وبين ترمب عند تناول عيوبهما والتزاماتهما المختلفة بالمبادئ الديمقراطية، وكل هذه أمور تسببت في إحباط الرئيس وكبار مساعديه.

ومن ثم، عقاباً للصحيفة، أزال البيت الأبيض العام الماضي جميع مراسليها من قائمة «المستوى الأول» في بريده الإلكتروني، الذين عادة ما يحصلون على معلومات أساسية، بما فيها تسريبات خاصة حول الإحاطات المختلفة، لمدة 11 شهراً، بحسب تقرير لموقع «بوليتيكو» الإخباري.

وعلى الرغم من إعادة مراسلي «النيويورك تايمز» إلى القائمة قبل أشهر قليلة، فإن واقعة نشر الصحيفة أخيراً تعليقاً عن مصدر، سمّته بالاسم، حول سحب إدارة بايدن مرشحها لقيادة إدارة الطيران الفيدرالية، يلقي فيه المصدر باللوم على «الهجمات الجمهورية التي لا أساس لها»، جدّدت التراشق بين البيت الأبيض والصحيفة. كذلك بعد نشر «بوليتيكو» تقريرها، الذي قالت إنها استقته من مصادر من الطرفين حول أسباب الخلافات العميقة بينهما، قامت الدنيا ولم تقعد.

رد لاذع على البيت الأبيض

«النيويورك تايمز» أيضاً أصدرت يوم 25 أبريل (نيسان) الماضي، بياناً لاذعاً انتقدت فيه الرئيس بايدن لتجنّبه إجراء مقابلات إعلامية خاصة، وعدّت ذلك «سابقة خطيرة» لأنه في رأيها «قد يستخدمها الرؤساء المستقبليون لتجنب التدقيق والمساءلة». ومن جانبهم، انتقد الليبراليون الصحيفة تسليطها الضوء على قضايا يقولون إنها لا تتناسب مع ما يعدّونه تهديداً حقيقياً للديمقراطية الأميركية، بعد نشر تقرير «بوليتيكو».

جدير بالذكر أن بايدن ما زال يحجم عن إجراء مقابلات خاصة ومباشرة مع وسائل الإعلام الرئيسية، وذلك منذ أكثر من ثلاث سنوات، باستثناء مقابلتين فقط أجراهما مع وكالة «الأسوشييتد برس» ومجلة «النيويوركر». ونقلت «بوليتيكو» عن مصدرين مطلعين على وجهة نظر ناشر «النيويورك تايمز»، آرثر سولزبرغر، قوله، إن مقابلة مع صحيفة مثل صحيفته، هي وحدها القادرة على التحقّق من أن بايدن البالغ من العمر 81 سنة لا يزال مؤهلاً لتولي الرئاسة. كذلك أعرب سولزبرغر عن مخاوفه من أن إجراء بايدن عدداً قليلاً من المقابلات مع مراسلين ذوي خبرة قد يشكل سابقة خطيرة للإدارات المقبلة، علماً بأنه شخصياً شارك في عدة مقابلات صحافية مع ترمب، على الرغم من انتقاداته الحادة للصحيفة. ورأى سولزبرغر أنه «إذا كان ترمب قادراً على فعل ذلك، فيمكن لبايدن أن يفعل ذلك أيضاً».

وهكذا، في حين كشف الخلاف عن هوّة ومخاوف «مشروعة» بين الجانبين، فإنه أوضح أيضاً الدور الحيوي الذي لا تزال تلعبه الصحافة المكتوبة في المعارك الدائرة بين الحزبين المهيمنين على السياسة الأميركية، وخاصة، أن المرشحَين الأساسيين، بايدن وترمب، ما زالا يعتمدان عليها لمعرفة ما الذي يجري في العالم.

ترمب يغير عاداته الإعلامية

على صعيد آخر، وعلى الرغم من أن تجربة الرئيس بايدن السياسية تفوق الـ50 سنة، لا يُعرف عنه أنه يمتلك «عادات» إعلامية، في حين أن ترمب يعد خبيراً في هذا المجال. ووفق «بوليتيكو»، كان لدى الرئيس الجمهوري السابق دائماً علاقة تكافلية بوسائل الإعلام، حتى من قبل أن يصبح رئيساً. لا بل عزز منصبه من مهاراته الإعلامية ومن قدرته على تغذية الصحف الشعبية بأخباره، مستخدماً معرفته في التأثير على الروايات الإخبارية لتحويل الانتباه وتشتيته. وحتى عندما كان ترمب يهاجم ما يصفها بـ«الأخبار المزيفة»، فإنه كان مهووساً بالطريقة التي تصوّره بها الصحافة، وكان يتتبّع تقييمات التلفزيون وتغطية القنوات التلفزيونية من كثب.

لكن الآن، ومع ترشح ترمب الثالث في سباق الرئاسة، بدا أن تعامله مع الإعلام اختلف عما كان عليه في السابق. وبعدما كان يركّز على استخدام منصة «تويتر» (إكس)، الآن، نراه يركز راهناً على منصّته الخاصة «تروث سوشال» التي يتابعها جمهور «ماغا» (لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى) مع نحو 7 ملايين متابع.

ثم إنه على الرغم من احتفاظ ترمب بعلاقة ما بمحطة «فوكس نيوز» التي صار يطلق عليها لقب «أعدقاء»، بسبب صداقته مع المذيع المحافظ شون هانيتي، والاستعاضة عن تاكر كارلسون بالمُضيف جيسي واترز، وأيضاً متابعته لبعض برامجها الأكثر شعبية، احتلت قناة «وان أميركا نيوز» (أون) اليمينية المتشددة وستيف بانون موقع الصدارة في تتبعه للأخبار، إلى جانب عشرات المواقع الإخبارية اليمينية والبودكاست التي تستهدف الشباب خصوصاً.

ترمب يفضل الصحافة المكتوبة

مع هذا، تقول «بوليتيكو» إن ترمب لم يغيّر أهم عاداته... أي قراءة الصحف المطبوعة، لا بل لا يزال يفضل الإمساك بتلخيصات الأخبار الورقية، مضافة إليها تسجيلات عن برامجه الإخبارية المفضلة. وهو حالياً يتابع ما يكتبه كبار المراسلين عنه، ويحب مراسلي «النيويورك تايمز» - كما يقول - عندما «يكونون جيدين» و«يكرههم عندما يكونون سيئين»، وينتبه إلى العناوين والصور المرفقة. وفي منزله بولاية فلوريدا، ما زال ترمب يحصل على النسخة الورقية من صحيفتي «النيويورك تايمز» و«النيويورك بوست».

بجانب ذلك، مع استخدام ترمب منصّته «تروث سوشال»، صارت روابط افتتاحيات العديد من الصحف متاحة عليها، ولا سيما اليمينية منها، كـ«الوول ستريت جورنال» و«الديلي ميل» و«فوكس نيوز ديجيتال» و«النيويورك بوست» و«بريتبارت» و«الواشنطن إكزامينر» و«الديلي كولر» و«نيوز ماكس». وعندما يتناسب المقال مع سرديته، فإنه لا يتوانى عن نشره حتى ولو جاء من «صحيفة معادية». وكان قد نشر في الآونة الأخيرة افتتاحية «الواشنطن بوست» حول محاكمته الجارية في نيويورك بقضية «أموال الصمت»، للكاتبة الليبرالية جداً والمعارضة بشدة له، روث ماركوس، أعربت فيها عن مخاوفها بشأن السابقة التي يمكن أن تشكلها هذه القضية.

وأخيراً، على الرغم من أن الرئيس السابق يلصق ببعض وسائل الإعلام لقب «الأخبار المزيفة»، فإنه يحتفظ بعلاقات مديدة بالمراسلين والمذيعين الذين يملكون رقم هاتفه، وهو دائماً ما يحتفظ لنفسه بحقه في الكشف عما يريد تسريبه للإعلام، ومتى، وكيف. وهذا ما حصل عندما كان رئيس مجلس النواب السابق كيفين مكارثي يجهد للحصول على تأييده في أوائل عام 2023. وبعد ساعات عصيبة سببتها إجابته المُبهمة عن مصير مكارثي - حين قال لأحد المذيعين «سنرى ماذا سيحدث» - قام بنفسه بنشر دعمه له على منصته «تروث سوشال».

من لقاء بايدن مع «الأسوشييتد برس» (أ.ب)

ترمب (رويترز)

هانيتي (رويترز)

ترمب يغيّر عاداته الإعلامية... لكن الصحافة المكتوبة تظل خياره المفضّل

د. ياسر عبد العزيز

لهذه الأسباب... الصحافة تعاني وحريتها تتراجع

كان من المفترض أن يكون يوم الجمعة الماضي، 3 مايو (أيار)، يوماً للاحتفال بحرية الصحافة عبر العالم، أو هكذا أرادت الجمعية العامة للأمم المتحدة حين أقرت هذا الاحتفال في هذا اليوم بالذات من كل عام، قبل نحو 31 عاماً.

لقد استمر هذا التقليد فعالاً بلا انقطاع منذ 3 عقود، وكان الهدف أن يكون هذا الاحتفال بمنزلة تكريس لدور الصحافة، وتذكير بضرورة الالتزام بمبادئها الأخلاقية، ودفاع عن حق الصحافيين في الاستقلالية والحماية، أثناء قيامهم بواجبهم.

لكن الرياح تأتي أحياناً بما لا تشتهيه السفن؛ فعندما حل يوم الجمعة الماضي، كانت أحزان حرية الصحافة تتزايد، وثقافة الاحتفال تتقلص، ليتحوّل الأمر إلى ما يشبه التذكير بالحجم الهائل من الضغوط والقيود، التي تتكثف ضد صناعة الصحافة وحريتها، من جانب، بموازاة التذكير بتفاقم المخاطر على حياة الصحافيين أنفسهم، حين يمارسون عملهم في البيئات الصعبة، من جانب آخر.

ولم يكن هناك ما هو أكثر دلالة - بخصوص المأزق الذي تعيش فيه الصحافة في هذه الأثناء - من التقرير الذي أصدرته منظمة «مراسلون بلا حدود»، عشية الاحتفال السنوي بهذا اليوم المُهم؛ إذ يشير التقرير إلى أن البيئة التي تعمل خلالها الصحافة «سيئة»، في ثلاثة أرباع الـ180 دولة، التي سعى إلى استطلاع مدى حرية الصحافة فيها.

وستكون الصراعات المسلحة أول الأسباب التي دعت المنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة ومستقبلها إلى الإعراب عن المخاوف العميقة والقلق المتنامي، وستكون الحرب الدائرة في غزة راهناً على رأس تلك الصراعات، بكل ما تنطوي عليه من شطط وقتل وتدمير.

لقد قُتل أكثر من 95 صحافياً تحت نيران الحرب في غزة، من بينهم أكثر من 90 صحافياً فلسطينياً، وعدد كبير من هؤلاء قُتل أثناء عمله الميداني بالفعل، إضافة إلى الإجراءات التقييدية الصارمة التي اتخذتها السلطات الإسرائيلية بحق العمل الإعلامي، ومنعها الإعلاميين الأجانب من الدخول إلى غزة لأداء واجبهم، وفرضها حالةً من التعتيم على أنشطتها الخطيرة.

لم تكن غزة هي منطقة الصراع الوحيدة التي شكلت مخاطر على الصحافة والصحافيين؛ إذ يمتد الأمر إلى بيئات صراع أخرى؛ مثلما يحدث في أوكرانيا، أو السودان، وغيرهما من البلدان.

وأما الاستبداد السياسي، فما زال يؤدي دوراً بالغ الخطورة في الخصم من حرية الصحافة، وجعل ممارستها مُهمة خطرة ومُكلفة، وهو أمر يحدث في نحو 39 في المائة من البلدان، التي ترزح تحت حكم استبدادي، لا يزال يرى أن الصحافة ضارة ولا بد من حصارها وإسكات صوتها.

وللأسف الشديد، فإن بعض البلدان التي تُوصف بأنها ديمقراطية باتت تشكل خطراً بدورها على حرية الصحافة وحياة الصحافيين، وهو أمر يعود إلى ما وصفته التقارير المعنية بـ«التدهور الديمقراطي»؛ إذ تستهدف بعض الأحزاب والحركات الشعبوية المتطرفة العمل الصحافي، وتعتقد أن الممارسة الإعلامية الحرة والمُنفتحة خطرٌ على سياساتها وتوجهاتها.

ويحلّ التقدم التكنولوجي المتسارع كأحد الأسباب التي عظّمت الضغوط على حرية الصحافة ومستقبلها؛ فرغم أن هذا التقدم استطاع أن يرفد العمل الإعلامي حول العالم بالكثير من الفرص والمزايا، فإن بعض أوجهه شكلت خطورة كبيرة، خصوصاً ما يتصل منها بالدور المتصاعد لوسائل «التواصل الاجتماعي»، ومُمكنات الذكاء الاصطناعي، وأدوات «التزييف العميق»؛ وكلها تجليات انطوت على قدر متزايد من التضليل، وحفلت بالاصطناع بشكل أثّر مباشرة في صحة التقارير ودقتها، وزعزع الثقة في المنتج الصحافي، لمصلحة طوفان من الأخبار الزائفة، والصور والفيديوهات المُختلقة.

ولأن كل صورة جديدة من صور التطوّر التقني تفرز نخبة جديدة من القائمين بالاتصال، فإن المؤثّرين الجدد، الذين تعاظم تأثيرهم على أسنة رماح وسائل «التواصل الاجتماعي»، باتوا يشكلون خطراً متصاعداً على العمل الصحافي المؤسسي. إذ لا يكاد يمر يوم من دون أن يكسب المؤثرون الجدد - الذين لم يتلقوا تأهيلاً مناسباً للعمل في مجال الصحافة، ولا ينتمون إلى مؤسسات تمتلك أدوات للضبط، ووسائل لإخضاع الأداء للتقييم والمساءلة - أرضاً جديدة، ومساحات أوسع في خرائط الوعي والإدراك.

وبسبب هذا الاختلال الواضح بين الحرية والمسؤولية في الفضاء الاتصالي الراهن، يتزايد اعتماد الجمهور على منتجات مؤثّري الوسائط الجديدة، وهي وسائط أكثر قابلية للاختراق وأقل استعداداً للمحاسبة، وهو الأمر الذي يزيد الضغوط على الصحافة المؤسسية، والصحافيين المؤهلين.

ولكن رغم تعاظم تلك الضغوط وتدافع تلك الأخبار المُحزنة بخصوص حرية الصحافة، غداة الاحتفال بيومها العالمي، ما زال بوسع الصحافيين المهنيين أن يناضلوا من أجل مهنة تستحق الاستمرار، وجمهور يستحق أن يحظى بأخبار صادقة وتقارير جيدة.

ترند

مخاوف أوروبية من «إضرار» منصات التواصل بالعملية الانتخابية

القاهرة: فتحية الدخاخني

جدد إعلان المفوضية الأوروبية عن فتح تحقيق في تعاطي شركة «ميتا» مع الدعاية الانتخابية عبر منصتي «فيسبوك» و«إنستغرام»، المخاوف بشأن تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الديمقراطية، لا سيما مع اتهامات لتلك المنصات بـ«الإضرار بالعملية الانتخابية». ويأتي قرار المفوضية الذي أعلن في الأسبوع الماضي، تعبيراً عن «قلق» مسؤولين أوروبيين بشأن تعامل منصات التواصل مع المحتوى السياسي، ومخاوفهم من أن «تشكل تلك المنصات تهديداً للديمقراطية»، وبالأخص، مع اقتراب انتخابات البرلمان الأوروبي المقرر عقدها في الفترة من 6 إلى 9 يونيو (حزيران) المقبل، فوفق المفوضية يلفت مسؤولون أوروبيون إلى «مخاوف من نشر محتوى مضلل متعمد من جهات خارجية يتعارض مع نزاهة الانتخابات».

جدير بالذكر أن فيرا يوروفا، نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية، كانت قد قالت خلال فعالية نُظمت في بروكسل الأسبوع الماضي، إنه «من أجل حماية العملية الانتخابية يجب التحقيق بشأن ظهور مثل هذه المعلومات المضللة لأسباب أمنية». وبالفعل، يجري راهناً تحقيق مع «ميتا» بموجب «قانون الخدمات الرقمية للاتحاد الأوروبي»، المسؤول عن تنظيم المحتوى عبر الإنترنت. ويطالب هذا القانون منصات التواصل بإدارة «مخاطر خدماتها التي قد تلحق الضرر بالعملية الانتخابية».

ومن جهة ثانية، أعلن تييري بريتون، مفوض السوق الداخلية بالاتحاد الأوروبي، في بيان صحافي الأسبوع الماضي، أن «منصات التواصل الاجتماعي عرضة للتلاعب والتدخل الأجنبي، ولا سيما في الفترة التي تسبق الانتخابات». وفي محاولة للحدّ من تأثير منصات التواصل على سير العملية الانتخابية، أصدرت المفوضية الأوروبية «مجموعة من المبادئ التوجيهية بشأن تعامل المنصات مع المعلومات المضللة». ووفق هذه المبادئ يتوجّب على منصات التواصل «إنشاء فرق داخلية لرصد المخاطر المحلية وتكييف جهودها بحيث تلائم الدول والانتخابات التي تجري فيها».

تعليقاً على هذا التطوّر، رأى رائف الغوري، اختصاصي تقنية المعلومات والمدرب الإعلامي السوري في دولة الإمارات العربية المتحدة، أن «شركات التكنولوجيا الكبرى تطوّع حالياً الخوارزميات وتعيد تشكيلها بهدف خدمة مصالحها بالدرجة الأولى، حتى وإن حاولت رسم صورة عن الشفافية والنزاهة والديمقراطية التي تتبعها». وأردف أن «منصات التواصل أصبحت تمتلك قوة تأثير كبيرة جداً على ملايين المستخدمين، ما يجعلها قادرة على إعادة تشكيل وعي وأسلوب تفكير شريحة عريضة من الجمهور». وهنا أشار إلى ما بات يعرف باسم «غُرف الصدى»، وشرح أنها «بيئات يصار فيها إلى تعزيز الرأي أو الميول السياسية أو اعتقاد المستخدمين حول موضوع معيّن بسبب التفاعلات المتكررة مع أقرانهم أو المصادر التي لها نفس الميول والمواقف».

الغوري أفاد أيضاً بأن «منصات التواصل الاجتماعي باتت تؤثر بشكل كبير على سير العملية الانتخابية بطرق عدة، لا سيما أنها أصبحت مصادر رئيسية للمعلومات للناخبين، ما يسمح للمرشحين بالتواصل مباشرة مع الناخبين، ويثير المخاوف حول انتشار المعلومات الخاطئة». وأضاف أن «منصات التواصل الاجتماعي تسمح بالإعلانات الموجّهة إلى جمهور بعينه، الأمر الذي يكثّف الحملات الانتخابية ويثير التساؤلات حول قضايا الشفافية... ثم إن تصميم خوارزميات منصات التواصل يستهدف الآن إظهار محتوى يتوافق مع اهتمامات المستخدمين، وهذا يساهم في الحراك المجتمعي والاستقطاب السياسي».

ولفت المدرب الإعلامي السوري إلى «محاولات وتعهدات سابقة من جانب منصات، مثل (غوغل) و(ميتا)، بمنع تدخل الذكاء الاصطناعي في الانتخابات ضمن اتفاق انتخابات الذكاء الاصطناعي الذي سبق تقديمه إلى مجلس الأمن في فبراير (شباط) الماضي».

وأوضح أنه «بموجب المبادئ التوجيهية للمفوضية الأوروبية بشأن الذكاء الاصطناعي التوليدي، سيتوجّب على منصات التواصل الاجتماعي الكبيرة، أي التي تضم أكثر من 45 مليون مستخدم شهرياً، استخدام علامات مائية لضمان أن المعلومات المتعلقة بالعمليات الانتخابية رسمية». ويذكر هنا أن قواعد تخفيف المخاطر الخاصة بـ«قانون الخدمات الرقمية للاتحاد الأوروبي» تطبق على الأنظمة الأساسية التي تضم أكثر من 45 مليون مستخدم شهرياً، ودخلت حيز التنفيذ في أغسطس (آب) 2023.

إلا أن رائف الغوري شدد كثيراً على الإجراءات التي أعلنت المنصات عنها لمكافحة التلاعب بالانتخابات؛ إذ يقول إن «هذه الإجراءات تواجه تحديات عدة، منها صعوبة التطبيق، بالإضافة إلى تركيزها على الأشكال العلنية للتلاعب، بينما تبقى الأشكال الأهم والأكثر تأثيراً مثل تحيّز الخوارزميات وغُرف الصدى، من دون معالجة».

ما يستحق الذكر، بالمناسبة، أن «قانون الخدمات الرقمية للاتحاد الأوروبي» يطالب بالحد من «التأثيرات السلبية» على الانتخابات غير أنه لا «يُلزم بإزالة المعلومات المضللة»؛ إذ إنه بموجب القانون «يتعيّن أن يكون لدى المنصات أنظمة جاهزة للمستخدمين للإبلاغ عن المحتوى غير القانوني».

من جانبه، أكد علي فرجاني، الباحث المصري والمحاضر في صحافة الذكاء الاصطناعي والفضاء السيبراني لـ«الشرق الأوسط»، أن «منصات التواصل باتت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وتلعب دوراً مهماً في مختلف المجالات، لا سيما في المجال السياسي... كما أن المنصات وفّرت أساليب جديدة للتواصل والتعبير عن الرأي، وفتحت آفاقاً واسعة للتواصل بين المرشحين والناخبين».

بيد أن فرجاني يلفت إلى «مخاوف جدية تحيط بتأثير السوشيال ميديا على الانتخابات»؛ إذ يحذّر من أن «هذه المنصات تُستخدم لنشر المعلومات المضللة والدعاية المُغرضة، ما قد يُؤثّر على نزاهة وسلامة العملية الانتخابية، من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل التزييف العميق والدعاية الحاسوبية التي تُوظَّف للأغراض السياسية»، لكنه في الوقت ذاته «يرهن حجم تأثير هذه المنصات بمدى استجابة الأنظمة السياسية لاتجاهات الرأي العام، ومدى انتشار وشعبية هذه المنصات في الدول المختلفة»، ويضيف أن «منصات التواصل تواجه صراعاً محتدماً للحد من استخدامها في مجال التلاعب السياسي والدعاية الانتخابية، خاصة ما يرتبط بالروبوتات والتلاعب بالخوارزميات، والأخبار المزيفة».

الباحث الإعلامي المصري يضع مسؤولية مواجهة تأثير منصات التواصل على عاتق الأفراد والمجتمعات والحكومات والمؤسسات. ويوضح أنه «لا بد من تنظيم عمل شركات التواصل الاجتماعي بهدف وضع سياسات واضحة لمنع انتشار المعلومات المضللة والدعاية على منصاتها، والاستثمار في تقنيات التحقق من المعلومات، والتعاون مع المنظمات المدنية والمؤسسات الأكاديمية، فضلاً عن نشر الوعي حول مخاطر المعلومات المضللة».

يرتبط بها العشق عند أغلب الشعراء العرب

النار في الأدب والأساطير والتاريخ

حسونة المصباحي*

قبل عيد الفطر الأخير ببضعة أيام، قام شاب في نحو الخامسة والعشرين من عمره بحرق نفسه في مدينة سيدي عمر بوحجلة، جنوب القيروان، بالوسط التونسي، احتجاجاً على الوضع المأساوي الذي يعيشه، والذي تجاهله المسؤولون في المنطقة مثلما تعوّدوا أن يفعلوا مع حالات كثيرة مُشابهة. وخلال العقد الأخير، أصبحت ظاهرة الانتحار حرقاً من الظواهر الخطيرة في تونس منذ أن فعل ذلك محمد بوعزيزي في السابع عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) 2010 مشعلاً انتفاضات شعبية أدت إلى انهيار نظام زين العابدين بن علي في ظرف أسبوعين فقط. وتزداد هذه الظاهرة استفحالاً بسبب تأزم الأوضاع، وانسداد الآفاق، وانعدام الأمل لدى فئات واسعة؛ خصوصاً لدى الشباب. ويمكن القول إن الانتحار حرقاً بات الوسيلة الأفضل للتعبير عن الاحتجاج والغضب، ورفض الحيف والظلم، التهميش والإقصاء والإهمال. وعلى مدى العشر سنوات الماضية أقدم عشرات من الشبان والكهول والنساء من مناطق مختلفة من البلاد التونسية على الانتحار حرقاً في الأماكن العامة، أو أمام مقرات المؤسسات الحكومية.

وترى الباحثة دنيا الرميلي مؤلفة كتاب «الانتحار بحرق الذات لدى الشباب التونسي»، الصادر باللغة الفرنسية عن دار «نقوش عربية» عام 2016، أن الذين ينتحرون حرقاً يفضلون أن يكون انتحارهم شبيهاً بـ«الفرجة المسرحية». لذلك هم لا يتخفون، ولا يتسترون عن فعلتهم، بل يقفون أمام مؤسسات، أو أمام جمع من الناس، ثم يضرمون النار في أجسادهم وكأنهم يريدون أن يبينوا للسلطات أنهم فقدوا الصبر ولم يعودوا يتحملون الأكاذيب، والوعود الزائفة. فيكون انتحارهم عندئذ شكلاً من أشكال الاحتجاج، وليس فعلاً ناتجاً عن أزمات نفسية، أو عن انهيار عصبي، أو عن فشل في الحياة.

وكان الحريق الهائل الذي شبّ في كاتدرائية «نوتردام» في باريس في ربيع عام 2019 قد أحال أهل الفكر والأدب إلى ما ترمز إليه النّار لدى الفلاسفة والشعراء. وبداية نشير إلى أن الملكة ديدون (تعني المرأة الشجاعة)، أو عليسة التي أسست قرطاج عام 814 قبل الميلاد، لتجعل منها عاصمة للفينيقيين، انتحرت حرقاً لأنها لم تتمكن من الزواج من الأمير المحارب التي كانت تعشقه لتتحول قصتها إلى أسطورة بديعة عند فيرجيل، شاعر الرومان الأعظم. وكان إنباذقولس الأغريغنتي، الذي ولد عام 492 قبل الميلاد بمدينة أغريغنتا بصقليّة، التي كانت آنذاك واحدة من أهمّ مدن العالم الإغريقي، فيلسوفاً، وشاعراً، وطبيباً، ومهندساً ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطيّة. غير أن ذلك لم يمنعه من أن يكون مدافعاً شرساً عن الديمقراطيّة حتى الرّمق الأخير من حياته، صارفاً جلّ اهتماماته لخدمة مصالح مدينته، وكامل جزيرة صقلية. ولإنباذوقلس نظريّة في نشأة الكون تقول بأن هناك قوّتين تتصارعان دائماً وأبداً، وهما الكراهيّة والحب. وهما تؤدّيان بالتناوب إلى الانفصال والاتّحاد بين العناصر الأربعة الأساسيّة، التي هي النار والهواء والتراب والماء. وهو يعتقد أن النار تفتن الإنسان لأنها مدمّرة ومطهّرة في الوقت نفسه. فهي بإمكانها أن تحرق مدناً وغابات بأكملها. كما أنها تحمي من البرد، فتنعش الناس في فصول الشتاء، وتساعدهم على تحمّل الصّقيع، وعلى مواجهة العواصف.

ريلكه

أدونيس

وتكون النار رمزاً للتّحوّل والتجدّد. وتقول الأسطورة إن إنباذوقلس فضّل في النهاية أن يلقي بنفسه في اللّهيب. ولعلّه فعل ذلك معتقداً أن النار ستمنحه حياة جديدة بعد أن يتحوّل جسده إلى رماد.

وفي الشعر الجاهلي، قد تكون النار مُخرّبةً للبيوت وللعمران، ومثيرةً لذكريات مؤلمة كما في هذين البيتين لشاعر مجهول:

دار حي أصابهم سالف الدهر
فأضحت ديارهم كالخلال
مقفرات إلاّ رماداً غبيّاً
وبقايا من دمنة الأطلال

وقال النابغة الذبياني:

فما وجدت شيئاً ألوذ به
إلاّ الثمام وإلاّ مَوْقدُ النار

ويرتبط العشق عند أغلب الشعراء العرب بالنار. فهو مثلها يحرق القلوب. وفي بيت منسوب له، يقول عنترة بن شداد:

فلا تحسبي أني على البعد نادم
ولا القلب من نار الغرام مُعَذّبُ

وخلافاً لبعض الشعوب الأخرى، مثل الإغريق والرومان الذين كانوا يستقبلون المحاربين المنتصرين بأكاليل الزهور والياسمين، كان العرب يستقبلون المسافر العائد غانماً وسالماً بالنار. ولتلك النار كانوا يسمونها «نار السلامة». وقد يسجرونها بالغار والصندل كما في هذا البيت:

رب نار بتّ أرمقها
تقضم الهندي والغار

وعند العرب هناك أنواع من النار. فهناك «نار الرسم» التي بها يُعَلّمون إبلهم، و«نار الصيد» التي تغشاها الظباء فيصطادونها، و«نار الأسد»، وهي تلك التي تبعد الأسد عن المرابض، و«نار الخلعاء»، وهي تلك التي يوقدها في مجاهل الصحراء الصعاليك والهاربون.

تحضر النار بقوة في شعر أدونيس. ولها دلالات قد تكون إيجابية أو سلبية

وتحضر النار بقوة في شعر أدونيس. ولها دلالات قد تكون إيجابية، وقد تكون سلبيةً. ففي الحالة الأولى تكون رمزاً للخصب والانبعاث والطهارة والإشراق. أما في الحالة الثانية فهي تُحيل إلى العدمية، والخراب، والسقوط الحضاري. في قصيدة: «شجرة النار» يقول أدونيس: «عائلة من ورق الأشجار/ تجلسُ قُرب النبع/ تجرحُ أرض الدمعْ/ تقرأ للماء كتابَ النار/ عائلتي لم تنتظر مجيئي/ راحت فلا نار ولا آثار». وفي قصيدة «الوقت» التي كتبها من وحي الغزو الإسرائيلي للبنان في أول صيف 1982. كتب يقول: «حاضناً سنبلة الوقت ورأسي بُرج نار/ ما الدم الضارب في الرمل وما هذا الأفول؟/ قلْ لنا يا لهبَ الحاضر، ماذا ستقول/ في حنجرتي مزقُ نار/ وعلى وجهي أمارات الضحيّة/ ما أمرّ اللغة الآن/ وما أضيقَ بابَ الأبجدية».

وفي كتابه الشّهير «الجموع والقوّة»، يُفرد إلياس كانيتي، الحائز على جائزة «نوبل للآداب» فصلاً بديعاً عن النّار ورموزها ودلالاتها. وهو يقول بأنّ النّار تنتشر بسرعة فائقة، وألسنة لهبها تتفاعل مع بعضها البعض. ومن جملة ما تتميّز به هو العنف الذي تتعامل به مع الغابات، ومع السّهو، ومع مدن بأكملها. وحتى عندما تكون هناك مسافة تفصل بين الأشجار، أو البنايات، فإنّ النّار تتمكّن من الجمع بينها مُلتهمَةً إيّاها.

ويضيف إلياس كانيتي قائلاً بأنّ النّار مدمّرة، غير أنه باستطاعتنا ترويضها ومكافحتها وإطفاء لهبها. والماء عدوّها الأساسيّ. وفي الأساطير القديمة، يمكن أن ينتهي العالم بحريق هائل، أو بطوفان شبيه بطوفان نوح. ورغم الخوف الذي تبثّه النّار في قلوب جموع الناس عند اشتعالها، فإن النار تفتنهم أيضاً. وهذا ما كان يحدث مع هنود «النافاهوس» في المكسيك الجديدة. فقد كان هؤلاء يوقدون ناراً هائلةً وحولها يرقصون من غروب الشمس إلى شروقها من دون انقطاع. وهم يؤدّون رقصاتهم الوحشيّة شبه عراة، ملوّحين بعصي في رؤوسها الرّيش. وهم يضطرّون لكي يشتعل أحياناً للزّحف على بطونهم للاقتراب أكثر من النّار. كما يحاولون أن يشعلوا الرّيش الذي في رؤوس عصيّهم. وعند طلوع الشمس يرقص هنود «النافاهوس» رقصتهم الأخيرة ملقين على أجسادهم العارية الرّماد والجمر وقد بدأ ينطفئ. ويفسّر إلياس كانيتي طقوسهم هذه قائلاً: «إنهم - أي هنود «النافاهوس» - يرقصون وهم النّار ذاتها، وهم يصبحون النّار. وحركاتهم شبيهة بلهبها. وما يمسكونه بأيديهم، يمنحهم الشعور بأنهم يشتعلون هم أيضاً».

ويشير إلياس كانيتي إلى أن التاريخ يخبرنا أن هناك مدناً في مناطق من العالم تعرّضت للحصار الطويل. فلمّا تيقّن سكانها باستحالة النجاة، أشعلوا النيران فيها ليموتوا وسط الحريق الهائل. وهذا ما حدث مع سكّان مدينة تالة التونسيّة. فعندما حاصرهم القائد الروماني ميتيلّوس خلال حروبه مع القائد البربري يوغرطة على مدى أربعين يوماً، جمعوا كلّ ما يملكونه من أشياء ثمينة في قصر المدينة الكبير، ثمّ أقاموا حفلاً بهيجاً. وبعد أن أكلوا وشربوا وهم يغنّون ويرقصون، أشعلوا النار في القصر، وفي منازلهم. فلمّا دخل جيش ميتيلّوس المدينة، لم يجد غير أكوام من الرماد.

وفي القرون الوسطى، كان المتشدّدون المسيحيّون يحرقون أعداءهم لأن النار عندهم ترمز إلى الجحيم الذي هو مأوى الهراطقة والفجّار. ويروي كرابلين قصّة امرأة في منتصف العمر تعيش وحيدةً. وكانت مهووسةً بإشعال الحرائق منذ طفولتها. وقد حُوكمت أكثر من مرّة بسبب ذلك. وفي النهاية أرسلت إلى مصحة للأمراض العقليّة لتمضي فيه عشرين عاماً. ومع ذلك ظلّت عاجزة عن السّيطرة على نفسها. فكلّما رأت عود ثقاب، استبدّت بها الرّغبة في إشعال النّار. فما كان يفتنها ويستهويها هو رؤية النار. وكان الشّاعر الألماني نوفاليس يرى أن الحبّ شبيه بالنار. وهو يشبّهه بجسدي العاشقين عند التحامهما أثناء الجماع، وباحتكاك قطعتي خشب يتسبب في إشعال النّار. لذلك فإن النار تحيل إلى الرّغبات المكبوتة. ويجاري الشاعر الألماني الآخر راينار ماريا ريلكه نوفاليس في رؤيته للنار. وهو ويقول إنها - أي النار - تشبه النار التي تحرق قلب العاشق المتيّم. والعاشق الحقيقي هو الذي يشتهي أن يموت بنار عشقه.

وهذا ما يحيلنا إلى التراث الشّعبي التونسي، حيث نجد العاشق يحترق بنظرة واحدة من الحبيبة. وعادة ما يشبّه العاشق عين الحبيبة بالنّار التي تحرق قلبه، بل جسده كلّه. والعاشق في أغنية شعبيّة مشهورة يقول بأن الحرائق تتوالى من دون أن يتمكّن حريق من إطفاء حريق آخر. ويضيف بأن حرائق عشقه تزداد حدّة من يوم إلى آخر، غير أنه لن يكون قادراً على إطفائها. ونعلم أن عاشق حبيبة مسيكة، المغنيّة اليهودية التونسية فائقة الجمال، أحرقها أحد عشاقها في أول الثلاثينات من القرن الماضي بعد أن ضبطها مع غريم له في فراش الحبّ لأن الحبيبة التي تخون لا تستحقّ غير ذلك العقاب الأليم.

وفي كتابه «التحليل النفسي للنّار»، اهتم الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار (1884 - 1962) بالنّار ودلالاتها النفسيّة والفلسفية في الأساطير، وفي أعمال الشعراء والفنّانين. ويشير باشلار إلى أنه فتن بالنّار مذ كان طفلاً يقرأ على ضوء الشموع، والمصابيح في قريته الصّغيرة، الكتب التي تروق له، أو يُعدّ فروضه المدرسية. وعندما اشتهر كفيلسوف دَرس الأساطير، والأحلام، والخيال البشري من خلال الماء، والنّار، والتراب، والهواء. وفي كتابه «التحليل النفسي للأحلام»، يعود باشلار إلى أسطورة بروميثيوس الذي سرق النّار من الآلهة ليهبها للبشر، فعاقبه «زيّوس» ربّ الرّعد والصّواعق والأمطار على فعلته تلك، وقيّده بالأصفاد لكي تظلّ النسور تلتهم كبده إلى ما لا نهاية.

وقد كانت أسطورة بروموثيوس مصدراً للعديد من الأعمال الشهيرة في مجال الأدب والفن في الأزمنة القديمة والحديثة. ويشير غاستون باشلار أيضاً إلى أن النّار تحضر بقوّة في أشعار الرومانسيين، وفي كتاباهم النثريّة. وهو يكتب قائلاً: «النّار والحرارة تمنح وسائل التفسير في المجالات الأكثر تنوّعاً لأنهما بالنسبة لنا فرصة لاستحضار ذكريات لا يمكن أن تمحى من الذاكرة، وتجارب شخصيّة بسيطة ومصيريّة. من هنا يمكن القول إنّ النار ظاهرة متميّزة يمكن أن تفسّر كلّ شيء (...) النّار هي الحيّة دائماً، وهي حميميّة وكونيّة. وهي تعيش في قلوبنا، وتعيش في السّماء. وهي تصعد من أعماق المادّة، وتهدى كما لو أنها الحبّ. وهي تنزل في المادّة، وتتخفّى، وتكْمن مثل الكراهيّة والرّغبة في الانتقام». ويضيف باشلار قائلاً: «قرب النّار علينا أن نجلس، وأن نستريح من دون أن ننام. لا بدّ أن نقبل الحلم الخاصّ موضوعيّاً». والنّار بالنسبة لغاستون باشلار هي رمز الشيطان، ولهب جهنّم. كما أنها مطهّرة. فهي تحرق الأعشاب اليابسة، والفضلات التي تطلق روائح كريهة.

رواية تمزج السياسة بأجواء السينما في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «الشروق» بالقاهرة صدرت رواية «أنا وعمتي والإيموبيليا» للكاتب ناصر عراق التي تستلهم التاريخ السياسي لمصر على خلفية اجتماعية وعاطفية تتداخل فيها مصائر الشخصيات من مواطنين وأجانب وافدين في الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. ويروي الكاتب قصة لجوء الألماني روبرت شافنبرج إلى مصر هرباً من رجال الشرطة السرية «الجستابو» في ألمانيا النازية، وكيف أنه ما كاد يستقر ويبدأ عمله في السينما بمساعدة صديقه المصري حتى توفي ذلك الصديق تاركاً ابنه الوحيد «فكري» في رعاية «شارفنبرج». وعندما تأتي «إلزا» ابنة شقيقة شارفنبرج لتقيم معه في عمارة «الإيموبيليا»، يبدأ «فكري» في التقرب إليها ومحاولة إثارة اهتمامها في الوقت الذي يقع فيه «شارفنبرج» في غرام «زوزو» التي يشك «فكري» في كونها عميلة لأجهزة المخابرات الغربية فيقرر التفرغ لكشف حقيقة تلك المرأة الغامضة.

تستعرض الرواية أجواء العمل السينمائي في مصر خلال أربعينيات القرن الماضي، حيث تظهر بعض الشخصيات التاريخية بشخصيتها الحقيقية مثل أم كلثوم ومصطفى النحاس وصلاح أبو سيف ونجيب محفوظ بوصفها شخصيات فاعلة داخل النص تتبادل مع أبطاله الكثير من الهموم والتساؤلات حول نشاط أجهزة المخابرات في عالم ما قبل الحرب العالمية الثانية وتسلّط الضوء على التطورات السياسية خلال تلك الفترة، وتظهر ما فيها من ثراء وتنوع، وتنتصر للتعددية الثقافية والفكرية لتقدم تحية حارة لزمن أفلام الأبيض والأسود المؤطر بالحنين.

جاءت لغة الرواية سلسة، سريعة الإيقاع، لكن عابها عدم قدرتها على إثارة الدهشة وميلها إلى التعبيرات التقليدية والبلاغة القديمة النمطية المعتادة، وهو ما يظهر في عبارات كثيرة على مدار النص، من نوعية «يشرئب بعنقه» و«الجمال والخيول والحمير أرغت وأزبدت» و«الثلاثينية الفاتنة» و«اعترتني نوبة سخط» و«هبت العواصف وهطلت الأمطار».

صدر لناصر عراق الكثير من الروايات منها «الأزبكية» الفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية ورواية «العاطل» التي وصلت للقائمة القصيرة للبوكر العربية.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«لم أكن من هواة الإنصات إلى أم كلثوم كثيراً، فأنا مغرم بليلى مراد ونبراتها المرحة كما أنني مفتون بالحنجرة الشجية لأسمهان التي ماتت غرقاً قبل أسابيع، لكن الإشعاع المكثف الطاغي لكوكب الشرق يثير أمثالي من المغرمين بالتاريخ ونجومه الزاهرة لذا عليّ أن أقتنص هذه الفرصة لأراقب الآنسة موفورة الصيت وأدون كلماتها وتصرفاتها بل كل حركة وكل سكتة إذا استطعت إلى ذلك سبيلاً. بدأ عمي روبرت شارفنبرج بوجهه الأحمر وقبعته السوداء وأنفه المدبب كرجل قادم من كوكب آخر، ارتدى بذلة أنيقة من التيل الأبيض ورابطة عنق زرقاء ومضى يشرئب بعنقه ليستنشق الشذا الطيب الذي تنشره الحقول المترامية أمامنا، كما أخذ يستمتع بأشعة شمس دافئة ناعمة تخفف من شدة تيارات الهواء الباردة القادمة من تلك الحقول بينما الأهرامات الثلاثة تلوح من بعيد كصروح غابرة عتيدة تتحدى أعاصير الزمن مؤكدة عظمة الأوائل. كان قد عقد اجتماعاً منفرداً مع توجو مزراحي مخرج الفيلم فور وصولنا ثم اتخذنا مواقعنا أمام الاستوديو في انتظار وصول صاحبة (رق الحبيب)، لكن الخواجة توجو لم يطق صبراً فهب واقفاً فجأة وظل يغدو ويروح مستشرفاً الطريق وهو يشعل سيجارة وراء أخرى بعصبية.

كعادتي كنت أرافق عمي روبرت كلما أقدم على تصميم ديكور فيلم جديد حاملاً معي حقيبة سوداء صغيرة بها كراسة لأكتب ما يدور حولي بناء على نصيحته وإصراره وتعزيزاً لشغفي بكتابة اليوميات، وأشهد أنه أول مَن شجعني على فعل ذلك لأخرج من قوقعة أحزاني، إذ قال لي مرة: (اعرف نفسك يا فكري لتتجاوز حاضرك المؤلم. أنت شاب يتيم الأم منكوب في أبيه، لا أشقاء لك، شجرة وحيدة في صحراء قاسية، لذا فالحزن صديق ملازم والتردد رفيق دائم لكن عصافير الحياة لا تغرد للحزانى والمترددين فاكسر قوقعتك وانطلق مع المنطلقين)».

المصرية مريم عبد العزيز في «لونجا»

لعبة تبادلية بين الموسيقى وأصوات الرواية

منى أبو النصر

تمهد الروائية المصرية مريم عبد العزيز روايتها الجديدة «لونجا» - دار «الكتب خان» للنشر بالقاهرة - بعتبة شارحة لعنوانها الذي قد يستوقف القارئ ويثير فضوله، فتعرّفه بأنه أحد قوالب الموسيقى العربية، الذي يتميّز بالانتقال المفاجئ والقفزات اللحنية والسرعة في الأداء، وهو التعريف الذي يمكن فهمه كتهيئة للإيقاع السردي، واللعبة التبادلية بين الموسيقى وأصوات الرواية.

وسرعان ما يظهر توظيف الكاتبة للمتن الموسيقي في معمارها الروائي، فتتناوب فصول الكتاب عناوين: «خانة»، و«تسليم»، و«تقسيم خارج الوزن»، وهي تسميات مُستمدة من حركة قالب «اللونجا» الموسيقي نفسه، الذي يتكوّن عادة من أربعة أقسام، كل منها يسمى «خانة»، وجزء خامس يتكرر بعد كل خانة يسمى «تسليم».

تفتح تلك التهيئة الموسيقية المجال لظهور صادم لبطل الرواية «شكري»، الذي يعمل عازفاً ومدرساً للموسيقى، حيث يُعثر عليه مُمدداً على الأرض تفوح منه رائحة العطن، بجسد منتفخ بعد أن غادرت روحه الحياة، وتحول إلى ما يشبه المومياء: «الانتفاخ الوحيد الذي رافق الرجل في حياته هو التجويف الخشبي للعود الذي يجلس محتضناً إياه في شرفة شقته، أو يحمله في جراب أسود مرتدياً بدلة أنيقة بنفس اللون في المرّات التي يشارك فيها بالعزف في حفل أو في جلسة طرب مُنغلقة»، وسرعان ما يقود جثمانه الذي يبدو عليه أثر جريمة، إلى انتشار الشرطة في منزل هذا العجوز، لتبدأ التحقيقات متخذة أبعاداً درامية كاشفة عن سيرة هذا العازف الذي «لم يعش سوى لحظات فخر قليلة في حياته»، كما يروي السارد العليم.

تقنية موسيقية

يستعير البناء الروائي للعمل التقنية الزمنية للموسيقى، بما فيها من استرجاع واستباق، حيث يتناوب جيران البطل شهاداتهم عنه، التي تتقاطع مع سيرته، فيبدو الزمن في الرواية سيالاً يحمل صوته من تدفق ذكريات الأبطال، التي تضئ على سيرة شكري، وتجعلهم في الوقت نفسه يظهرون في سياقات جديدة كاشفة عن تعقيداتهم الإنسانية، لتتكشف في فضاء هذه الجريمة شبكة من الجرائم، تبدو وكأنها تدل عليها، كما تكشف العلاقات المشحونة التي تجمع بين جيران البطل القتيل، وسط هيمنة من التلصص، والمراوغة، والجشع، والانطباعات الزائفة، على خريطة تلك العلاقات.

لا تنفصل صورة البطل الذي تتابع الرواية لغز موته المُلتبس عن الصور الذهنية التي يتبناها عنه الجيران، فتظهر منسجمة أحياناً ثم سرعان ما يصيبها التشظي مع تضارب الأقوال عنه، فهو رجل نزيه في أقوال البعض، ومُتصاب وغامض في أقوال البعض الآخر، وتُزداد حكايته تعقيداً، بعدما تجتمع خيوط قصة موته المُلغزة بقصة موت «خالد»، وهو شاب في العمارة نفسها، يفصل بين حادثي الوفاة أسبوع واحد، وفي فضاء الحكي تتناثر الكثير من المُشتركات بينهما التي تتكشف عبر الرواية.

وعبر (139 صفحة)، تعزز الرواية من انتمائها للمجال الموسيقي، حيث شيّدت بناءً صوتياً للمكان، وما يشهده من صراع درامي، فجريمة القتل التي تُفجر الحبكة البوليسية تدور في عمارة كائنة في حي «عابدين» الشعبي، الذي يقع في وسط العاصمة المصرية، وهو معروف بصخبه، حيث ورش إصلاح السيارات تعزف «سيمفونياتها» الموازية لنميمة السكان، فيزاحمها الحضور الطاغي لأصوات الدق بالمطارق فوق الصاج، وهدير الموتورات، وسباب المعلمين لصبيانهم، فيما يبدو شبح «شكري» هنا هو شبح مدرس الموسيقى «الرايق»، و«المتسلطن» غير المُكترث، الذي يسير على هامش ذلك الصخب الدائر، يستأنس في مسيره بدندنات الشيخ زكريا أحمد ومحمد عبد الوهاب، وتبدو المُفارقة أن جاره الشاب «خالد»، الذي يموت قبله بأسبوع واحد، كان يحمل السمت نفسه، على الرغم من أنه لم يكن عازفاً، ولكنه كان «سميعاً» كما كان يطيب لشكري أن يُناديه، ليبدو أن الحياة جمعتهما معاً في خندق لحنّي واحد، وكذلك فعل معهما الموت.

حضور شعري

تفتتح الكاتبة مريم عبد العزيز كل فصل ببيت شعري، من أشعار ابن عبد ربه الأندلسي، و«ألف ليلة وليلة»، إلى كلاسيكيات إبراهيم ناجي، في انسجام مع النقلات التي يتكشف فيها جانب جديد من سيرة البطلين الغائبين، وفي ظل نبرات صوتية أعلى لأبطالها الذين يتقاطعون مع حياتهما، أبرزهم «بشرى» الخادمة الأرملة التي تصبح في غمضة عين المُشتبه بها الأولى في جريمة قتل شكري، و«عادل» ابن أخيه والوحيد الذي يظهر من عائلته، فيطرح ظهوره أسئلة حول جوهر الانتماء العائلي، وتوريث الموهبة، فيرث منه عادل الفن بصورة مُغايرة، فهو يحلم منذ طفولته أن يصير «مسيو عادل» صاحب محل «الكوافير» الذي يتفنن في تصفيف شعر السيدات، ولكنه رغم وعيه بارتباطه «الفني» بعمه الموسيقي القتيل، إلا أنه يمتلئ بالنقمة عليه لتبديده الميراث الذي يطمع في أن يكون رأس مال افتتاح محل أحلامه.

لحن لم يكتمل

ومن ثم، يبدو العالم في الرواية مجرد مصيدة، فأحد شخوصها يدرك أنه «كما يراقب الناس فهناك من يراقبه، ويتصيّد هفواته ويبالغ فيها، واستخدامها كسلاح إذا تعرضت حياته لهجوم»، مما يشي بتفكيك لكتلة الحياة التي تبدو في ظاهرها الاجتماعي وثيقة، فيما هي معطوبة ومُفككة، فتصير الجريمة التي تقع في الحي القاهري القديم بشوارعه المتشعبة، خلفية لسرد أوسع يتتبع تعقيد الخريطة الإنسانية بالأساس، أكثر من تتبعه للغز بوليسي محض حول القاتل والجاني.

ومع تشعب الأدلة، يسترجع السرد في الفصل الأخير من الرواية الجلسة الأخيرة التي جمعت «شكري» و«خالد»، يشكو فيها العجوز للشاب قسوة السيدة التي لم يتخلص من حبها أبداً «اللحن الذي لم يكتمل»، فتعيد الرواية سيرة العجوز والشاب «الشبحين» إلى إنسانيتهما الهشّة، حيث يتبادل الاثنان الاعترافات والمرارة، وتنتهي بانسحاب الشاب مهزوماً، ليترك العجوز يتأمل كيف خالفت الحياة أمله، فصار مجرد مدرس مجهول للموسيقى، وكيف خذله عقله «فعجز عن ترجمة الحب لألحان».

القاسم أكد أن استراتيجية إدارة المنتخبات «لا تخضع للعواطف»

اللذيذ: لن نفشي أسرار الأندية السعودية... و«الاستقطاب» برنامج وطني

الرياض: هيثم الزاحم وفارس الفزي

كشف سعد اللذيذ، نائب رئيس مجلس إدارة رابطة الدوري السعودي للمحترفين، والمشرف على برنامج استقطاب نخبة اللاعبين إلى الأندية السعودية، أن برنامج الاستقطاب يعمل بشكل متساوٍ مع الأندية دون تمييز.

جاء ذلك في المؤتمر الدوري للقطاع الرياضي، الذي نظّمته وزارة الرياضة، بحضور ممثلين من اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، ورابطة الدوري السعودي للمحترفين، والاتحاد السعودي لكرة القدم.

وكشف اللذيذ عن المتغيرات التي حصلت بعد عام من إطلاق البرنامج، وقال: «ليس بمستغرب أن نجد نجماً عالمياً يكون من بين أهدافه القدوم للدوري السعودي، وهذا أمر لم يكن يحدث في الماضي»، وأضاف: «مررنا بفترتي انتقالات منذ إطلاق البرنامج، وبعد كل فترة نأخذ الدروس المستفادة، ونعمل باستمرار على تطوير المنظومة».

وأوضح اللذيذ أن البرنامج من بدايته حرص على أن تكون الأندية شركاء له، مشيراً: «البرنامج يهمه ارتقاء الدوري ومنظومة الدوري إلى العالمية».

ومضى اللذيذ في حديثه: «البرنامج ليس بديلاً عن إدارات الأندية، نحن وجدنا من أجل الدعم. جميع مسؤولي الأندية الرسميين يعرفون ويعلمون مقدار ميزانيتهم المالية، أما عن كوننا لا نطرح هذه الأرقام في وسائل الإعلام فهذا أمر طبيعي كوننا نتعامل في سوق انتقالات».

ويهدف البرنامج إلى مساندة ودعم الأندية، لا أن يكون مسؤولاً عن تمويل كل الاستقطابات. وعن ذلك، أوضح اللذيذ: «بعض الأندية استخدمت مواردها لاستقطاب اللاعبين»، مشيراً إلى أن هناك أندية لم تكن جاهزة لاستقطاب النجوم، وهناك أندية سارعت بالعمل على توفير هذه البيئة.

وكشف اللذيذ: «لدينا مسألة تخص عائد الاستثمار، وأندية الشركات لديها جاهزية أكبر لاستقبال النجوم عن غيرها من الأندية، وهدفنا إيجاد دوري قوي وتنافسي»، مضيفاً: «سداد ديون الأندية هو من المحددات في التوزيعات المالية، والبرنامج وُجه لدعم أندية الدوري السعودي للمحترفين».

اللذيذ أكد أنهم ينظرون للأندية بميزان واحد (تصوير: عبد العزيز النومان)

حضور إعلامي كبير شهده المؤتمر الدوري للقطاع الرياضي في السعودية (الشرق الأوسط)

وعن اختيارات اللاعبين، قال: «ليست مهمتنا توجيه لاعب معين لنادٍ محدد، دورنا إتاحة الفرصة للأندية للتعرف على اللاعبين، والأندية هي من تقوم باختيار اللاعبين، وليس نحن».

وقال اللذيذ، في حديثه، إن تفاوت أوضاع الأندية مالياً وإدارياً واستغلال مواردها الخاصة واستمرار عقود اللاعبين والقضايا والالتزامات المالية، كل هذه أثرت في آلية توزيع الدعم، مشيراً إلى أن بعض الأندية كانت غير قادرة على تسجيل اللاعبين بسبب مشكلات مالية، والبرنامج ساعد على حلّ وتجاوز هذه المشكلات للأندية.

وتحدث اللذيذ عن الخطوات التطويرية: «نعمل على استقطاب كثير من الكفاءات العالمية لبرنامج الاستقطاب حتى إدارة العمليات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين، وذلك كوننا نستهدف العالمية في ظل حضور هذا الكم الكبير من النجوم».

ورفض ارتباط الحديث به فقط، وقال اللذيذ: «برنامج الاستقطابات ليس (سعد اللذيذ) فقط، هناك فريق فني متكامل، وأي برنامج لا يضم تحته كفاءات لن ينجح».

ولم يرد اللذيذ عند سؤاله عن تصريحات لويس كاسترو، مدرب فريق النصر، عن فتح الميزانية لهم بعد تعاقد الهلال مع نيمار، إذ قال: «لا يمكن أن أرد على تصريحات لا أعلم عنها، يوجه السؤال للمدرب».

وأشار المشرف العام على برنامج الاستقطابات: «لا يوجد شخص واحد أو مسؤول واحد يتعامل مع الأندية بشكل مختلف، البرنامج أسمى من ذلك، هو برنامج وطني، يهمنا الوصول لمستهدفاتنا الخاصة، وليس من يحقق لقب الدوري».

وحول العلاقة مع وسائل الإعلام المحلية التي تستقي كثيراً من الأخبار من وسائل الإعلام الغربية بشأن مشروع الاستقطابات، قال: «يصلنا كثير من الاستفسارات، وهي تخص أسرار الأندية، ولا يمكن أن نجيب عليها، وأتمنى من الإعلام تفهم ذلك، وبالتأكيد نحن مقلّون في التواصل، ونعدكم بالأفضل».

من جهته، قال إبراهيم القاسم، الأمين العام للاتحاد السعودي لكرة القدم: «تصنيف الفيفا هو أحد المعايير المهمة للمنتخبات، لقد قفزنا من المركز 98 عالمياً (2015) إلى 70 (2019) ثم 53 في 2024».

وتتطلع المنتخبات السعودية إلى ظهور أفضل، وتعويض ما حدث في عام 2024، وتحقيق مستويات متقدمة، وأضاف القاسم: «ما تحدثت به هو مؤشرات عن المنتخبات السعودية، وليست منجزات، ومن الخطأ أن نعيد صياغة الاستراتيجية بناء على لحظة عاطفية، سواء الفرح أو الغضب».

وتطرق القاسم للحديث حول موقف اللاعب السعودي بعد تقليص القائمة ورفع عدد المحترفين الأجانب وإلغاء الدوري الرديف، موضحاً: «الدوري الرديف كان مجرد تجربة لزيادة عدد دقائق لعب اللاعبين السعوديين، والسائد في الدوريات العالمية أن القائمة تضم من 22 إلى 25 لاعباً».

وشدد القاسم: «كرة القدم لا توجد فيها نتائج لحظية، وحتى يتم بناء جيل تحتاج 10 سنوات لتقطف الثمار، والتصنيف الأهم فيه هو المسار التصاعدي».

وبسؤاله عن موعد نهائي كأس الملك، أجاب: «الموعد لم يحدد بعد، ولم نبلغ أي نادٍ بأي موعد».

«ليست مهمتنا توجيه لاعب معين لنادٍ محدد دورنا إتاحة الفرصة للأندية للتعرف على اللاعبين»

وعن تغيير موعد السوبر السعودي، قال: «قد أقيمت البطولة في غير موعدها، إذ كان مجدولاً بعد كأس آسيا للمنتخبات، لكن الاتحاد الآسيوي أعاد جدولة دور الـ16، وهذا ساهم في تغيير الموعد، ولم يكن أمامنا سوى خيارين، إما إقامته في رمضان أو ترحيله للموسم المقبل، وفضّلنا لعبه هذا الموسم».

وفي سياق آخر، نفى القاسم الشائعات التي ربطت البرتغالي خورخي خيسوس بتدريب الأخضر الصيف الماضي، مؤكداً: «غير صحيح أن البرتغالي خيسوس كان متجهاً لتدريب المنتخب السعودي».

وعن تصرف روبرتو مانشيني، مدرب الأخضر، خلال مواجهة كوريا الجنوبية بكأس آسيا 2023، قال: «سبق أن اعتذر للشارع الرياضي عما فعله بعد نهاية مواجهة كوريا الجنوبية، وأرسل خطاباً رسمياً بذلك، لذا الموضوع أُغلق تماماً».

وفيما يتعلق باللاعبين السعوديين المبعدين من المنتخب في نهائيات كأس آسيا 2023، قال: «موضوع اللاعبين المُبعدين في كأس آسيا تم إغلاقه، ومانشيني سبق أن قال إن الأبواب مفتوحة للجميع»، موضحاً: «أما عن عدم مشاركة نواف العقيدي مع النصر في دوري أبطال آسيا، فالنادي استفسر، وهذه الأمور من اختصاصات الاتحاد الآسيوي».

وعند سؤاله عن منع حكام النخبة في أوروبا من الحضور إلى الدوري السعودي، قال: «حكام النخبة في أوروبا ليسوا ممنوعين من التحكيم هنا، لكن هناك تحفظاً في تكليفهم خارج أوروبا بسبب ارتباطاتهم».

من جانبه، قال عبد العزيز البقوص، المدير التنفيذي للعلاقات العامة في اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، إن «المشاركة في هانغتشو كانت بداية التصاعد لتحقيق الميداليات». وأضاف: «في دورة الألعاب الخليجية للشباب كان التركيز على نواة المستقبل، وشهدت مشاركة لاعبين مميزين من مواليد 2011، وشاركنا بـ175 رياضياً، هم من نستهدفهم في جيل 2034».

وردّاً على سؤال «الشرق الأوسط» عن كون مشاركتنا محدودة في الأولمبياد المقبل؟ وهل هناك مؤشرات قياس لأداء الاتحادات؟ قال البقوص: «قياس جودة الأداء يخضع لعدة معايير، من أهمها عدد الممارسين، وما زال عدد الممارسين من الأقل، لكن المؤشرات تزداد لدينا منذ 2021».

وأوضح البقوص: «سعداء بعودة منتخب قفز الحواجز إلى أولمبياد باريس، وهو مستهدف مهم بعد غيابه في نسختين سابقتين، بالإضافة إلى تأهل لاعبة سعودية بشكل مباشر، هي دنيا أبو طالب، وهذا يحدث للمرة الأولى».

يلتقيان اليوم في كلاسيكو ناري على ملعب الجوهرة المشعة بجدة

الدوري السعودي: الهلال لوضع قدم على منصة التتويج... والأهلي لتعطيله

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الهلال لوضع قدم على سلم التتويج بلقب الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الأهلي في قمة مؤجلة من الجولة 28 بسبب المشاركة الآسيوية.

وتم تأجيل المباراة عن موعدها السابق تزامناً مع قرار تأجيل مباراة الهلال أمام العين الإماراتي في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا لمدة 24 ساعة، بسبب الحالة المطرية التي مرت بها المنطقة، ليتقرر موعد جديد لقمة الأهلي والهلال في 6 مايو (أيار) الحالي.

وتتجه أنظار جماهير كرة القدم السعودية صوب ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة (الجوهرة المشعة)، حيث تجري قمة الكلاسيكو، علماً بأن الهلال سبق أن كسب مواجهة الذهاب بثلاثية في العاصمة الرياض.

ويمضي الهلال بقيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس بخطوات مثالية نحو معانقة لقب الدوري السعودي للمحترفين، بعد أن سجل سلسلة من الانتصارات الطويلة بلغت 27 فوزاً مقابل تعادلين فقط، دون أن يتعرض لأي خسارة.

ويملك الأزرق العاصمي رقماً كبيراً على صعيد النقاط، ويبحث عن زيادته، إذ يملك حالياً 83 مع تبقي 4 جولات، إضافة للمواجهة المؤجلة أمام الأهلي التي يطمح لتحقيق الفوز فيها من أجل الوصول إلى رقم قياسي كبير على صعيد النقاط هذا الموسم.

وسيكون سالم الدوسري نجم الهلال وقائده بعد سلمان الفرج، اللاعب الوحيد الأبرز في قائمة غيابات الفريق، مقابل حضور للثنائي الصربي ميتروفيتش وسافيتش، وكذلك الثنائي البرازيلي مالكوم وميشايل، والبرتغالي نيفيز والسنغالي خاليدو كوليبالي، ومن خلفهم حارس المرمى ياسين بونو الذي يمثل مصدر أمان للفريق.

وسجل الهلال انتصاراً ثميناً خارج أرضه الجولة الماضية أمام التعاون بثلاثية نظيفة، إذ بات حالياً بحاجة إلى 4 نقاط فقط من أجل حسم اللقب الذي افتقده في الموسم الماضي لصالح فريق الاتحاد. وانتصار الفريق أمام الأهلي يعني اقترابه بمسافة «نقطة» من تحقيق اللقب، وذلك سيضمن له حسم البطولة في الجولة المقبلة أمام الحزم التي ستقام نهاية الأسبوع الحالي. أما فريق الأهلي الذي ينافس من أجل بلوغ المركز الثالث وضمان حضوره فيه حتى نهاية الموسم من أجل المشاركة في دوري أبطال آسيا (النخبة) للموسم المقبل، فإنه سيعمل على الخروج بنتيجة إيجابية تضمن له ذلك، خصوصاً أن الفريق استفاد من تعثر التعاون والاتحاد في الجولة الماضية.

ويملك فريق الأهلي في رصيده 55 نقطة وانتصاره أمام الهلال سيقوده للنقطة رقم 58، مما يعني إحكام قبضته على المركز، كونه يبتعد حالياً عن التعاون بفارق 4 نقاط والاتحاد بفارق 5 نقاط.

والأهلي الذي يتولى قيادته الألماني ماتياس يايسله لا يظهر بصورة مثالية في جميع مبارياته، بل تتذبذب مستوياته بين جولة وأخرى، كونه يخسر مباريات تبدو في ظاهرها سهلة نسبياً، مما يجعله يفرط في مزيد من النقاط.

ويعول الأهلي على خياراته الهجومية المميزة بحضور رياض محرز والبرازيلي روبرتو فيرمينو، وكذلك فراس البريكان، رغم الصلابة الدفاعية التي يملكها الهلال بوجود الثنائي علي البليهي وكوليبالي، ومن خلفهما ياسين بونو حارس مرمى الفريق.

وفي وسط الميدان يملك الأهلي حلولاً قد تسهم في قدرته على زيارة شباك الهلال بحضور الإيفواري كيسيه الذي ينجح في حسم كثير من مباريات الفريق.

دفاعات الأهلي في المقابل ستكون أمام اختبار قوي في ظل حضور عدد من الأسماء القادرة على تسجيل الأهداف من جانب الهلال، إلا أن السنغالي إدواردو ميندي حارس مرمى الأهلي، بات في حالة فنية مثالية الفترة الأخيرة، مما يجعله أمام تحدي الخروج بالشباك النظيفة.

ميتروفيتش خلال تدريبات الهلال الأخيرة (الهلال)

يمضي الهلال بقيادة خيسوس بخطوات مثالية نحو معانقة لقب الدوري السعودي للمحترفين

فيرمينو في مهمة قيادة الأهلي لكسب الكلاسيكو الجماهيري (الأهلي)

برايتون يسقط أستون فيلا بضربة جزاء... ويونايتد يتوجه إلى كريستال بالاس من دون قلب دفاع

صلاح يقود ليفربول للفوز على توتنهام ويرد على المشككين... وتشيلسي يشعل صراع المراكز الأوروبية

صلاح يسجل برأسه هدف ليفربول الأول في مرمى توتنهام (إ.ب.أ)

عزز تشيلسي من حظوظه في حجز بطاقة لبطولة أوروبية بانتصاره الساحق على وستهام

لندن: «الشرق الأوسط»

تألق المصري محمد صلاح وخطف الأضواء في مباراته الأولى بعد المشادة مع مدربه الألماني يورغن كلوب، وسجل هدفاً وأسهم في هدفين إضافيين، ليفوز ليفربول 4 - 2 على ضيفه توتنهام، بينما عاد برايتون لمسيرة الانتصارات التي غابت عنه في آخر 6 مراحل بالفوز 1 - صفر على أستون فيلا رابع الترتيب، وعزز تشيلسي من حظوظه في حجز بطاقة لبطولة أوروبية بانتصاره الساحق على جاره وضيفه اللندني وستهام بخماسية نظيفة أمس، ضمن المرحلة 36 للدوري الانجليزي الممتاز.

في «أنفيلد» كان صلاح في دائرة الضوء بعد أسبوع شابه التوتر عندما أعرب عن غضبه من جلوسه احتياطياً للمرة الثانية في 3 مباريات خلال مواجهة وستهام، وصافح كلوب بطريقة فاترة ثم تبادلا بعض العبارات على خط التماس بغضب، بالتزامن مع تسجيل المنافس هدفه الثاني في لقاء انتهى بالتعادل 2 - 2.

وأظهر صلاح حماساً كبيراً منذ بداية المواجهة ضد توتنهام كأنه يرد على المشككين الذين يرون أن مستواه تراجع منذ العودة مصاباً من كأس أمم أفريقيا خلال مشاركته مع منتخب بلاده، وأثبت أنه أخطر وأهم لاعبي ليفربول بعدما افتتح التسجيل بضربة رأس في الدقيقة 16، ثم سدد كرة تابعها زميله آندرو روبرتسون ليضيف الهدف الثاني في الدقيقة 45.

وجعل الهولندي كودي جاكبو النتيجة 3 - صفر بعد الاستراحة بخمس دقائق، قبل أن يتلقى هارفي إليوت تمريرة من صلاح ويطلق تسديدة هائلة في الزاوية العليا لمرمى توتنهام في الدقيقة 59.

وفرط ليفربول في سيطرته التامة على اللعب، وتراجع الأداء بعد استبدال روبرتسون ولاعب الوسط الياباني واتارو إندو، ليقلص البديل ريتشارليسون الفارق لتوتنهام في الدقيقة 72، ثم أضاف زميله الكوري الجنوبي سون هيونغ - مين الهدف الثاني بعد 5 دقائق.

وعاد الأمل إلى توتنهام في استكمال انتفاضته وأهدر سون فرصة من مكان خطير، قبل أن يستعيد ليفربول عافيته ويهدر صلاح فرصة وهو أمام المرمى مباشرة قبل 10 دقائق من النهاية. وفي الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع، ظن صلاح أنه سجل هدفه الثاني والخامس لفريقه، لكن الحكم ألغاه بسبب وجود داروين نونيز في موقف تسلل قبل تمرير الكرة الحاسمة.

وأصبح رصيد ليفربول 78 نقطة من 36 مباراة بالمركز الثالث بفارق 5 نقاط عن آرسنال المتصدر الذي خاض العدد ذاته من المباريات، ويأتي مانشستر سيتي في المركز الثاني برصيد 82 نقطة من 35 مباراة، وسيحتفظ باللقب إذا فاز بمبارياته الثلاث المتبقية.

بالمر يواصل تألقه مع تشيلسي بإفتتاح الخماسية في مرمى وستهام (د ب ا)

وعلى ملعبه، تغلب برايتون على أستون فيلا بهدف سجله البرازيلي جواو بيدرو في الدقيقة 87 من ركلة جزاء تصدى لها الحارس السويدي روب أولسن، لكن بيدرو نجح في إعادتها إلى الشباك، ليمنح فريقه أول فوز بعد سلسلة من 6 مباريات دون أي انتصار وليصل إلى 20 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم. وكان سيمون أدينجرا أنشط لاعبي برايتون طوال المباراة، وهو من حصل على ركلة الجزاء بعدما تعرض للإعاقة من إزري كونسا. في المقابل، كان أولسن حارس أستون فيلا البديل هو أبرز لاعبي فريقه بتصديه لكثير من الكرات بما فيها ركلة الجزاء. بهذا الفوز، تقدم برايتون إلى المركز 11 برصيد 47 نقطة، بينما ما زال أستون فيلا رابعاً برصيد 67 نقطة، ويقاتل لضمان مقعد في دوري أبطال أوروبا الموسم.

والخسارة هي الثانية لأستون فيلا صاحب المركز الرابع بعد سقوطه المفاجئ على أرضه أمام أولمبياكوس اليوناني 2 - 4 في نصف نهائي مسابقة «كونفرنس ليغ» الخميس.

وفي لقاء آخر، سحق تشيلسي جاره وستهام بخماسية نظيفة ارتقى على أثرها إلى المركز السابع مؤقتاً برصيد 54 نقطة، وبفارق الأهداف أمام مانشستر يونايتد الذي يحل ضيفاً على كريستال بالاس اليوم (الاثنين). وتشبث تشيلسي بحظوظه القارية، لأنه يتخلف عن نيوكاسل السادس بفارق نقطتين فقط، ولأن صاحب المركز السادس سيشارك في مسابقة «كونفرنس ليغ»، أو حتى الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) في حال فوز مانشستر سيتي بكأس الاتحاد على حساب جاره يونايتد بالنهائي المقرر في 25 الحالي.

ومن شأن النتيجة أن تخفف الضغوط على مدرب تشيلسي الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، لكنها في المقابل وضعت مصير مدرب وستهام الأسكوتلندي ديفيد مويز في مهب الريح، لا سيما أن التقارير تشير إلى إقالته في نهاية الموسم بعد أن دخل مجلس الإدارة في مفاوضات مع مرشحين محتملين لخلافته، وأبرزهم البرتغالي روبن اموريم والإسباني خولن لوبيتيغي.

واستهل هداف تشيلسي كول بالمر المنتقل إليه مطلع الموسم الحالي قادماً من مانشستر سيتي، التسجيل في الدقيقة 15، مستغلاً فشل دفاع وستهام في تشتيت إحدى الكرات فوضعها داخل الشباك.

ورفع بالمر الذي يحتفل اليوم بعيد ميلاده الثاني والعشرين، رصيده إلى 21 هدفاً هذا الموسم بالدوري المحلي، في المركز الثاني على لائحة ترتيب الهدافين الذي يتصدره مهاجم مانشستر سيتي النرويجي إيرلينغ هالاند بـ25 هدفاً بفضل رباعية في مرمى ولفرهامبتون السبت.

وأضاف الأسكوتلندي الدولي كونور غالاغر الثاني بتسديدة رائعة داخل المنطقة (في الدقيقة 30، وبعد 6 دقائق أضاف نوني مادويكي الثالث مستغلاً تمريرة بالرأس من المدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا). وعزز تشيلسي رصيده بهدفين آخرين في الشوط الثاني عبر السنغالي نيكولاس جاكسون بعد مجهود فردي رائع من مادويكي، ليتابع الأول الكرة من مسافة قريبة داخل الشباك في الدقيقة (48)، قبل أن ينهي جاكسون نفسه مهرجان الأهداف بالخامس قبل نهاية المباراة بـ10 دقائق.

وشهدت المباراة مشاركة مهاجم تشيلسي الفرنسي كريستوفر نكونكو بعد غياب عن الملاعب منذ فبراير (شباط) الماضي بداعي الإصابة، حيث دخل بديلاً في الشوط الثاني.

وتختتم الجولة اليوم بلقاء مانشستر يونايتد الساعي لوقف نزيف النقاط واستعادة المركز السادس عندما يحل ضيفاً على كريستال بالاس. ويخشى يونايتد أن يصل موسمه المخيب إلى نهاية غير جيدة بمراكز غير مألوفة، ما لم يتخلص من عادته المكلفة المتمثلة في استقبال الأهداف المتأخرة، خصوصاً في ظل الإصابات المتلاحقة للاعبي خط دفاعه؛ وآخرهم هاري مغواير الذي أعلن النادي إصابته أمس بالتدريب وسيغيب لنحو 3 أسابيع، ما يعني أنه لن يلحق بالفريق حتى نهاية الموسم. وفاز الفريق الفوضوي للمدرب الهولندي إريك تن هاغ في اثنتين فقط من مبارياته التسع الماضية في الدوري، وسيكون أمام اختبار صعب في معقل بالاس المتألق قبل صدامه مع آرسنال ونيوكاسل وبرايتون فيما هو متبقٍ له من مباريات.

أيندهوفن بطلاً لهولندا للمرة الأولى منذ 6 سنوات... والـ25 في تاريخه

لاهاي: «الشرق الأوسط»

أحرز أيندهوفن لقب الدوري الهولندي لكرة القدم للمرة الأولى منذ عام 2018 والـ25 في تاريخه، بفوزه على ضيفه سبارتا روتردام 4-2 بالمرحلة الثانية والثلاثين.

ورفع أيندهوفن الذي كان يكفيه التعادل ليتوّج بطلاً ولم يذق طعم الهزيمة سوى مرة واحدة، رصيده في المركز الأول إلى 87 نقطة بفارق 12 نقطة عن وصيفه فينورد؛ إذ لم يعد بإمكان بطل الموسم الماضي اللحاق به قبل مرحلتين من نهاية المنافسات.

وهو اللقب الأول للمدرب بيتر بوش (60 عاماً) الذي تسلم مهامه الفنية مع أيندهوفن بداية الموسم، في مسيرة أشرف خلالها على تدريب الغريم التقليدي أياكس وبوروسيا دورتموند وباير ليفركوزن الألمانيين وليون الفرنسي.

وحقق أيندهوفن رقماً قياسياً بفوزه في 17 مباراة توالياً في بداية الموسم، وعادل إنجازه الشخصي بقيادة المدرب غوس هيدينك موسم 1987-1988، قبل أن تتوقف سلسلته القياسية من دون خسارة بسقوطه أمام إن إي سي نيمخه 1-3 في المرحلة الـ27.

وتألق في صفوف بطل هولندا المهاجم المخضرم لوك دي يونغ (33 عاماً) الذي سجل 27 هدفاً ومرر 15 كرة حاسمة، ليتصدر ترتيب الهدافين في الدوري متساوياً مع اليوناني إيفانجيلوس بافليديس مهاجم ألكمار.

كما حقق أيندهوفن نتائج جيدة على الصعيد الأوروبي هذا الموسم في مسابقة دوري أبطال أوروبا، فحلّ ثانياً في مجموعة صعبة ضمت آرسنال الإنجليزي وإشبيلية الإسباني ولنس الفرنسي، وبلغ ثمن النهائي حيث خسر أمام بوروسيا دورتموند (1-3 بإجمالي المباراتين).

وقال جوردان تيزي الظهير الأيمن لأيندهوفن (24 عاماً): «سجلنا أكبر عدد من الأهداف، واستقبلنا أقل، وصنعنا أكبر عدد من الفرص. أظهرنا أننا الأفضل في الدوري الهولندي بكل بساطة. قبل ست سنوات كنت أشاهد الفريق (من المدرجات) مثل أي شخص آخر. تمنيت حينها أن أتمكن في يوم من الأيام من أن أعيش مثل هذه اللحظة بنفسي، وقد تحقق الحلم».

وسيواصل أيندهوفن سعيه لمعادلة الرقم القياسي لأكبر عدد من النقاط في موسم واحد بالدوري الهولندي والمسجل باسم أياكس عام 1972 عندما حصد 93 نقطة، وهو رقم تم تعديله؛ إذ كان الفوز يمنح نقطتين فقط في ذلك الوقت.

في المقابل، عانى أياكس الأمرّين؛ فمن شبه المؤكد أن يغيب عن المسابقات الأوروبية الموسم المقبل؛ إذ يحتل المركز الخامس متأخراً بفارق 9 نقاط عن ألكمار الرابع. وأدت الخسارة أمام أيندهوفن 2-5 في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى تراجع أياكس للمركز الأخير في الترتيب في سابقة في تاريخ النادي المتوج بلقب دوري الأبطال أربع مرات. كما مُني بخسارة مذلة أمام فينورد 0-6 في «الكلاسيكو» الهولندي.

وتحوّل الإحباط على أرض الملعب إلى أعمال عنف في المدرجات وفوضى داخل النادي، قبل أن يعود الاستقرار للفريق العريق.

وهبط فيتيس أرنهيم متذيل الترتيب بنقطتين إلى الدرجة الثانية للمرة الأولى منذ 35 موسماً، بعد أن فرض الاتحاد الهولندي عقوبة حسم 18 نقطة من رصيده لانتهاكه لوائح ترخيص الدوري.

لوزانو نجم أيندهوفن يحمل درع الدوري محتفلاً مع زملائه (إ.ب.أ)

المدرب الوحيد الذي تُوّج بألقاب البطولات الأوروبية الخمس الكبرى وهو صاحب الفضل الأكبر في حصد «الملكي» للدوري للمرة الـ36

أنشيلوتي يؤجل احتفالات الريال بـ«الليغا» حتى الانتهاء من موقعة بايرن ميونيخ

مدريد: «الشرق الأوسط»

أشاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد، بدعم المشجعين في رحلة التتويج بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم للمرة 36، لكنه طالبهم بتأجيل الاحتفالات إلى ما بعد الانتهاء من المباراة المرتقبة ضد بايرن ميونيخ الألماني، الأربعاء، في إياب قبل نهائي دوري أبطال أوروبا.

وضمِن ريال مدريد الفوز باللقب للمرة السادسة والثلاثين في تاريخه بفوزه الكبير على ضيفه قادش 3-0، مستفيداً من هدية جيرونا الفائز على مطارده المباشر وغريمه التقليدي برشلونة، حامل اللقب، 4-2، السبت، في المرحلة الرابعة والثلاثين.

وعزّز ريال مدريد موقعه في الصدارة برصيد 87 نقطة بفارق 13 نقطة أمام جيرونا، الذي انتزع المركز الثاني قبل أربع مراحل من نهاية الموسم، وضمِن مشاركته في مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، فيما تراجع برشلونة للمركز الثالث بعدما تجمد رصيده عند 72 نقطة.

لكن بدلاً من الاحتفال التقليدي باللقب بين المشجعين في مدريد، قرر أنشيلوتي تأجيل المراسم إلى يوم السبت المقبل، حتى لا يتشتت الفريق قبل خوض اللقاء الحاسم أمام بايرن بعد التعادل 2-2 في مباراة الذهاب. وقال المدرب الإيطالي: «نحن سعداء جداً، إنه لقب مستحق بكل تأكيد، ولقد حظينا بدعم هائل من المشجعين، ونود الاحتفال معهم الجماهير، لكن نريد تأجيل ذلك لما بعد مواجهة الأربعاء سنخوض مباراة مهمة جداً». وأضاف: «نريد الاستعداد بجدية حتى نستطيع إسعاد المشجعين، وسنحتفل معاً الأسبوع المقبل. الآن من المهم أن تكون الاحتفالات هادئة لأن هدف يوم الأربعاء مهم جداً».

وعن إراحة 9 لاعبين أساسيين، هم حارس مرماه الأوكراني أندري لونين وبيلينغهام والبرازيليان فينيسيوس جونيور ورودريغو والألمانيان طوني كروس وأنطونيو روديغر والأوروغوياني فيديريكو فالفيردي والفرنسيان أوريليان تشواميني وفيرلان ميندي، قبل الدفع ببعضهم في الشوط الثاني أمام قادش، أوضح المدرب الإيطالي المخضرم: «كان من السهل إدارة التشكيلة بسبب الانضباط الكبير. الجميع يساعدون بعضهم بعضاً، وكلهم أصدقاء. لدينا أجواء رائعة وهذه الخصائص ساعدتنا على تحقيق الفوز. كان مشوار اللقب رائعاً ولعبنا باستمرارية وانضباط والتزام».

ويعتقد أنشيلوتي الذي حقق 12 لقباً مع الملكي أن النقطة الحاسمة في مشوار التتويج ترتبط بهدف جود بلينغهام أمام برشلونة في «استاد سانتياغو برنابيو»، الشهر الماضي، حيث كان التعادل يسيطر على المباراة وسط هجمات متبادلة، قبل أن يسجل اللاعب الإنجليزي هدف الانتصار وتوسيع الفارق إلى 11 نقطة مع بطل الموسم الماضي.

وبالتأكيد يعود الفضل في هذا الموسم الرائع للريال إلى براعة أنشيلوتي بهدوئه الدائم وثقته الكبيرة بخبرته التكتيكية، التي رفعت رصيده إلى 28 لقباً في مسيرته مدرباً.

ويعد أنشيلوتي المدرب الوحيد الذي تُوج بألقاب البطولات الأوروبية الخمس الكبرى (إسبانيا، إنجلترا، ألمانيا، فرنسا، وإيطاليا)، وفاز للمرة الثانية بجميع البطولات التي يمكن للعملاق المدريدي أن يتوج بها (الدوري الإسباني، دوري أبطال أوروبا، كأس إسبانيا، الكأس السوبر الإسبانية، الكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية). وبعدما كان مرشحاً لقيادة دفّة المنتخب البرازيلي بطل العالم خمس مرات بنهاية هذا الموسم، أُعلن أنشيلوتي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي تمديد عقد مع ريال مدريد حتى 2026، بعد بداية أكثر من مثالية للموسم الحالي مما طمأن إدارة الملكي على قدرة الإيطالي على إتمام عملية الفترة الانتقالية بعد حقبة مزدهرة في تاريخه. وقال بيلينغهام، نجم بوروسيا دورتموند الألماني السابق عن مدربه: «أعتقد أن قوّتنا تكمن في الطريقة التي وضعها ومنحتنا اللعب بحرية. لا يمكن التنبؤ بطريقتنا إلى حد ما. من الناحية الإنسانية، فهو ينقل إلينا الكثير من الهدوء والثقة».

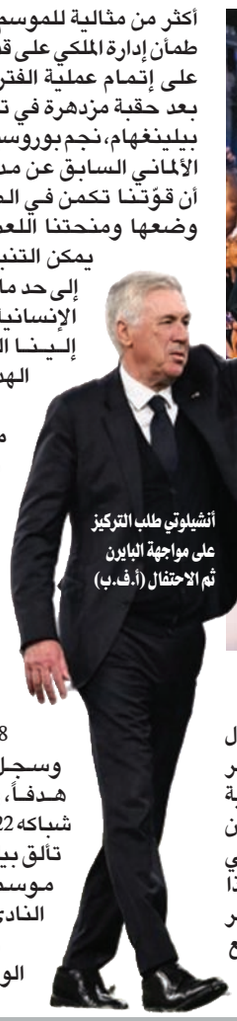

أنشيلوتي طلب التركيز على مواجهة البايرن ثم الاحتفال (أ.ف.ب)

جماهير الريال تجمعت في وسط العاصمة مدريد للاحتفال باللقب (رويترز)

ويعد ريال مدريد الأكثر تسجيلاً للأهداف والأقل استقبالاً لها في المسابقة، إذ حافظ على نظافة شباكه في 18 مباراة. وسجل الريال 74 هدفاً، واستقبلت شباكه 22 هدفاً، وسط تألق بيلينغهام، في موسمه الأول مع النادي الملكي.

وسجل لاعب الوسط المهاجم الشاب 10 أهداف في أول 10 مباريات بالدوري الإسباني (18 هدفاً على مدار الموسم) وكان حاسماً أيضاً في مباراتي الكلاسيكو أمام برشلونة.

وبات يحتل المركز الثاني حالياً في ترتيب هدافي البطولة بفارق هدفين عن دوفبيك مهاجم جيرونا.

وكان الولد الذهبي الجديد للكرة الإنجليزية عنصراً فاعلاً وأفضل تعويض للريال عن رحيل المهاجم الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة إلى نادي الاتحاد السعودي، حيث بنى أنشيلوتي أسلوب لعب الفريق حوله، وبالفعل أذهل بيلينغهام كل المتابعين، وأصبح معشوق جماهير ملعب «سانتياغو برنابيو» التي باتت تهتف باسمه منتشية في كل مباراة.

كما لعب البرازيلي فينيسيوس جونيور دوراً أساسياً في رحلة التتويج بتسجيله 13 هدفاً و13 تمريرةً حاسمةً، ليواصل الجناح الموهوب التأكيد على أنه أحد أكثر اللاعبين زعزعةً للمنافس في كرة القدم العالمية.

ومن أهم مكاسب الريال في مواجهة قادش عودة الحارس البلجيكي تيبو كورتوا للعب في مباراة التتويج بعد غياب 268 يوماً بسبب إصابتين بالركبة، وهي الفرصة التي استغلها بديله أندري لونين للتألق، حيث ظهر بمستويات مميزة محلياً وأوروبياً.

جموع غفيرة أدت الصلاة على الفقيد في جامع الإمام تركي

الحزن يلفّ الرياض في وداع الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن

الأمير سعود بن عبد المحسن حاملاً جثمان شقيقه الراحل الأمير بدر بن عبد المحسن في مقبرة العود (تصوير: تركي العقيلي)

الرياض: عمر البدوي

وسط حزن عميم لفَّ مقبرة العود بالعاصمة الرياض شيّعت السعودية، الأحد، جثمان الأمير بدر بن عبد المحسن، الذي ووري ثرى مقبرة العود بعد أداء حشد كبير من الأمراء والأدباء والمثقفين وجموع من المصلين صلاة الجنازة على الفقيد في جامع الإمام تركي بن عبد الله. وتوافد المصلون في وقت مبكر قبل صلاة عصر الأحد للمشاركة في مراسم الدفن، يتقدمهم الأمير فيصل بن بندر، أمير منطقة الرياض، الذي تلقى عقب الانتهاء من أداء «صلاة الميت» على الأمير، التعازي من جموع المعزين في رحيل مهندس الكلمة الذي شغف القلوب بسماحته على الصعيد الشخصي وبشاعريته التي لامست وجدان الجميع.

وعقب أداء الصلاة توجّه المشيعون إلى مقبرة العود، حاملين جثمان الأمير بدر بن عبد المحسن إلى مثواه الأخير وسط حزن خيّم على المقبرة التي ستضم جثمان الفقيد، بعد حياة حافلة من العطاء والإبداع انطفأت شمعتها الأخيرة يوم السبت. واكتظت مقبرة العود بالمشيعين من جميع أطياف المجتمع وبالكثير من رفاقه الذين شاركوه جميع مراحل حياته المختلفة الممتدة لـ7 عقود، والتي كان طوالها حاضراً بإنسانيته وشخصيته الآسرة لكل من عرفه. وخلال مراسم الدفن، كانت حالة كبيرة من الحزن والألم بادية على وجوه المشيعين في مقبرة العود، التي احتضنت تاريخياً العديد من ملوك السعودية وأفراد الأسرة الحاكمة.

نهار السبت الحزين

وفُجع الوسط الثقافي والشعري في العالم العربي يوم السبت بخبر رحيل الأمير بدر بن عبد المحسن، الذي وافته المنية في العاصمة الفرنسية باريس عن عمر ناهز 75 عاماً أثرى خلالها الساحة الفنية بتجربة شعرية لافتة وفريدة ضمت نحو 250 قصيدة شكّلت بمجموعها مدرسة نوعية في الشعر العربي، أبهر فيها محبيه بانتقائيته الفريدة لجميع مفرداتها وتراكيبها. وقال الشاعر فهد المساعد، الذي شارك في مراسم دفن الأمير البدر، إن المصاب كبير وسنفقد الأمير شعراً وخلقاً، داعياً الله أن يغفر له ويسكنه فسيح جناته، موجهاً عزاءه للجميع، ولكل من عرفه في صورة الشاعر والإنسان، وواصفاً، الخبر المؤلم الذي حمله يوم السبت برحيل الأمير البدر بـ«القاسي»، ومشيراً إلى أن الفقد كبير بوفاة رجل بقدر وقامة الراحل بدر بن عبد المحسن.

من جانبه، قال المذيع والإعلامي جابر القرني والذي شارك هو أيضاً في مراسم الدفن، إن الأمير بدر بن عبد المحسن كان مرافقاً لجيل كامل، ورفيق أحلامه ومشاعره على مدى نصف قرن، وكان شاعر الوطن والمعاني الإنسانية السامية، داعياً الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

يذكر أن الأمير والشاعر وصاحب الابتسامة المتواضعة المرحّبة بالجميع ووري الثرى في المدينة التي أبصر النور فيها في أبريل (نيسان) من عام 1949، بعد خمسة عقود من تألقه شاعراً ونجماً ساطعاً في الساحة السعودية والعربية ختم مسيرته الشعرية بقصيدة وجهها إلى أخيه الأمير سعود، خلال الأزمة الصحية التي ألّمت به مؤخراً يقول فيها: «كن السنين استكثرت طول عرسي... سبعين، غيري ما حصله بعضها... ولابدها يا سعود بتغيب شمسي... ذي سنةٍ رب الخلايق فرضها... ولعلها حريتي بعد حبسي... ولعلّي ألقى عند ربي عوضها».

الحزن يخيّم على المقبرة التي ضم ترابها جثمان الفقيد (تصوير: تركي العقيلي)

ورى جثمان الأمير بدر بن عبد المحسن في مقبرة العود

نجاة وأنغام وآمال ماهر من بينها

أصوات مصرية صدحت من كلمات البدر

القاهرة: محمود الرفاعي

خاض مطربون مصريون تجربة الغناء من كلمات الأمير الشاعر الراحل بدر بن عبد المحسن، خلال مسيرته الطويلة.

بداية رحلة الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن مع الأصوات المصرية كانت بمحض الصدفة مع الفنان الراحل عبد الحليم حافظ، وفق تصريحات تلفزيونية سابقة للراحل سرد فيها اقتباس عبد الحليم حافظ كلمات من أغنيته الشهيرة مع الفنان السعودي الراحل طلال مداح «نام الطريق»: «التعاون مع عبد الحليم حافظ جاء بالصدفة، حينما أعجب الموسيقار الراحل بليغ حمدي بجملة في أغنيتي (نام الطريق) تقول (نام الطريق يا عيوني أنا، نام الطريق وسهرت أنا، يخطوه عذبها البعاد، يدمعه ذوبها السهاد، تعب الطريق ما تعبت أنا)، فيقتبسها بليغ مع عبد الحليم حافظ في أغنية (ماشي الطريق) فيقول (من كام سنة ماشي الطريق، تعب الطريق ما تعبت أنا)، ولكن يشكر حليم على أنه دائماً ما كان يؤكد اقتباسه لكلماتي، رغم أنني كنت في بداية مشواري الفني».

كان للراحل تعاون مثمر مع الفنانة نجاة الصغيرة، عام 1971 حينما قدّم لها موال «الشوق» الذي لحّنه الموسيقار الراحل محمد الموجي، وحاز وقتها إعجاب عبد الحليم حافظ، وغناه أكثر من مرة في جلساته الفنية.

وتُعدّ الفنانة أنغام أكثر فنانة مصرية تعاونت مع الأمير الشاعر الراحل؛ إذ قدمت له 4 أغنيات على مدار 20 عاماً، وهي «يا ترى وينك»، و«سهر»، و«سلامة رماحك»، وأخيراً «مزح» التي حملت اسم آخر ألبوماتها الخليجية، كما كانت أنغام في مقدمة الفنانات اللواتي كان يختارهن الراحل لإحياء حفلات تكريمه.

وكان للفنانة آمال ماهر نصيب من كلمات الشاعر الراحل حينما قدم لها أغنية «أحرق مكاتيبي» التي لحنها الموسيقار الكبير عبد الرب إدريس، كما قدمت الفنانة المصرية كارمن سليمان تجربة الغناء أكثر من مرة بكلمات بدر بن عبد المحسن، من خلال قيامها بإعادة أغنيات الفنانين الكبار أمثال طلال مداح ومحمد عبده.

ويصف الشاعر والناقد الموسيقي المصري فوزي إبراهيم الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن بأنه «شاعر غير عادي»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «بدر بن عبد المحسن أسطورة من أساطير الكلمة العربية، استطاع خلال مسيرته أن يعلو بشأن الكلمة العربية في القصائد التي غُنيت بأصوات كبار المطربين العرب، وقدم إسهامات في جميع ألوان الشعر الرومانسي والوطني».

وأشار إبراهيم إلى أن مسيرة الأمير عبد المحسن سيخلّدها الزمن: «قدّم الراحل خلال أكثر من 40 عاماً، نحو ألف قصيدة وأغنية، وأرى أن مشواره مع الأغنية كان سهلاً ممتنعاً، فرغم أنه ينتقي كلماته بعناية فإن تلك الكلمات كانت سهلة في التلحين والغناء، وهو أمر شاق في القصائد التي حولت لأغنيات ملحنة».

وأشاد فوزي إبراهيم بتجربته مع الأصوات المصرية: «الأمير بدر بن عبد المحسن كان جديداً باختيار الأصوات التي تشدو له، وأعتقد أن اختياره لأنغام وآمال ماهر لكي تشدُوا من كلماته هو أمر جاء بعد دراسة متأنية منه لصوتهما، وأرى أن أنغام هي أفضل من كان قادراً على إيصال إحساسه الشعري في الأغنيات؛ لذلك نجد أن أنغام من أكثر الأصوات النسائية التي غنّت من كلمات الراحل».

الأمير مع المطربة كارمن سليمان (حساب كارمن على «إنستغرام»)

أنغام (حسابها على «فيسبوك»)

في رحلة إلى تراث الماضي

جدة التاريخية تُحيِي فنونها اليدوية

جدة: أسماء الغابري

تُعدّ جدة التاريخية، المعروفة أيضاً باسم «البلد»، من أهم المعالم التاريخية والثقافية في المملكة العربية السعودية التي شهدت في السنوات الأخيرة إعادة إحياء ملحوظة للفنون اليدوية والصناعات التقليدية لتراث المدينة العريق، ما أثرى البيئة الثقافية والاقتصادية المحلية فيها.

وتعد عملية إعادة إحياء الفنون والصناعات في جدة التاريخية من قبل برنامج جدة التاريخية التابع لوزارة الثقافة، مبادرة مهمة، هدفها الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الوعي بالفنون التقليدية اليدوية من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للشباب والمهتمين بهذه الفنون، وتوفير المساحات والمرافق اللازمة لإقامة وعرض المنتجات اليدوية. وتتنوع الفنون اليدوية المعاد إحياؤها في جدة التاريخية بشكل كبير، فيمكن العثور على صناعة النسيج التقليدي وحياكته والرسم عليه وعلى الفخار، وحفر الخشب، التي تعد من الفنون التي تميز ثقافة المنطقة وتعكس تراثها الغني.

نور ومروة ونبيلة... 3 فنانات جمعن بين الفن والطبيعة، يقمن بزرع النباتات والرسم على مراكنها، إلى جانب الرسم على خامات أخرى مثل القماش واللوحات والجداريات والخشب، من بين أهدافهن في هذا المشروع الدمج بين الطبيعة والفن لصناعة قطع فنية حية تثري الفنون وتتيح اقتناء النباتات في قطعة واحدة.

الفنانات الثلاث اخترن الفخار للرسم عليه والزراعة بداخله؛ كونه مادة مصنوعة من الطين الذي منه خُلق الإنسان وفيه يزرع النبات، فالقطعة الفنية التي يقمن بتجهيزها وبيعها من الطبيعة وإليها، بحسب وصفهن.

ومن هذه الصناعة ترفع الفنانات شعار «أينما كنت ستزهر»، ويؤكدن أن وجودهن في منطقة جدة التاريخية تحديداً جعلهن يزهرن في وقت مبكر.

وعن اختيارهن لمنطقة جدة التاريخية لإقامة مشروع سُمي بـ«لاجوم»، أكدت الفتيات أن المنطقة بحد ذاتها تحفة فنية ثابتة في مكانها، وكل مراحل تطورهن الفنية كانت في المنطقة ومستلهمة منها، ووجودهن فيها هو لإيجاد مكان يجعلهن جزءاً من هذه المنطقة العريقة.

الزراعة والرسم على الفخار يجذبان السياح في جدة التاريخية (الشرق الأوسط)

برنامج جدة التاريخية يعيد إحياء الفنون والصناعات اليدوية للمنطقة (الشرق الأوسط)

معرض بيروتي يستعيد المُهمَل ويرجو العدالة الإنسانية

«منسيّو» ميرنا معلوف ينتشلون الذاكرة من المصير الحزين

بيروت: فاطمة عبد الله

تصطفّ أبوابٌ هجر أصحابُها المكان، وشبابيك عتيقة، في معرض «المنسيّون» (Les Oubliés) للبنانية ميرنا معلوف المُقام في غاليري «AT L'atelier لماهر عطّار» بمنطقة الجمّيزة البيروتية حتى 18 مايو (أيار) الحالي. اللوحات بطعم الحنين الحزين. موضوعاتها تُحاكي الأثر الباقي، وما لا يغادرنا وإنْ غادرناه. تأتي الفنانة بصور هامشية، تُجرّدها من لحظتها المُهمَلة، تمنحها حيّزاً داخل اللوحة، لتُبقيها على قيد الحياة.

ميرنا معلوف متخصّصة في القانون الجنائي، ومن واقع اللاعدالة تمتهن الرسم. رسومها تحمل «قضية». لا تريد اللوحة أن تمرّ لمجرّد المرور. تُخبر «الشرق الأوسط» أنّ العمل على معرضها بدأ عام 2002. أكثر من عقدين وهي تُفكّر وتبحث عما نُسيَ. تجول في شوارع بيروت، وتلتقط أبواباً هجرها أصحابها، وزوايا لا تحظى بالتفاتة. يلتهمها الإهمال والتهميش، وتُحاط باليُتم الشديد. تُصوّرها، وتأتي بالصور إلى مشغلها لتضيف الألوان بواسطة تقنية فنية تعمل عليها، في محاولة لمنحها موقعاً في الذاكرة الجمعية. ذلك لأنها صمتت، أو مُحيت، أو تعرّضت للاستغناء التام، حين تُركت في سبيلها؛ لا يزورها سوى الغبار، ونظرات الشفقة. تُنقذها من مصيرها، وتسألها أن تنبض بعد خفوت.

كل تلك السنوات وهي تبحث عن المعنى خلف اللوحة. تقول الفنانة المتخصّصة أيضاً في علم النفس: «الجهد كان ذهنياً. تطلّب المعرض هذا الوقت لأُخبر من خلاله قصة. ليس الجهد اليدوي هو المُتعِب، بل الأفكار. طاردتُها وأتيتُ بها لتشكّل ثيمة. أعرضُ اليوم خلاصة أعوام من تقدير الفكرة».

المعرض الذي تُنسّقه فنياً موريال الأسمر، لا يقتصر على ردّ المكانة للأبواب، والشبابيك، وكل ما أُهمِل، فتترصّده الفنانة بينما تتجوّل بكاميرتها في الشوارع البيروتية والمنازل المُهدَّمة. يمتدّ ليشمل الفكرة من وجود الحشرة. ففي اللوحات حشرات بحجم مُكبَّر، بارزة الملامح، مُتّسعة الحضور، تمتاز بأدوار تعجز أمامها القدرة البشرية. أسوةً بالشباك العتيق، والغبار المعلّق على تفاصيله، تبدو النحلة أو الذبابة بحجم «عملاق» يثير الدهشة، ويؤكد حقيقة أنّ العالم هائل؛ وكما الحشرات ضئيلة، كذلك الإنسان وهو أشبه بذرّة في فضاء عظيم.

الحزن المرافق للمادة المنسيّة، ليس وحده سيّدها، بل ثمة أيضاً رهبة الأشياء. كل قديم يُذكّر بزمن غابر، ويوقظ مواجع وحنيناً. تأتي ميرنا معلوف بمزيج الزعل والشوق، وتُدخلهما في تركيبة. فالباب المرسَل إلى النسيان، قد تشتاق إليه يدٌ واظبت إلى فتحه وإغلاقه، وربما كتفٌ سنَدَت عليه في لحظة ارتماء. «المنسيّون» يولّدون الحنين، ويُشعلون الرغبة في العودة إلى ما فات. من هذا الاشتعال، تتألّق اللوحة، وتثير الأسئلة المتعلّقة بما في متناول اليد وما تتعذّر استعادته بعد فقدان وظيفته، وتجريده من الوظيفة والدور.

لوحاتها بطعم الحنين الحزين. موضوعاتها تُحاكي الأثر الباقي، وما لا يغادرنا وإنْ غادرناه

تتألّق اللوحات أيضاً بحسّ العدالة. الفنانة آتية من عالم القانون، ودهاليزه، ووجهات نظره. تُدرك أنه عصيّ أحياناً عن إعطاء صاحب الحقّ حقّه. توازي بين مهنتها وشغفها بالرسم لتنشد العدالة «المنسيّة». تقول: «أحارب من أجلها، وأهتمّ بموضوعات مثل حقوق المرأة والطفل وزواج القاصرات. اخترتُ قضية عدالة الأحداث المُخالِفين في القانونَيْن اللبناني والفرنسي لتكون موضوع رسالة الدكتوراه في القانون الجنائي. أراهم ضحايا يستحقّون الالتفات إليهم. بالرسم أيضاً أسعى إلى هذا الإنصاف. أوفّق بين المجالين لتحقيق قدر أكبر من العدالة الإنسانية».

لافتةٌ اللوحة المُركّبة من مجموعة صور تُشكّل منزلاً مهجوراً، بدءاً من بابه، ودرجه، وشبابيكه، والصالون، وغرفة المعيشة. ملمسُها شفّاف، ترسمه لئلا تأفل مرحلته كلياً. بين اللوحات، يقف «بنك بانتر» مرتدياً فستاناً أسود مستوحى من فيلم فرنسي، وحاملاً حذاء باللون عينه. تقول الفنانة إنه جزء من ذاكرة جيلها، وتتأسّف لعدم تعرُّف جيل أولادها إليه. إنه «منسيّ» أيضاً، حزن المصير.

وبين المعروض رسمٌ لحوض استحمام هجرته الأجساد والماء المنعش. وحيدٌ بين الجدران المنسيّة بدورها. ذلك بجانب أعمال مُعدَّة للإسقاط على الواقع اللبناني المأزوم، فيُصوّر وجه «جوكر» الضاحك مرارة الأزمة الاقتصادية وهو يرتدي العملة المُغتالة قيمتُها، ويقف على خلفية يؤلّفها حرفا الميم والنون، فيشكّلان سؤال «مَن؟» للاستفسار عن كل ما جرى، وسط غياب المحاسبة وعناد المرتكبين أمام تحمُّل المسؤولية.

لوحة مُشابهة بسياقها، يتصدّرها الوجه الشرير من سلسلة «ستار وورز»، حاملاً العبارة الشهيرة «دولتي فعلت هذا»، التي رفعها موجوعون بعد انفجار مرفأ بيروت، مع الخلفية عينها المؤلّفة من حرفَي الميم والنون. «مَن؟»... لا جواب. أو «القضاء والقدر».

تتجوّل العين في الأرجاء، فتستميلها لوحة بطلتُها وردة ونحلة. فالوردة المرسومة على جدار في منطقة مار مخايل المحاذية للميناء المقتول، صوّرتها ميرنا معلوف، وأضافت إليها رسم النحلة. أرادت من حرفها الأول بالإنجليزية (Bee) محاكاة بيروت عبر تشارُكهما في الحرف نفسه. فإذا بالمكتوب في الأسفل، «دعوني وشأني»، يُمثّل صرخة المدينة وهي تسأل القتلة كفَّ الشرّ عنها.

وسط هذا كلّه، تُطالِب اللوحة بمُنقِذ، فترسم الفنانة الشخصية «البطلة» بوصفها حاجة مُلحَّة للخلاص من الوحشية. يبُرز «غرافايزر»، مُحاطاً بالأضواء الدالّة على النور، ومُركّباً من جميع الشبابيك المنسيّة، ومعه لوحة أخرى لبطل يشبه «سوبرمان» يقف على كورنيش المدينة استعداداً لإنقاذها من الغرق. «المنسيّون» انتشال للذاكرة من حزن المصير.

شرير «ستار وورز» يحمل عبارة «دولتي فعلت هذا» (صور الفنانة)

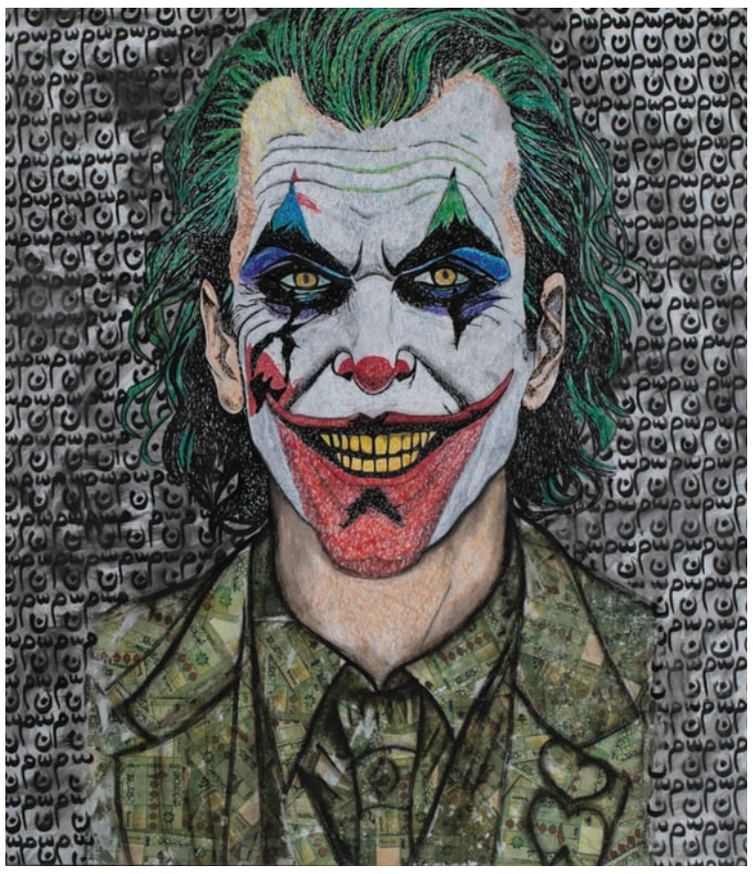

وجه «جوكر» الضاحك يُصوّر مرارة الأزمة الاقتصادية (صور الفنانة)

«بنك بانتر» بفستان أسود يحمل حذاء... بعضُ ذاكرتها (صور الفنانة)

الوردة على الجدار والنحلة العملاقة تختزل صرخة بيروت (صور الفنانة)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

الشرق الأوسط 23

Issue 16596 العدد - Monday - 2024/5/6 الاثنين

معرض للفنان المصري سيد واكد يضمّ 17 قطعة

«لعبتي»... منحوتات زجاجية مستوحاة من عالم «المكعبات»

جاءت منحوتاته ما بين الشكلين الرأسي والأفقي (الشرق الأوسط)

«لماذا لا نكون مثل الأطفال»... سؤال فلسفي يطرحه المعرض (الشرق الأوسط)

القاهرة: نادية عبد الحليم

رغم بساطة المنحوتات التي يضمها معرض «لعبتي» للتشكيلي المصري سيد واكد، فإنها تشكل مجموعة مكعبات أكثر تعقيداً تتلاءم معاً بشكل طبيعي، وتحمل إحساساً قوياً بالتوازن والانسجام.

ويُعد المعرض المقام في غاليري «بيكاسو» بالزمالك في القاهرة، الذي يضمّ 17 منحوتة زجاجية ملونة، بمثابة رحلة تأمل في محيطنا ولترابط البشر بالطبيعة؛ إذ تخلق الأعمال به تجربة متعددة الأبعاد، تسألنا عمّا يمكن أن نستفيده من تسخير العلاقة الوثيقة مع بيئتنا لصالح الإنسانية، من خلال الاهتمام بظواهرها وفلسفتها.

يُعرف عن الفنان احتفاؤه بتوصيل رسالة إلى المتلقّي عبر أعماله، وميله كذلك إلى التعبير عن العلاقات الإنسانية الجماعية، مستخدماً في تحقيق ذلك القيم الفنية والجمالية لمادة الزجاج، بمدلولها التعبيري الذي يميزها عن باقي المواد؛ ولذلك لم يكن من المستغرب أن تبدأ ثيمة معرضه الفردي السادس، التي تدور حول لعبة «المكعّبات» أثناء ممارسة الفنان نفسه لها مع أبنائه.

يقول سيد واكد لـ«الشرق الأوسط»: «من خلال اللعب مع أبنائي بالمكعبات دار نقاش داخلي، وهو لماذا لا نكون مثل الأطفال؟ نلعب مثلهم، ونستمتع بحياتنا ببساطة، ومن دون تعقيد، ونستلهم بالتالي من اللعب فلسفة أن لا أحد يفوز أو يخسر بشكل مطلق، إنما هناك فرص دوماً للانتصار أو الهزيمة، فقد أعجبتني الفكرة للغاية، وقرّرت التعبير عنها عبر خامة الزجاج التي أعمل بها».

جاءت منحوتاته كلّها في المعرض ما بين الشّكل الرأسي والأفقي، متمتعةً بالبناء التركيبي للعمل الفني؛ فهي بمثابة لقاءات لمجموعات من الكتل مع بعضها بعضاً، ليخوض الفنان عبر هذه الأعمال تجربة فنية جديدة مغايرة لمعارضه السابقة؛ ابتعد فيها عن التشخيصية التي تتكون من كتلة واحدة، إلى مجسمات يتكون كلّ منها من عدة قطع أو مكعبات صغيرة.

من أعمال الفنان (الشرق الأوسط)

يقول واكد: «لم أقدّم جديداً في التقنية؛ فالاختلاف عن تجاربي السابقة ينحصر في التشكيل فقط؛ ولأتمكّن من التّحكم في التكوينات التي أريد تقديمها، اعتمدت على الأشكال الرأسية والأفقية معاً؛ بحيث أنفذ مكعبات لها علاقة ببعضها من خلال المقاس؛ ولذلك عملت (إسطمبات) للمكعبات، وبعدها بدأت أشكّل المنحوتة الزجاجية بلا أي قيود تفرض عليَّ التشكيل». ويتابع: «بعد ذلك نفّذت أعمالي بفكر اللعبة المشار إليها، وهو أن أبنيَ تكوينات ومنها أعود لأبنيَ أخرى أكبر».

واللافت أن هذه الأعمال التي تحمل ثيمة اللعبة الشهيرة بألوانها الصارخة الجاذبة للأطفال من مختلف الثقافات، جاءت بألوان هادئة للغاية في منحوتاته.

يبرّر واكد ذلك بقوله: «بالفعل يمثل هذا الأمر مفارقة؛ لكنّي لم أتعمّد أن أجعل الألوان هادئة، فما حدث هو أنّ الخامة فرضت نفسها»، ويوضح: «هناك سرّ في الزجاج قد لا يعرفه كثيرون، وهو أنه بسبب الشفافية والانعكاس يحقق الزجاج (هارموني) رائعاً وبسيطاً للغاية بين أجزائه، وكذلك مع المكان حيث يوجد بشكل طبيعي، وهكذا من خلال خامته ألعب بالشفافية، ومن ثمّ ألجأ إلى تلوينها أو تعتيمها عن طريق تأثير المرايا، فضلاً عن الاستعانة أحياناً بالزجاج الملون».

علاقة قوية متنامية إذن تربط بين واكد والزجاج يقول: «أكثر ما يجذبني إلى الزجاج شدة شبهه بالماء، إلى حد أنني أشعر حين أنفذ به أعمالي، كما لو كنت أستخدم الماء خامةً للنحت، فبسبب الشفافية أشعر وكأنني أعيد تشكيل الفراغ نفسه، وهو مفهوم مختلف كلياً عن التشكيل في مواد النحت التقليدية المعتمة».

الزجاج خامة متعددة التحديات رغم بساطتها (الشرق الأوسط)

طارق الشناوي

حكايات زائفة تملأ «النت»

أصبح لدينا عدد ضخم جداً من المتخصصين في الترويج للأكاذيب، التي نتابعها بنهم عبر «اليوتيوب»، الغريب أن تلك الحكايات الزائفة، تصبح من فرط تداولها هي الحقيقة، التي لا تحتمل حتى مجرد المراجعة.

آخر ما قرأت أن فريد الأطرش بعد رحيل شقيقته أسمهان كلف صديقه الشاعر عبد العزيز سلام بأن يكتبَ أغنية رثاء، فكتب تلك الكلمات التي تقطر شجناً «يا واحشني رد عليَّ... إزيك سلامات».

عندما همَّ فريد بتسجيلها غلبته دموعه، فقرر على الفور إسنادها إلى محرم فؤاد.

ولم يتنبه أحد إلى أن أسمهان لاقت حتفها غرقاً، وهي في طريقها إلى شاطئ «رأس البر» عام 1944، والأغنية سجلها محرم فؤاد عام 1959، فريد الأطرش ظل حزيناً على رحيل أسمهان حتى وفاته 1974، وكانت وصيته لشقيقه الكبير فؤاد الأطرش أن يواري جسده التراب بجوارها، وبرغم أن الكثير من الوقائع، تؤكد أنها جريمة مدبرة لأحد أجهزة المخابرات البريطانية أو الألمانية، فإن فريد، لم يتقدم أبداً طوال حياته بطلب للتحقيق، من الواضح أن هناك من نصحه بعدم فتح هذا الملف أبداً.

حكاية أغنية «يا واحشني رد عليه» شيقة جداً، كما رواها لي مؤلفها الراحل عبد العزيز سلام، وهو يحتل المرتبة الأولى بين كل شعراء الأغنية الذين تغنى فريد الأطرش بكلماتهم، يأتي في المركز الثاني في العدد الشاعر مأمون الشناوي.

حكاية الأغنية بدأت كفكرة تجمع لأول مرة بين صوت عبد الحليم وموسيقى فريد الأطرش، بناء على رغبة عبد الحليم، الذي تحمس كعادته في البداية، واستمع للحن أكثر من مرة، وكان سعيداً أن أمنيته ستتحقق، وسوف يغني من ألحان فريد، ووجدها الاثنان فرصة ليعلنا للجميع أن ما بينهما هو الحب والتقدير والإعجاب.

وأن ما تروجه الصحافة، هي افتراءات لا أساس لها من الصحة، كلما اقترب موعد التنفيذ ابتعد عبد الحليم، وصار الوصول إليه مستحيلاً، ووصلت الرسالة إلى فريد، فقرر أن يرد على الصفعة بأقسى منها، كان وقتها محرم قد لعب بطولة فيلم «حسن ونعيمة» أمام سعاد حسني، وحقق نجاحاً جماهيريا بأغنيتي «رمش عينية» و«الحلوة داير شباكها» بتلحين محمد الموجي. وبدأت معركة أخرى على صفحات الجرائد تؤكد أن محرم يشكل خطراً على عبد الحليم، خاصة وأن محمد الموجي بسبب خلاف عابر مع عبد الحليم، توقف عن التلحين لرفيق عمره، وهكذا وجد فريد أن الفرصة صارت مهيأة تماماً للرد العملي، وأسند الأغنية إلى محرم فؤاد، ولم يكتف بهذا القدر، الأغنية رددها محرم بعد ذلك داخل أحداث فيلمه الثاني «سلاسل من حرير».

ظلت مع الزمن هناك مشروعات متعددة لا تكتمل أبداً بين فريد وعبد الحليم، وغالباً ما يبدأ حليم مناوشة فريد قائلاً: «نريد أن نلتقي»، وكالعادة يتحمس فريد وبراءة الأطفال في عينيه، وكالعادة أيضاً يهرب عبد الحليم في اللحظات الأخيرة.

سؤال كثيراً ما راودني عن سر تراجع عبد الحليم؟ الإجابة التي كان فريد الأطرش مقتنعاً بها أن الموسيقار محمد عبد الوهاب، لم يكن متحمساً للمشروع اقتصادياً، فهو شريك عبد الحليم في شركة الإنتاج «صوت الفن»، فريد كانت لديه قناعة أخرى، تؤكد أن عبد الوهاب أيضاً كان يوعز لأم كلثوم بعدم الغناء من ألحانه.

قائلاً إنها الغيرة الفنية، إلا أن هناك سبباً آخر أراه منطقياً، ألحان فريد التي يقدمها للمطربين تلمح في أدائها روح ونبرة أداء فريد، العديد من الألحان التي غناها له مطربون رجال، لم تحقق نجاحاً جماهيرياً لهذا السبب، غنى من ألحانه محمد رشدي وفهد بلان وكمال حسني وعبد اللطيف التلباني وغيرهم، وكثيراً ما تشعر أن اللحن مصنوع ليتألق أساساً بصوت فريد، حتى «يا واحشني رد عليَّ»، يوجد تسجيل نادر على العود بصوت فريد ستكتشف أن أفضل من غناها هو فريد.

ورغم ذلك لن يتوقفوا عن تقليب حكايات واختراع قصص وهمية، في كل شيء، الفن والسياسة، ولن يتوقف البعض مع الأسف عن تصديقها وترويجها!

كلمات متقاطعة

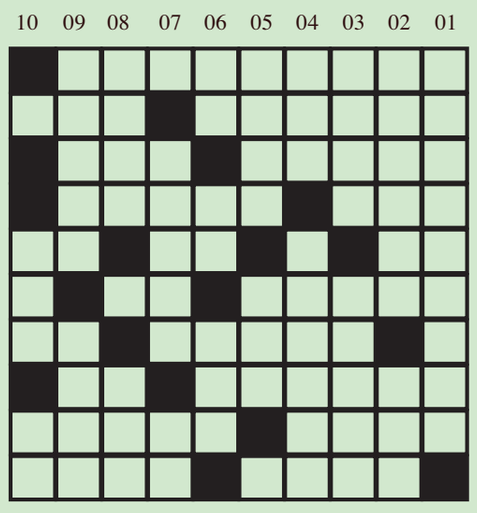

أفقي

01 مدينة المانية
02 من القارات - انحناء
03 الرسول «معكوسة» - خطوط الوجه
04 رجوع - دولة جنوب شرق آسيوية
05 للمناداة - حاجز مائي - تظير
06 من الخطاطيف «معكوسة» - من الأطراف
07 عقائد ومثل - دق الجرس
08 عاصمة عربية - في القم «معكوسة»
09 وكالة الفضاء الأمريكية - فرعون مصري
10 علم مؤنث اعجمي - وادٍ وخيال

عمودي

01 معلقة وبقعة سورية
02 احياء مالية - من الإبجدية «معكوسة»
03 حيوان لطيف - عاصمة أوروبية
04 آلة تنسج - من الإخشاب
05 قطع اللحم المشوية - سن البابر لدى المرأة «معكوسة»
06 نقال للناقة «معكوسة» - شر «معكوسة» - ضد أنفع
07 سعد صغير - جنون
08 رخام «معكوسة» - طائر جارح
09 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - ضد أبين «معكوسة»
10 قرض - شتم

الحل السابق

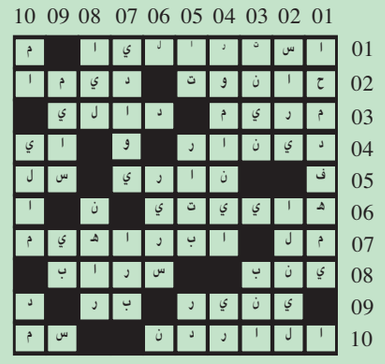

عرب و عجم

عبد الله الدوسري

● عبد الله الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا، رئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي، التقى أول من أمس، أولوف سكوغ، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان، في العاصمة البلجيكية بروكسل، وأشاد السفير خلال اللقاء بالعلاقات الثنائية المتنامية بين مملكة البحرين والاتحاد الأوروبي في مختلف المجالات، مستعرضاً مسيرة وإنجازات المملكة المتعددة في مجال حقوق الإنسان والتنمية المستدامة، مؤكداً أهمية تنمية التعاون وتبادل المعارف والخبرات بما يحقق المصالح الثنائية المشتركة، ويعود بالمنفعة على الجانبين.

عيسى بن عبد الله العلوي

● عيسى بن عبد الله العلوي، سفير سلطنة عُمان في بانكوك، حضر أول من أمس، مراسم الحفل الرسمي الذي أقامته الحكومة التايلاندية، تحت رعاية رئيس الوزراء، سريتا تافيسين، بمناسبة الذكرى السنوية لتتويج الملك ماها فاجيرا لونغكورن، ملك مملكة تايلاند.

● تشارلي باكانا مانانغان، سفير الفلبين الجديد لدى العراق، التقى أول من أمس، مسرور بارزاني، رئيس حكومة إقليم كردستان، وعبّر رئيس الحكومة عن تهانيه للسفير الجديد بمناسبة توليه منصبه، متمنياً له كل التوفيق والنجاح في أداء مهامه، كذلك أكد حرص حكومة الإقليم على توفير كل ما يلزم للسفير لضمان نجاحه في عمله. من جانبه، أعرب السفير عن امتنانه العميق لحكومة إقليم كردستان على دعمها المتواصل، وأكد على حرص بلاده على تعزيز علاقاتها مع الإقليم.

إم دي عشيق الزمان

● إم دي عشيق الزمان، سفير بنغلاديش لدى الكويت، عقد أول من أمس، حفل استقبال في منزله بمناسبة انتهاء مهام عمله الدبلوماسي، وأشاد بعمق وقوة ومتانة العلاقات البنغلاديشية - الكويتية، واصفاً إياها بـ«المتطورة»، حيث بُنيَت على أسس صلبة من الصداقة والثقة والاحترام المتبادل، وأشار خلال الحفل، الذي حضره لفيف من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المعتمدين لدى البلاد، إلى فخره واعتزازه بالفترة التي قضاها في الكويت، ومساهمته في دعم وتعزيز مسيرة العلاقات الثنائية.

● نيكولا أورلاندو، سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، وصل أول من أمس، إلى مدينة بنغازي في مستهل زيارته المنطقة الشرقية، وقال السفير عبر حسابه بمنصة «إكس»: «ممتن لبدء زيارتي الأولى للشرق مع فريقي»، موضحاً أن الاتحاد الأوروبي، بصفته الشريك الرئيسي لليبيا، يعمل على التعاون والتنمية في جميع أنحاء البلاد من خلال شركائه المنفذين، لتعزيز مؤسسات ليبيا ومجتمعها المدني ووحدتها وسيادتها.

مطر حامد النيادي

● الدكتور مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، استقبل في مكتبه بمقر البعثة، أول من أمس، العميد الدكتور راشد محمد المري، رئيس مركز مجلس التعاون لإدارة حالات الطوارئ، بمناسبة تسلمه مهام عمله، حيث تمنى له كل التوفيق والنجاح. حضر اللقاء الملحق العسكري الإماراتي العقيد الركن محمد المهيري.

عبد الله حاشي شوريه

● عبد الله حاشي شوريه، سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى اليمن، التقى أول من أمس، مبخوت مبارك بن ماضي، محافظ حضرموت، لبحث جوانب التعاون وسبل تعزيزها في مختلف القطاعات، وجرى بحث آلية تعزيز التبادل التجاري، وعلى وجه الخصوص في قطاعي الثروة السمكية والحيوانية، وأكد السفير خصوصية العلاقة بين البلدين، وعلى وجه الخصوص مع محافظة حضرموت، وأهمية تعزيزها، مثمناً التسهيلات التي تمنحها السلطة المحلية بحضرموت لأبناء الجالية الصومالية، وحرص حكومة الصومال على تعزيز العلاقات وتنميتها.

فابريتسو مارتشلي

● فابريتسو مارتشلي، سفير إيطاليا الجديد لدى لبنان، هنأه أول من أمس، فرنكو عبد القادر عميش، رئيس جمعية «الصداقة الإيطالية العربية»، بتولي منصبه، متمنياً له التوفيق في عمله، عادّاً تعيين السفير الجديد خطوة متقدمة واستمراراً لاحتضان إيطاليا للبنان، وذكر رئيس الجمعية بوقوف إيطاليا إلى جانب لبنان خلال جميع الأزمات التي مر بها، مشيراً كذلك إلى أن «جمعية الصداقة» منذ تأسيسها عام 1994 عملت على مساعدة لبنان والوقوف إلى جانبه، وإنشاء كثير من المشاريع التضامنية والإنسانية.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، استقبل أول من أمس، الشيخ عبد الله بن محمد آل ثاني، سفير دولة قطر في برلين، بمناسبة انتهاء فترة عمله في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وتمنى السفير البحريني له دوام التوفيق والنجاح في مهامه المقبلة.

سودوكو

	8				9	6	7	3
	1		5					
		7						1
			6					
3	5					8		
			2					9
		8			4			
1			9				2	
6	9		8					4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	9	6	8	4	1	2	5	7
1	2	5	7	9	3	8	4	6
4	7	8	5	6	2	9	3	1
8	1	3	9	2	7	4	6	5
5	6	9	3	8	4	1	7	2
2	4	7	6	1	5	3	8	9
6	3	2	4	7	9	5	1	8
7	5	1	2	3	8	6	9	4
9	8	4	1	5	6	7	2	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 6 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16596

الاثنين 27 شوال 1445 - 6 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16596

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

أوطان تذوب ودول تُمحى

يلتقي الأطفال في عالمهم ما داموا يصدقون الخرافات ويطربون للأساطير. يتمتعون بما تروي لهم الجدّات والأمهات، ويذهبون إلى النوم سعداء. عندما يكبرون قليلاً ويبدأون في التشكيك وطرح الأسئلة، ويدخلون المدرسة، لا يعودون يأخذون الحكايات السعيدة على ما هي. وتزرع فيهم دروس التاريخ الخوف والقلق. ويتعلمون من رفاقهم أن آباءهم كانوا خصوماً ذات يوم، وأن الخصومة سوف تعود. ومن هزم عليه أن ينتصر من جديد.

الفارق بين الخرافة والحقيقة أن الأولى جميلةٌ وهانئةٌ. الحلم للصغار والكوابيس للكبار. والأسطورة واحدة في كل الثقافات واللغات. النمر يحكي في قصص البلدان الحارة، والدّب هو الناطق في ثلوج القطب.

هناك ملوك وملكات كثيرون في الحكايات لأنهم كانوا رمز السعادة والعدل. وكذلك فرسان ذوو شهامة يتدخلون في اللحظة الحرجة لإنقاذ ضعيف أو مُهان.

لعل «ألف ليلة وليلة» أهم كتاب في هذا الباب. لقد وضعه... من وضعه للكبار لا للصغار في الهند وبلاد الرشيد. وكان مسلياً ومثيراً. لكن بعد أن عرف الإنسان عصر الكتابة، صار عليه أن يدقق أكثر في ما يروي. ولم يعد طائر الرّخ ممكناً، ولا بساط الريح، لأن الإنسان صار يدور «حول العالم في ثمانين عاماً» كما عمل أبطال المتخيل الفرنسي الشهير جول فرن.

تجاوزت رسوم والت ديزني الحكايات والمخيلات. وحيل جميل الحيوانيات تنطق أو ترقص أو تقلد البشر ساخرة منهم. وأعاد الأطفال إلى طفولتهم. وأضاف إلى متعة الخيال بدلاً من تجريدهم منها.

وتختلف حيوانات ديزني وتتصارع وتتبارز لكن بروح رياضية خالية من الأحقاد. كل خلاف بين «توم» و«جيري» ينتهي ضاحكاً. يجب ألا يذهب الأطفال إلى النوم وهم متوترون.

كان محمد عبد الوهاب يخاف الطيران، ويبدي حرصاً مرضياً على أمور الصحة والعافية. ويحاول أن يعيش يومه دون كدر. ولذا لا يقرأ صحيفته متأخراً في النهار. أما أهم شيء عنده فكان أن يطرد قبل الذهاب إلى النوم كل ما مرّ به من كدر. يقرأ آخر النكات، ويستمع إلى شيء من الموسيقى الكلاسيكية، ويطرد الشيطان، ثم يغفو مثل طفل.

لا أعرف ماذا كان يفعل عندما تكون مصر في حالة حرب مثل 56 و67. هل كان يمكن أن يطلب الراحة في نكتة أو قطعة من بيتهوفن؟ أنا من فئة النوامين في البشر. وكتبت مرة أنه قدم إليّ صديق من صيدا على أنه من عائلة «النوام». رحبت به بحرارة قائلاً: «أهلاً ابن العم».

يصعب علينا النوم هذه الأيام المضنية. الوسيلة الوحيدة التي لجأت إليها حتى الآن، هي العيش من دون تلفزيون. لا أخبار، لا أفلام، لا عيون جريئة. ومع ذلك لا نوم أيضاً. دنيا تدور حول الوسادة، وعقل مهني لم يعد طفلاً، دائماً تعلم مرغماً الشك في عدالة البشر ونزاهة الإنسان. كل هذا ليس رسوماً متحركة، ولا حكايات شهرزاد. أوطان تذوب ودول تُمحى.

عارضة تسير على المدرج خلال عرض أزياء في نيو مكسيكو (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الحوثي... و«هارفارد» و«حماس»

يبدو أن الجماعة في صنعاء يريدون التفوّق على حاتم الطائي والسموأل بن عادياء وهانئ بن مسعود الشيباني، جملة واحدة!

الحوثي، ممثلاً بمحمد البخيتي تارة، وبمَن يهيمن على جامعة صنعاء منهم، تارة أخرى، عرَض «إجارة» الحوثي للطلبة الأميركيين وغير الأميركيين، المتمردين المغضوب عليهم من السلطات الأميركية، في جامعة صنعاء. لم يقف الكرم «الحاتمي الحوثي» عند هذا الحدّ، فعرض القيادي الحوثي الفصيح محمد البخيتي استضافة قادة «حماس» في صنعاء أو صعدة -موش مهم- حين تتقطّع السُّبلُ بمشعل وهنيّة وأبي مرزوق والرشق والبقيّة. تجاوز الحوثي كرم حاتم طيء ووفاء سموأل تيماء وشهامة الشيباني، الذي حمى أمانة النعمان وأسرته من كسرى الفرس وجيوشه.

مع تعديلات طفيفة في التاريخ، فالحوثي هذه المرّة اختلف عن الشيخ العربي الشيباني في أنّه يعمل تحت مظلة إيران.

تفصيلة لا تحفل بها، أيها الكريم، نركّز على جواهر الأمور:

هل تعاني «حماس» اليوم من أزمة مقرّ؟! وهل بمقدور الحوثي تعليم ودعم طلاب جامعات هارفارد وكولومبيا وبرنستون مثلاً؟!

في الأولى، يقول موسى أبو مرزوق مثلاً، إن «حماس» لا تعاني من مشكلة في قطر، ولو عانت فخيارها الأول سيكون في الأردن لا غير... هكذا قال، واختلف معه قادة حمساويون آخرون، مثل غازي حمد.

مسؤول مطّلع كشف لوكالة «رويترز» عن أنَّ الدوحة تدرس ما إذا كانت ستسمح لـ«حماس» بمواصلة تشغيل مكتبها السياسي، مضيفاً أنَّ المراجعة الأوسع تشمل النظر فيما إذا كانت قطر ستواصل التوسط في الصراع بين «حماس» وإسرائيل.

هناك أنباء أخرى تحدّثت عن إمكانية انتقال مكتب الحركة إلى أنقرة أيضاً، إلا أنَّ مصادر «حماس» عادت ونفت الأمر جملة وتفصيلاً، مؤكدة ألا ضغوط عليها من قطر للمغادرة.

هكذا يُقال، والله أعلم بحقيقة الأمر، لكن في كل الأحوال، لم يطرح قادة «حماس»، ولا حتى مَن يسعى للبحث لها عن مقرّ، أكان الباحث هذا قطرياً أم تركياً أم مصرياً أم أردنياً أم أميركياً، كلّ هؤلاء لم يطرحوا اليمن - بنسخته الحوثية - بديلاً، لعلم السيد محمد البخيتي فقط، ولعلّه يلقي باللائمة على هؤلاء للتقليل من قدرات الحوثي العظيمة، صاحب أعظم قوة بحرية على وجه الكوكب، تحدّت كل الأساطيل، رغم أنف المساطيل...

البخيتي قال في عرضه المنشور بحسابه على منصة «إكس» إن الجماعة الحوثية «أنصار الله» لا خوف لديهم من استضافة الحمساوية «حتى لو أطبقت السماء على الأرض»، كما قال، والواقع أنّه بالفعل السماء مطبقة على الأرض باليمن الحوثي، دون الحاجة لاستضافة «حماس»!

لكن دعونا نُبصر الضوءَ اللامع في هذه الإشراقات الحوثية، فلو جاء طلاب هارفارد وبرنستون، وحتى جامعات فرنسا (لم يذكرها الحوثي) لليمن، فيعني ذلك انتعاش التعليم والبحث والتطوير في اليمن، ومَن يدري ربَّما بعد حين، يكون هؤلاء الطلاب الثوريون، نواةَ التظاهر والتمرد على السلطة الحوثية الأصولية الغيبية، نتذكر أنَّ الطلاب فيهم ملاحدة وأنصار لحركات الاستقلال الجنسي والنسويات الراديكالية، ومعهم أيضاً أنصار الحركات السوداء، وأنصار الثورة للأبد وهدم كل نظام، أي نظام، حتى لو كان نظام «قرين القرآن» و«علم الهدى».

أميركي يحصل على شهادته الجامعية بعد 60 عاماً من تخرجه

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتقد جندي سابق يبلغ من العمر 100 عام، شارك في الحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية، وحرب فيتنام، أنه سيذهب للاحتفال بعيد ميلاده المائة، ولتكريم مساهماته في الحرم الجامعي العالمي لجامعة ميريلاند، وهي مدرسته الأم. وبدلاً من ذلك، تلقى جون إل ميلتون هذا الأسبوع مفاجأة العمر، وهي حفل تخرجه الذي طال انتظاره.

والتحق ميلتون، البالغ من العمر 100 عام، بالحرم الجامعي العالمي لجامعة ميريلاند في الستينات، خلال عمله في «البنتاغون». وقال ميلتون لقناة «فوكس فايف» في واشنطن: «لقد أقمت كثيراً من الاحتفالات طوال حياتي، ولحسن الحظ، للاحتفال بكثير من المناسبات، ولكن يجب أن تكون هذه هي الأفضل». وأضاف ميلتون: «أشعر بأن هذه هي نهاية رحلة طويلة في التعليم، ومرة أخرى، أواصل استخدام كلمة تقدير؛ لكن لا يمكنني التفكير في أي كلمة أخرى».

وحسب موقع «فوكس نيوز»، فقد حصل ميلتون على ما يكفي من الاعتمادات للحصول على شهادة البكالوريوس في الآداب، وكان يخطط للمشي على المسرح عند التخرج في عام 1966، ولكن قبل أن يحدث ذلك، تم إرساله إلى فيتنام، وقال إنه كان يزعجه دائماً أنه لم يحصل على شهادته رسمياً.

وقال ميلتون: «في طريقي إلى جنوب شرقي آسيا، راودتني أفكار كثيرة حول عدم الوجود هناك لرؤية زملائي الخريجين».

وقال الرئيس جريجوري فاولر، الحاصل على درجة الدكتوراه، من الحرم الجامعي العالمي لجامعة ميريلاند، إنه لشرف كبير أن يقدم لميلتون شهادته، ويرتدي قبعة التخرج، بعد عدة عقود من الزمن الذي كان من المفترض أن يحدث فيه ذلك.

وتابع فاولر: «بموجب هذا، أمنح جون إل ميلتون درجة البكالوريوس في الآداب، مع جميع الحقوق والامتيازات المتعلقة بها. تهانينا».

وبعد عودته من فيتنام، ظل ميلتون وزوجته سيمانثا ميلتون منخرطين في مجتمع الحرم الجامعي العالمي لجامعة ميريلاند، ودعموا برامج العسكريين النشطين والمحاربين القدامى المسجلين في المدرسة. وفي عام 2010، أنشأت عائلة ميلتون صندوق جون إل وسيمانثا ميلتون للمنح الدراسية الذي يدعم صندوقاً آخر للمنح الدراسية، في الحرم الجامعي العالمي لجامعة ميريلاند خصيصاً لمقدمي الرعاية المتطوعين للجنود العسكريين المصابين.

جون إل ميلتون عندما كان يخدم في القوات الجوية الأميركية (جامعة ميريلاند الأميركية)

جون إل ميلتون خلال لقاء مع شبكة «فوكس نيوز»

مادونا تلهب ريو دي جانيرو في حفل «تاريخي»

لندن: «الشرق الأوسط»

أحيت النجمة الأميركية مادونا حفلاً موسيقياً مجانياً على شاطئ كوباكابانا الشهيرفي مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، وُصف بأنه الأضخم في مسيرتها الممتدة أكثر من 4 عقود، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقد اكتظ الشاطئ الشاسع بحشود ألهبت «ملكة البوب» حماستهم. كما اقتربت عشرات القوارب من كوباكابانا للتمتع بالمنظر الخلاب. ويصعب الجزم بعدد المتفرجين في هذا الحفل، مع تقديرات حدّدته بمئات الآلاف وصولاً إلى مليون ونصف مليون.

وظهرت مادونا مرتدية ملابس سوداء بالكامل على المسرح، لتؤدي أغنية «ناثينغ ريلي ماترز»، وهو نشيد للصمود.

وتوجهت النجمة الأميركية إلى الحاضرين قائلة: «ها نحن أولاء في ريو، أجمل مكان في العالم!»، قبل أن تسعد الجمهور الحاضر في المدينة البرازيلية بعرضها على مدى أكثر من ساعتين.

ومن خلال هذا الحفل التي وُصفت قبل أيام بأنها «تاريخية»، اختتمت نجمة البوب البالغة 65 عاماً جولة «سيليبريشن» التي احتفلت فيها بذكرى 40 عاماً على انطلاق مسيرتها الفنية بكل ما فيها من أعمال موسيقية ضاربة وتالق وفضائح.

على مسرح ضخم تبلغ مساحته أكثر من 800 متر مربع، استعرضت مادونا أبرز محطات حياتها وتحولاتها على صعيد الموسيقى والملابس، من موسيقى البوب إلى الموسيقى الإلكترونية مع بعض الإلهامات من موسيقى عالم الكباريهات.

وشارك في حفل مادونا أيضاً ضيوف بارزون، وأحاط بها عدد من أبنائها الذين رافقوها في الموسيقى أو الرقص، على خلفية العلم البرازيلي.

عندما أدت أغنيتها الناجحة «فوغ»، انضمت إليها على المسرح المغنية البرازيلية أنيتا، التي عرّفت بقية العالم بموسيقى الفانك الخاصة بالأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو.

وشارك أيضاً في الحفل الفنان البرازيلي الشهير بابلو فيتار، وفرقة من الأطفال عازفي الإيقاع في مدارس السامبا الشهيرة بالمدينة.

وتحدث المعجبون من مختلف الأجيال بين الحضور عن مكانة مادونا في حياتهم.

واشترت ألبا وروكسي رويدا، وهما شقيقتان أرجنتينيتان تبلغان 48 و46 عاماً، تذكرتي الطائرة إلى ريو بمجرد انتشار أخبار الحفل قبل أشهر.

وقالت ألبا: «عندما كنتُ في التاسعة من عمري، أعطتني أختي الكبرى، التي توفيت العام الماضي، أول جهاز (ووكمان) خاص بي مع شريط كاسيت لـ(لايك إيه فيرجين Like a Virgin)»، الأغنية الناجحة التي أطلقت مسيرة مادونا.

منظر جوي يظهر الجمهور قبل الحفل المجاني لنجمة البوب (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية